

alousbouea@gmail.com

الصحفي

المؤسس والمدير العام: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

■ العدد: 1022/1459 الخميس 05 شعبان 1440 الموافق لـ 11 أبريل 2019 ■ السنة الرابعة والخمسون ■ صدرت عام: 1965 ■ الثمن 4 دراهم

سري

لأول مرة في التاريخ المعاصر، ينشب خلاف معلن بين رئيس بنك التجارة الخارجية، عثمان بن جلون، ووزير التجارة حفيظ العلمي، ليقول العارفون أن سبب الانتقاد، بيع شركة «سهام» لجنوب إفريقيا غير مبرر مادام بن جلون نفسه يخطط للتعامل مع هذه الدولة، ليقول آخرون، إن بن جلون، إنما يقوم بتنفيذ تعليمات لضرب العلمي، نيابة عن الآخرين.

الحقيقة الضائعة

سعادة العامل يتهم الفاتحين الإسلاميين بالقتلة والسفاكين

عندما طال التحالف بين السلطان والإسلاميين 30 عاما وكان الأتراك يحكمون مدينة فجيج

24

بعد طرد بوتفليقة

الشعب الجزائري يطالب بطرد البوليساريو



02

اللقاءات مستمرة في بيت رئيس الحكومة السابق

اتهام الوفا وبنعبد الله بالتنسيق مع بن كيران لنسف الحكومة

الوفا

04

أخطر قضية أثيرت على هامش قضية المدير السابق لشركة «وانا»

معتقل في ملف كريم الزاز يغادر السجن ويتهم الرميد بالمس باستقرار الدولة

الساسي

13 12

تحت الأضواء

محمد الخامس ألهم ثوار الجزائر.. فهل يتحد الشعب المغربي والجزائري من جديد؟

جرائم رؤساء الجزائر.. من «بوخروبة» إلى بوتفليقة

بومدين

05

رسائل حزب الاستقلال للداخل والخارج

حزب حمدي ولد الرشيد يشرع في تطبيق الحكم الذاتي بالصحراء

ولد الرشيد

06

ملف العدد

جرائم التواطؤ تهدد الحكومة وخيانة كبرى للأمازيغ

الحرب اللغوية في المغرب تكلف ماكرون 3 ملايين يورو

أمزازي

10 09 08

صراع المؤسسين مع الوافدين في بيت العنصر

اليوسي يدق آخر مسمار في نعش الحركة الشعبية والأقطاب يصفونها بـ«الحانوت»

اليوسي

02

صراع المؤسسين مع الوافدين في بيت العنصر

اليوسي يدق آخر مسمار في نعش الحركة الشعبية والأقطاب يصفونها بـ«الحانوت»

○ الرباط. الأسبوع

لم يصدر أي تعليق رسمي أو غير رسمي من طرف قيادة حزب الحركة الشعبية حول «استقالة» موحى اليوسي، ابن مؤسس الحركة الشعبية لحسن اليوسي، أول وزير داخلية في المغرب، بعد الاستقلال، وهي العائلة المعروفة بدورها الوطني منذ عهد السلطان محمد الخامس، فجد اليوسي سبق أن عزل من منصبه كقائد بسبب رفضه التوقيع على عريضة تنصيب بنعرفة عوض محمد الخامس.

وبينما يستمر الصمت أيضا من جهة موحى اليوسي، تؤكد مصادر مطلعة أن هذه الاستقالة تشكل ضربة قوية للمكتب السياسي بقيادة العنصر، وتنضاف إلى مجموعة الضربات التي تلقاها الحزب في وقت سابق باستقالة عدد كبير من المؤسسين الحركيين، غير أن نفس المصدر يوضح أن اليوسي رفض إشهار استقالته، لكونه يرفض الاصطدام مع أي طرف، ويضيف بأن العنصر يعرف أكثر من غيره أن اليوسي قرر الاستقالة منذ ما يناهز سنة، موضحا أن هذا الأخير قال لهم: «لا أريد العيب مع أي أحد».

وعن مبررات الاستقالة، التي لم يعرف إذا كان المكتب السياسي سيقبلها أم لا، وقد تكون بداية لشرارة انسحابات كبرى من حزب الحركة الشعبية، قد تمتد إلى البرلمان، قال نفس المصدر: «إن اليوسي عبر بطريقته عن عدم رضاه عن طريقة تسيير المكتب السياسي»، علما أن هذا الأخير يؤمن بـ«الحركة الشعبية كحركة» و«ليس كحزب تنظيمي يقتصر على ضمان مصالح بعض أعضائه»، حسب قول نفس المصدر الذي يؤكد أن أقطاب الحركة الشعبية المؤسسين، باتوا يعتبرون حزب الحركة الشعبية مثل «البيسري» (الحانوت).

يذكر أن اليوسي يجر وراءه جزءا كبيرا من تاريخ الحزب، بدأ بمحاربة التعددية الحزبية، وبالاضطلاع بأدوار كبرى في زمن الحسن الثاني، حتى أن الحركيين، كانوا يحملون بطائق انخراط تحمل شعار «الله، الوطن، الملك»، حسب نفس المصدر الذي يؤكد أن اليوسي، قال كلمته ولم يفرضها على أحد، وإذا كانت للحركيين كلمة، يمكنهم أن يقولوها أيضا.

يذكر أن المكتب السياسي لحزب الحركة الشعبية، يتجنب منذ مدة الإعلان عن استقالة اليوسي، غير أن انتشار خبرها في الأوساط الحركية، بات يخفي أزمة صامتة.

موحى اليوسي رفقة العسالي

محامي «يقاضي» رئيس الحكومة ووزير الصحة بتهمة التقصير في حماية البلاد من «القرقوبي»

○ الرباط. الأسبوع

بوظهر

بالتزامن مع تفاعلات قضية تتعلق بضبط كمية ضخمة من الأقراص المهلوسة لدى شاب مغربي مقيم في تمارة تقدر بـ 22000 قرص، ينتظر أن يبت فيها القضاء بتمارة، دفع المحامي مصطفى بوظهر، بالملف في اتجاه أكبر، من خلال تأكيده على ضرورة إدخال الغير في هذه القضية، ويتعلق الأمر بكل من رئيس الحكومة ووزير الصحة، لأنهما لم يقوما بالإجراءات الكفيلة لحماية المواطنين من هذه الآفة، عبر اتخاذ كافة التدابير الأمنية والاحترازية، تطبيقا لبنود الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب بهذا الخصوص.

المحامي بوظهر، أكد لـ«الأسبوع» أنه سيطالب باستدعاء رئيس الحكومة ووزير الصحة ورئيس لجنة تقصي الحقائق (لجنة المخدرات)، لتحديد المسؤولية حول تفشي هذه الظاهرة التي لها تأثير أخلاقي واجتماعي واقتصادي، ومدى تفشي هذه الظاهرة وتأثيرها على الشباب المغربي، ومدى ارتفاع نسب الإجرام مثل شغب الملاعب وارتكاب السرقات والعنف بواسطة السلاح، وغيرها من جرائم الحق العام.

يذكر أن المغرب، سبق أن أسس لجنة نيابية لتقصي الحقائق في موضوع المخدرات، بتاريخ 28 دجنبر 1995، متكونة من 20 عضوا من مختلف الفرق، وعقدت اللجنة أول اجتماع لها يوم الإثنين 25 مارس 1996، واستدعت مسؤولين للإدلاء بالإفادات والمعلومات، منهم وزير الدولة في الداخلية ووزير الصحة ووزير الفلاحة ووزير المالية، ومسؤولون في الجمارك والأمن، غير أن عملها لم يخرج إلى حيز الوجود، ليعتبر المحامي بوظهر، أن هذه المناسبة تشكل فرصة أيضا للتساؤل حول مصير هذه اللجنة؟

بعد طرد بوتفليقة

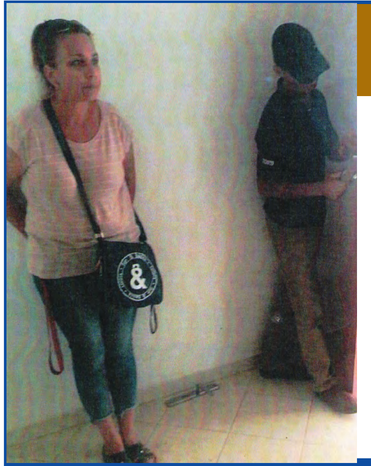
الشعب الجزائري يطالب بطرد البوليساريو



طبعت المظاهرات الشعبية الجزائرية، بعد استقالة بوتفليقة، بالمطالب الشعبية بطرد البوليساريو، نظرا لدوره في إفساد الواقع الجزائري، واعتباره جزءا من فساد النظام المطاح به.

وإذا أضيفت لهذه المظاهرة، ظاهرة العسكري التابع للبوليساريو، الذي هرب إلى المغرب مؤخرا، بعد حملة الانفصالات التي أعلن فيها عدد كبير من أعضاء هذه الحركة الانفصالية، رغبتهم في الالتحاق بالمغرب.

المافيا.. في أصيلة



بعد أن ظهرت بوادر التحرك(...) في قضية المافيا.. في أصيلة (انظر العدد الماضي من الأسبوع)، اختفت عن الأنظار هذه المواطنة الأجنبية، المسماة «هيلينا»، والتي نراها في هذه الصورة وهي تحضر عملية تخريب للمشروع السياحي، الذي كان موضوع تخريب للضغط على صاحبه.

ونراها وهي تنتظر أن يفرغ أحدهم من كسر أبواب الشقة، وهي الصورة التي جعلتها تختفي بعد فتح هذا الملف.

ومن بين المستفيدين من هذا التخريب(...)، مهندس أراد شراء شقة في المشروع السياحي، ودفع ستين ألف درهم، ويسهم في التخريب حتى يؤخر المشروع.



نـأدِّي الـواجـب الـوطـنـي
ونطـوّر قـدراتي البدنيـة

التسجيل مفتوح لغاية 7 يونيو
أمام الشباب من 19 إلى 25 سنة

www.tajnid.ma

الأسبوع الصحفي

اللقاءات مستمرة في بيت رئيس الحكومة السابق

اتهام الوفا وبنعبد الله بالتنسيق مع بن كيران لنسف الحكومة


الوفا — بن كيران — بنعبد الله

○ الرباط. الأسبوع

بدأت التحركات الساخنة للأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، نبيل بنعبد الله في الأيام الأخيرة، تثير الكثير من التساؤلات وسط الساحة السياسية، أغلبية ومعارضة.

مصدر جد مقرب من رئيس الحكومة، كشف لـ «الأسبوع»، أن الانتقادات الكثيرة التي سار «الرفيق» بنعبد الله يمطر بها الحكومة، وبخاصة شخص العثماني وحزب العدالة والتنمية، بدأت تثير الكثير من التساؤلات والاستغراب، ليس وسط قيادات ووزراء العدالة والتنمية وحدهم، ولكن حتى في صفوف باقي الأحزاب بما فيها أحزاب المعارضة.

وأضاف المصدر ذاته، أن العثماني ووزراء العدالة والتنمية، يرون في تحركات بنعبد الله تصفية حسابات شخصية من شخص مغضوب عليه حكوميا في حق حكومة فقد كل الآمال في العودة إليها، بل هي «عملية تصفية الحسابات الشخصية بين بنعبد الله وحكومة العثماني».

بل الأمر وصل حد تنفيذ أجندة محكمة لهدم حكومة العثماني من خلال خطة واتفاق ثنائي بين بنعبد الله، الحليف الداخلي للأغلبية الحكومية، وبين عبد الإله بن كيران، الحليف من خارج الحكومة، حسب المصدر نفسه، الذي أكد أن لقاءات لا تزال تنعقد بين بنعبد الله وبن كيران والوزير السابق الوفا، في بيت بن كيران، ولايزال مضمونها يتعلق بكيفية الانتقام من مهندسي إقصاء بنعبد الله وبن كيران من الحكومة، وبالتالي، الاستمرار في توجيه الضربات الخارجية لحكومة العثماني.

من جهة أخرى، أشار المصدر ذاته، إلا أن غضبة بنعبد الله، نزلت بردا وسلاما على أحزاب المعارضة، التي اعتبرتها إشارات قوية من التقدم والاشتراكية للخروج إلى المعارضة، «فما كان من حزبي الأصالة والمعاصرة والاستقلال إلا الترحيب بها من خلال تقدم الأول بمقترح قانون لتمكين حزب بنعبد الله من تشكيل فريق برلماني مستقل، وإعلان الثاني عن دعمه بقوة لهذه المبادرة» يقول المصدر ذاته.

وكانت الأيام القليلة الماضية، قد عرفت هجومات ساخنة على حكومة العثماني من طرف كل من عبد الإله بن كيران الذي طالب العثماني شخصيا بمغادرتها مرفوع الرأس، وأيضا من طرف نبيل بنعبد الله، الذي قال بأن العدالة والتنمية كان يقاوم في بداية 2011، أما الآن مع العثماني، فلم تعد تلك المقاومة؟

على هامش إطلاق مشروع مدن المهن والكفاءات

كولونيل سابق يتهم وزارة التعليم بقرصنة مشروعه وتقديمه للملك

○ الرباط. الأسبوع

فجر الكولونيل المتقاعد مصطفى البقالي، في تصريح لـ«الأسبوع»، مفاجأة من العيار الثقيل، على هامش تقديم خارطة الطريق المتعلقة بتطوير التكوين المهني وإحداث «مدن المهن والكفاءات» في كل جهة، من طرف وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي سعيد أمزازي، أمام الملك محمد السادس يوم الخميس الماضي.

الكولونيل البقالي، أكد لـ«الأسبوع»، أن المشروع الذي قدمه أمزازي أمام الملك، سبق أن قدمه هو شخصيا، لـوزارة التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، سنة 1995، تحت عنوان طلب الإذن لـ«تأسيس بوليتكنيك اجتماعي»، وتم رفضه من طرف الوزارة، قبل أن يفاجأ بتقديم مشروع شبيه له أمام الملك.

يذكر أن الكولونيل البقالي، يتوفر على ملف متكامل لمشروعه، ويتضمن مراسلات بينه وبين الوزارة، بالإضافة إلى مشاريع أفكار تم تقديمها إلى القائد الأعلى ورئيس أركان الجيش، الملك محمد السادس، تتعلق بنفس المجال حول التعليم وبرامج المردودية العالية، وإمكانيات التمويل.

غير بعيد من المغرب:

آفاق الحرب الأهلية تهيمن على الجزائر وليبيا.. ورئيس برلمان ليبيا يقول: إننا رهائن ميليشيات داعش والإخوان

○ الرباط. الأسبوع

مؤشرات مخيفة تحيط بمستقبل الجارة الجزائر، بعد أن بدأت ملامح التدخل العسكري(...) تظهر من خلال قرار سري، بمنع المظاهرات وإرغامها على التوقف، عبر انقلاب طرق التعامل معها ابتداء من الثلاثاء، التي بدأ البوليس يمنع المتظاهرين، والتي واكبت الامتناع عن قبول عبد القادر بن صالح رئيسا مؤقتا، وترأس وزير الدفاع رئيس الجيش، لمجلس عسكري في وهران.

خطر أكبر يتهدد الوضعية في ليبيا التي صرح رئيس برلمانها الشرعي، لقنوات التلفزة، قائلا: ((إننا رهائن الميليشيات التابعة لداعش والإخوان))، في الوقت الذي يقول فيه القائد العسكري حفتر، أنه هاجم هذه الميليشيات عند احتلاله لطرابلس، وبعد أن ظهرت بوادر التدخل الإماراتي والسعودي والمصري لدعم المارشال حفتر وواكبت قناة «الجزيرة»، موقف دولة قطر المعارضة لهجمة المشير حفتر، بدأت تظهر بوادر تحويل ليبيا إلى نفس الوضعية في اليمن، ليتكرس واقع الحروب الأهلية في خريطة تجمع ليبيا مع جارتها الجزائر، إضافة إلى السودان، التي تعرف استفحالا لظاهرة الحرب الأهلية، بعد ميول الجيش المعلنة لدعم الرئيس المرفوض، البشير.


تحرك المارشال حفتر من بنغازي إلى طرابلس، عملية ربما تدخل في سياق تعقيد الأوضاع في ليبيا المحتلة من طرف ميليشات داعش والقاعدة.

ويخشى أن يكون الأمر متعلقا بتكريس إغراق عدة دول عربية في ظروف الحرب الأهلية، التي تتواجه فيها أطراف عربية بعيدة عن شمال إفريقيا.

أما عن المغرب، فقد حركت المواقع التلفزيونية العالمية، ظاهرة حكم الاستيناف المغربي بتأكيد الحكم الابتدائي في ملفات الريف، وإعلان المعتقل الزفزافي عن تخييط فمه، والدخول في إضراب عن الطعام.

ما خفي كان أعظم

◄ صيدلية «يا حسرة» متزوجة بمهندس، التحقت بداعش وقتل زوجها هذه الأيام في آخر معارك داعش، وها هي تبكي وتقول إنها تطالب بدعم لإرشاء داعشي آخر كي يهربها من سوريا. نموذج للكثير من الحالات المطروحة هذه الأيام، على الساحة الأمنية.

◄ استمرار الحصار على مهنة الصحافة في البرلمان المغربي، يا للهول.. فقد تم منع الصحفيين من تتبع المناقشات حول فرنسة التعليم المغربي(...) لدرجة أن البرلماني أبو زيد، خرج وهو يصيح: البلاد متجهة نحو الهاوية.

◄ ظاهرة إساءة جنود ودسارتهم على جنرالات(...)، وإن كانت تذكر بكثير من الحالات(...)، إلا أنها حصلت مؤخرا في المغرب، حيث حكم على أربعة جنود في المحكمة العسكرية بتهمة إساءة الأدب على جنرالات، الشيء الذي اعتبرته المحكمة إساءة للمؤسسة العسكرية.

◄ الموضة الجديدة، أن تتزوج المرأة بزوجين، كحالة الأستاذة المحترمة في الرباط، وقد ضبطت في مكناس متزوجة بضابط عسكري، إضافة إلى زوجها الأول، بينما اعتقلت الشرطة ضابط شرطة سرق 230 مليونا، لإرضاء سيدة أعجبته لما جاءت لتجديد بطاقتها الوطنية.

◄ ناشطة أمازيغية تقترح الامتناع عن استعمال كلمة المغرب العربي، وإلغاء هذه التسمية من الشوارع التي تحمل أسماءها، بينما الناشط الأمازيغي رشيد رخا، رفع دعوى يطالب وكالة المغرب العربي للأنباء، بتغيير اسمها وحذف عبارة العربي، كظاهرة لمحاربة العربية، لغة القرآن.

◄ في مقال بجريدة «أخبار اليوم»، عنون المحامي البرلماني وهبي، مقاله عن مشاكل إقليم سوس الاجتماعية تحت عنوان: سوس المغتصبة، وهو عنوان يخفي الكثير من المعاني الانفصالية.

◄ والي الرباط الجديد، اليعقوبي، مطالب بالاهتمام بمنطقة «التقدم» بالعاصمة، حيث كثرت المطاعم الشعبية وما تشكله من أخطار في مجالات الحرائق والبوتاغاز، ورمي الأزبال على أبواب المتاجر المجاورة.

◄ مسكين كريم الزاز، الرجل الذي كان قويا رئيسا لشركة التلفونات الكبرى، إينوي، بعد أن أنهى في صمت خمس سنوات سجنا التي حكم بها عليه، وقبل أسبوع من خروجه، فوجئ بحتمية أداء خمسة عشر شهرا أخرى في السجن، إذا لم يدفع أربعة ملايير ونصف، كعقوبة لمكتب الصرف.

◄ كشفت جريدة «الأخبار»، عن حقيقة سوء التفاهم بين المغرب والسعودية(...) والمناورات الضد مغربية، التي تكلفت بها القنوات التلفزيونية السعودية.

محمد الخامس ألهم ثوار الجزائر.. فهل يتحد الشعب المغربي والجزائري من جديد؟

جرائم رؤساء الجزائر.. من «بوخروبة» إلى بوتفليقة

○ الرباط. الأسبوع

بغض النظر عن حكاية «المروكي» الذي يحكم الجزائر، وهي الحكاية التي لم يتذكرها بعض الجزائريين ضحايا «البروباغندا»، إلا أن قضية بوتفليقة و4 ولايات متتالية في حكم الجزائر، وقد كان قاب قوسين أو أدنى من الخامسة لولا أن خانته صحته، لتتبعثر الحسابات بين مراكز النفوذ، فإن قصص رؤساء الجزائر والجرائم التي ارتكبوها في حق «المقاومين»، ستظل مصدر إلهام للثوار، الذين خرجوا من جديد للشارع، رافضين حكم العسكر، لذلك، لا غرابة أن يظهر من جديد اسم أحد قادة الثورة التحررية الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، ويتعلق الأمر بالمجاهد محمد خيضر، الذي تم اغتياله في مدريد سنة 1967، هذا الأخير كتب عنه المقاوم المغربي محمد بنسعيد أيت إيدر، بأنه : ((يتمتع بجرأة نادرة صحبة رفقائه، داخل المؤسسات البرلمانية، في إيصال القوى الوطنية والديمقراطية من خلالها، حيث تطالب حركته بالاستقلال عن النظام الفرنسي، خلافا لما نهجته القوى السياسية الأخرى، التي قبلت الاندماج في أحضان ذلك النظام لسنوات عديدة)).

قصة المقاوم محمد خيضر، الذي تم اغتياله في مدريد، تبقى مليئة بالدروس، فالمسؤول عن اغتياله، ليس سوى زميله محمد بوخروبة، الذي سيعرف فيما بعد باسم الهواري بومدين، هذا الأخير ولسخرية الأقدار، كان قد وصل إلى مصر للدراسة في الأزهر الشريف بعد أن وصل إلى القاهرة مشيا على الأقدام لمدة ثلاثة أشهر بدون جوازات سفر، عبر تونس وليبيا.. ((نعم هذا هو الطالب في مرحلتي التمدرس الإعدادي والثانوي، محمد بوخروبة، يلجأ ويستفيد من خدمات مكتب الجزائر ضمن مكتب المغرب العربي في القاهرة بإدارة المجاهد محمد خيضر ورفيقه حسين أيت أحمد وأحمد بنبلة.. طيلة مدة الأربعين شهرا التي قضاها بومدين في مصر، وكانت في معظمها للدراسة في جامع الأزهر ضمن شعبة العلوم الشرعية وفي المدرسة الخديوية، كانت خالية تماما من النشاط الحزبي أو السياسي، غير أن ظروفه الخاصة، كانت تتسم بالإملاق الشديد لعجز عائلته عن توفير مبالغ مالية منتظمة، لتحسين ظروف تمدرسه.. سنرى كيف سيكافئ بوخروبة جهود وتضحيات كل من مد يده إليه، بينما كان هو في رحم الغيب، بكثير من الحقد والكراهية ونكران الجميل، بمجرد وصوله إلى سدة الحكم، مناورا وضاربا هذا بذاك، بل الأفظع من هذا كله، كيف سينظم مصرع بعضهم بطرق جهنمية لا تخطر على بال، ومنها اغتيال محمد خيضر)) (من شهادة بنسعيد أيت إيدر).

محمد لومة
جريمة دولة
سلسلة منتدى الأمة للدراسات - 2 -
تقديم الأستاذ محمد بنسعيد أيت إيدر

غلاف كتاب «جريمة دولة» لكاتبه محمد لومة

محمد خيضر، بوصفه واحدا من رموز «المنظمة الخاصة»، وهي الدراع السري لحزب «الشعب الجزائري»، لفقت له تهمة «سرقة أموال الدولة» من طرف أجهزة بوخروبة، وقصته عادت لتظهر من جديد في الساحة السياسية الوطنية، من خلال كتاب جديد للباحث محمد لومة، تسرد منه «الأسبوع» بعض تفاصيل «جريمة الدولة» كما يسميها الكاتب، الذي خصص كتابه لـ«خبايا وملابسات اغتيال الزعيم محمد خيضر على أيدي المخابرات الجزائرية، من خلال الوثائق القضائية الإسبانية والدولية».

((فحينما اقتنع بوخروبة (بومدين)، بتعذر استرجاع الأموال المودعة باسم جبهة التحرير الوطني في الخارج ضمن ما يعرف بصندوق التضامن الوطني.. بعد أن وصلت المساطر القضائية إلى نهايتها المحتومة بالحكم القضائي الحاسم بأن الأموال تخص شخص محمد خيضر دون غيره.. آنذاك أعطى بومدين تعليماته الصارمة لرئيس أمنه العسكري، قاصدي مرباح، بالتعجيل بالتصفية الجسدية للقائد محمد خيضر، لكي يفسح المجال بعد ذلك أمام مسطرة قضائية جديدة، تقضي في نظره، بالمطالبة بالحجز على ممتلكات المغدور بعد قتله، هذه الجريمة سينسبها بومدين لنشاطات إجرامية مشبوهة كان محمد خيضر متورطا فيها قبل اغتياله، لكن الوثائق والتحقيقات القضائية ستكذب كل هذه المزاعم)) (عن كتاب محمد لومة: جريمة دولة).

ينتمي محمد خيضر لزمن «التلاحم الشعبي» بين المغرب والجزائر، ولا غرابة أن نقرأ على لسان بنسعيد أيت إيدر، أن المجاهد الراحل، معروف لدى الأوساط المغاربية بأخلاقه: ((لقد تعرفت عليه بالمغرب قبيل اختطاف الزعماء الخمسة من طرف القوات الفرنسية، وهم الحسين أيت أحمد ومحمد بوضياف وأحمد بنبلة ومحمد خيضر والكاتب المشهور مصطفى الأشرف، حيث تعرض هؤلاء لقرصنة الطائرة التي كانت تقلهم من طرف العسكر الفرنسي، وهم في طريقهم إلى تونس، بعدما كانوا في ضيافة الملك محمد الخامس، لحضور مؤتمر ثلاثي مغاربي، تحت رئاسة الحبيب بورقيبة، كان يهدف إلى معالجة القضية الجزائرية مع الحكومة الفرنسية.. وقد شكل هذا الحدث هزة في الأوساط المغاربية، ووضع استقلال الدولة المغربية في مأزق، وشهدت المدن المغربية مظاهرات حاشدة، استنكارا لما قامت به الطغمة العسكرية الفرنسية، واضطر معها الملك محمد الخامس إلى سحب السفير المغربي من فرنسا، وإعلان حالة الطوارئ في مكناس)) (نفس المصدر).

قصة لقاء أيت إيدر وخيضر، نسجت خيوطها بتاريخ 20 غشت 1953، كما يحكي عنها من خلال تلاحم الثورتين المغربية والجزائرية.. والتي انتهت بإطلاق سراح القادة الجزائريين الأربعة، أحمد بنبلة، ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر، والحسين أيت أحمد، ((وقد كنت من بين الذين قاموا بزيارة القادة الجزائريين بمعتقلهم بفرنسا في يناير 1962، بواسطة محاميهم الأخ عبد الرحمان اليوسفي)).

قصة اغتيال خيضر، التي لاحقت النظام الجزائري، حتى الأيام الأخيرة من ولاية بوتفليقة، ترتبط في جزء كبير من تفاصيلها، بقدرة «جبهة التحرير الوطني في أوروبا»، وهو الاسم الفعلي لصندوق التحرير الوطني، على تعبئة وأموال الجزائريين المغاربة في الخارج لدعم الثورة، حيث استطاع هذا الصندوق أن يعبئ 16 مليار فرنك فرنسي في ظرف أربع سنوات، كان مصدرها مساهمات المغتربين، وهي الأموال نفسها التي دفعت بوخروبة إلى اغتيال محمد خيضر، ليكون ذلك عنوانا للصراع بين دعاة دولة «المؤسسات» ودولة «المخابرات والتصفيات».

رسائل حزب الاستقلال للداخل والخارج

حزب حمدي ولد الرشيد يشرع في تطبيق الحكم الذاتي بالصحراء



○ العيون. الأسبوع

«الاجتماع الذي عقده حزب الاستقلال بمدينة العيون، عاصمة الصحراء المغربية، يوم السبت الماضي، لا علاقة له بحزب الاستقلال، ولا علاقة لنزار البركة الأمين العام الجديد لحزب الميزان به، بل هو تجمع آل ولد الرشيد، لأنه مهما كان اسم أمين عام الاستقلال، سيكون الاجتماع بعشرات الآلاف» يقول قيادي استقلالي.

ذلك أن تجمع مواطني ومواطنات الصحراء على كلمة واحدة بذلك الشكل الغفير في مدينة «الغليان والاحتقان» ومدينة تواجد «دعاة الانفصال»، كان رسالة واضحة من آل ولد الرشيد للداخل وللخارج، بأن ملف الصحراء المعقد لا حل له داخليا إلا بالمرور عبر آل ولد الرشيد، وأنه لا استقرار سياسي في العيون إلا بتحكم آل ولد الرشيد، يوضح ذات المصدر، الذي أضاف بأن من رسائل الاجتماع الأخير، هو شروع ولد الرشيد في تنزيل الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية، متفوقا بذلك على جميع الأحزاب السياسية، بل متحديا لها، حين صرح قائلا: «نحن مستعدون لمنح ساحة العيون لجميع الأحزاب.. فليأتوا لتنظيم لقاءاتهم».

أما على المستوى الخارجي، فقد استطاع ولد الرشيد توجيه رسائل دقيقة للمنتظم الدولي ولمجلس الأمن، أياما قليلة على شروع المجلس في دراسة قضية الصحراء المغربية، وتقرير المبعوث الشخصي للأمين العام في الموضوع بعد لقاءات وموائد مستديرة مباشرة بين الأطراف الأربعة في المنطقة، «رسالة» مفادها أن الشعب الصحراوي اتخذ قراره نهائيا، ويساهم في الحياة السياسية المغربية وفي المجالس والمؤسسات المغربية، وتحت السيادة المغربية، وانتهى الكلام، ولم يعد ينتظر ما سيقدمه مجلس الأمن للقضية.

وكان حزب الاستقلال، قد نظم بمدينة العيون، تجمعا خطابيا أعتبر الأضخم في تاريخ المنطقة، حضره بحسب المنظمين، أزيد من 53 ألف مواطن ومواطنة، وعرف كلمة ساخنة من نزار البركة، الأمين العام لحزب الاستقلال في حق حكومة العثماني.

وهو اللقاء الذي استعرض من خلاله «الميزان» قوته التنظيمية وتأثيره الجماهيري، وقد وجه حمدي ولد الرشيد، عضو اللجنة التنفيذية وزعيم الحزب بالجهات الجنوبية الثلاثة، رسائل واضحة وغير مشفرة إلى الداخل والخارج، معلنا بأن حزب الاستقلال كان أول من دافع عن مغربية الصحراء وأول من رفض سياسة الحكومة تجاه العديد من القضايا، من بينها فرض التعاقد مع الأساتذة، وطالب بإدماجهم في الوظيفة العمومية، كما أنه كان من المدافعين عن تشغيل العاطلين والمجازين وحاملي الشواهد، وبحكامة اجتماعية تعادلية ديمقراطية حقيقية تراعي القدرة الشرائية للمواطنين وتحمي حقوقهم في التعليم والتكوين والعدالة وحقوق الإنسان، كما وجه ولد الرشيد دعوته لمن أسماهم «إخواننا» في مخيمات تندوف، داعيا جبهة البوليساريو إلى تحكيم العقل، بالعدول عن تغليط الصحراويين بأن دولة ستقام على الأراضي الجنوبية، وهو أمر مغلوط تماما، وبالتفاعل الإيجابي مع مقترح الحكم الذاتي الذي يضمن الكرامة والعيش الكريم للصحراويين أينما كانوا، وهو المقترح الذي يحظى بدعم وتشجيع الدول الكبرى في العالم، وأن المفاوضات عبر الطاولة المستديرة بجنيف، والتي يشارك فيها منتخبون صحراويون، لن تخرج هي الأخرى عن قناعة الحكم الذاتي كحل واقعي.

تحركات حزب الاستقلال بالعيون والسمارة وبوجدور والداخلة، أغضبت جبهة البوليساريو، التي سارعت إلى إصدار بلاغ عبر ما يسمى «وزارة شؤون الأرض المحتلة والجاليات»، أدانت من خلاله ما قالت عنه «محاولة أحد الأحزاب المغربية تمرير خطابات سياسية تكرس التوسع والاستمرار في غزو أرضنا ونهب ثرواتنا»، حسب تعبيرها.

واعتبر بلاغ «وزارة» البوليساريو، أن «الوضع في الإقليم الذي يخضع لتصفية الاستعمار والذي لايحق لأي كان التصرف في ثرواته أو إقامة أي نوع من أنواع المهرجانات والندوات، قبل تحديد الوضع النهائي له من خلال استشارة الشعب الصحراوي وتقرير مصيره بحكم أنه صاحب الحق الوحيد في هذا المضمار، هو أمر مرفوض جملة وتفصيلا»، وفق نص البلاغ.

بوعيدة يكتب بصراحة عن الصحراء:

التاريخ لم ينصف قبائل التكنة

● بقلم: عبد الرحيم بوعيدة *

لا أحبذ كثيرا أن ألبس ثوب القبلية، ولكني أحيانا أجدني مرغما على ارتداء ثوب القبيلة حين أشعر أن السياسة في الصحراء تخذل القبائل التي أنتمي إليها، وتصنع المستقبل وتفصل الخرائط لبسط سلطها على الصحراء.

التكنة، إحدى أكبر قبائل الصحراء، لم ينصفها التاريخ ولا حتى الجغرافيا، هي من سكن الصحراء وقاد حروبها في الماضي، وها هي الآن تتجول بحثا عن مجال جغرافي أستكثره عليها البعض وزحف صوبه لطردها منه سياسيا.

جهة كلميم واد نون، كما جاء في التقسيم الجهوي، حضارة بعمق التاريخ، تهان الآن من طرف الكل من الدولة المغربية، حين أضافت لها مجالا جغرافيا له ثقافته وخصوصيته وكأنها تريد أمزغة المنطقة التي كانت منطلقا تحرريا للمغرب نفسه.

قبائل التكنة قاتلت هنا وهناك، حاربت مع المغرب ضد الجبهة، وقاتلت مع الجبهة ضد المغرب، ولا تعرف لحد الآن لمن تنتمي وفي أي صف تقف؟ ألبسوها تاريخيا ثوب وطنية على المقاس، وشكلت فيالقها أكبر خزان للمغرب في حربه على الصحراء، ومع ذلك، لم ينصفها المغرب ولم يقدرها حق التقدير، فمجالها الجغرافي غير متنازع عليه، لكن هويتها متنازع عليها من طرف الكل من المغرب، حين اعتبرها قبائل وحدوية وعاد إلى الخلف، ومن الجبهة التي تفطنت للأمر مؤخرا حين بدأ شبابها يقود انفصال الداخل، لكن أي طرف من هؤلاء لا يدرك حقيقة أنها قادرة على قلب أوراق اللعب لصالح الطرف الذي يقدر تاريخها وقيمتها.

والآن، التكنة مرفوضة في المجال المتنازع عليه، أو على الأقل هناك من يعلنها همسا وأحيانا جهارا بالعودة إلى معاقلها الحقيقية، لأنها سكان غير أصليين، فهي فرع فقط والفرع كما يقول الفقهاء، يتبع الأصل.

في واد نون، التكنة لم تعد تملك زمام أمورها، لأن هناك هجمة ديمغرافية لقبائل صبويا، الذين استغلوا انضمام مناطقهم لهذا الإقليم لإحكام قبضتهم على المنطقة سياسيا، بالأمس كانوا في الاتحاد الاشتراكي مصطفين وراء مموِّلهم وقائدهم، وها هم اليوم يعودون للتجمع الوطني للأحرار، لبسط النفوذ على كل المجالس حتى يكون المجال الوادنوني باعمرانيا بامتياز.

قد يرى البعض في حديثي خروجا عن أصول الديمقراطية، وتأسيسا لخطاب قبلي شوفيني لا يليق بأستاذ جامعي صحراوي يكتب عن الصحراء وللصحراء، لكن الضرورة تبيح أحيانا المحضور، وتدفعنا بأن نخلع أحيانا عباءة المثقف، لأن المجال الصحراوي نفسه غير ديمقراطي، وقد قسمته الدولة بين القبائل، وصنعت نخبها الفاسدة التي تعبر الصحراء طولا وعرضا متجولة بين أحزاب مغربية لا يهمها من هذا الأمر، سوى أن ترفع الصحراء نسبة المشاركة وحصد المقاعد لتتزعم رئاسة الحكومة المقبلة.

الانتخابات القادمة في الجهة، ستضع قبائل التكنة على الهامش، لأن نخبها التي تقود تآمرت عليها من أجل الفوز بكرسي يمثل بقايا ما سيجود به عرابو هذه المنطقة الجدد، القادمين لبسط سيطرتهم على الإقليم، لذا يبقى أمام قبائل التكنة، حل واحد، هو أن ترحل صوب البحر، لأنها مشكوك في انتمائها للصحراء المتنازع عليها والمحاربة في مجالها من تيار جديد يعرفه الجميع، لكن هذه القبائل التي عرفت دوما بالحرب والتجارة، تزخر الآن بأطر ونخب مثقفة قادرة على قلب الطاولة على الجميع إذا ما استشعرت أنها مستهدفة وأن الدولة المغربية التي تعلم أسرار نخبها الفاسدة، صامتة عن هذا العبث، وعلى من يقرأ التاريخ، أن يعود قليلا إلى الوراء للتمعن جيدا في أصول الأشخاص الذين قادوا مخيم «إكديم إزيك».

*أستاذ بكلية الحقوق بمراكش

لماذا يصلح سعد الدين العثماني؟

○ الرباط. الأسبوع

يبدو أن محاكمة سعد الدين العثماني، أمين عام العدالة والتنمية ورئيس الحكومة، لم تعد محصورة على عزيز أخنوش زعيم حزب الأحرار بصفته حزبا منافسا لـ«البيجيدي» على مستوى الحكومة ورئاستها خلال انتخابات 2021 فقط، بل بات محط محاكمة الجميع، خاصة في الأسبوعين الماضيين، بعد توالي الأحداث السياسية.

بعد أخنوش، كان ثاني المنتفضين والمحاكمين للعثماني بصفته رئيس الحكومة، الحبيب المالكي وحكيم بنشماس، بصفتيهما رئيسا غرفتي البرلمان، المعني بالدورة الاستثنائية، حيث احتجا عليه بعدما أصدر مرسوما لجمع البرلمان في دورة استثنائية، دون قدرته على ضبط جدول الأعمال ودون ضبط أغلبيته البرلمانية التي تشتتت بسبب قانون التعليم، هذا طبعا دون الحديث عن مقاطعته لأولى جلسات الدورة الاستثنائية رغم أنه هو من دعا إليها.

رابع المحاكمين للعثماني، بعد غضب القصر عليه بشدة، هما إدريس لشكر الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي، ونبيل بنعبد الله أمين عام التقدم والاشتراكية، اللذين اتهماه بالضعف والفشل في ضبط إيقاع الأغلبية، بل ضعفه الكبير حتى في ضبط حزبه وفريقه البرلماني، الذي أثبتت الوقائع أن بن كيران يسيره ويتحكم فيه أكثر من العثماني نفسه، فهل هذا الضعف في قدرة العثماني على التحكم في حكومته وفي أغلبيته وفي حزبه قد يعجل برحيله؟

تبخر أحلام الدستوريين و«الشيوعيين» في تشكيل فريق برلماني

○ الرباط. الأسبوع

علمت «الأسبوع» من مصادر برلمانية جد مطلعة، أن نواب الاتحاد الدستوري ونواب التقدم والاشتراكية، ساخطين وغاضبين بقوة من سعد الدين العثماني رئيس الحكومة.

وأوضحت المصادر ذاتها، أن سبب غضب هؤلاء، بعدما كانوا يمنون النفس بتنزيل سقف عدد النواب المطلوبين لتشكيل فريق برلماني من 20 نائبا إلى 12 قبل يوم غد الجمعة، أي قبل افتتاح البرلمان بشكل رسمي في دورته الربيعية، وذلك لتشكيل فرق مستقلة، غير أن إصدار العثماني لمرسوم افتتاح الدورة الاستثنائية، يوم الإثنين الماضي، بجدول أعمال واسع، ضم قوانين الجماعات السلالية، وبالتالي، جعلها دورة طويلة وتستمر بالضرورة حتى افتتاح الدورة الربيعية، لأنه لا يمكن إغلاق الدورة الاستثنائية إلا بانتهاء جدول أعمالها، ومن تم لم يعد هناك متسع من الوقت لعقد دورة استثنائية جديدة بطلب من ثلث النواب، يكون جدول أعمالها هذه المرة هو تغيير النظام الداخلي لمجلس النواب لتخفيض شرط عدد نواب تشكيل الفرق البرلمانية.

ساجد

صفقة مرحلية قد تدوم

الإمارات تدعم رسائل رجل الأعمال الإيطالي «روبيرتو دوبلانو» بين الرباط والجزائر العاصمة

أسر مصدر مطلع لـ«الأسبوع»، أن رجل الأعمال الإيطالي، روبيرتو دوبلانو، حمل رسالة مهمة إلى دوائر القرار المغربي من الجزائر، تزيد من حياد الجيش الوطني الجزائري في أي معركة شرق الجدار مقابل حياد المملكة بخصوص إدارة قايد صالح لمرحلة ما بعد بوتفليقة، وإطفاء نار الاحتجاجات الشعبية.

وزار قايد صالح الإمارات في آخر زيارة له إلى الخارج، مع انطلاق المظاهرات ضد العهدة الخامسة لبوتفليقة، ودعمت أبوظبي قيادة الجيش الجزائري للمرحلة الحالية، كما تدعم دائما استقرار علاقات الجوار مع المغرب، وهو ما أكده رجل الأعمال الإيطالي روبيرتو دوبلانو، لمنع تعميق الخلافات الداخلية أو «السيناريو الليبي في الجزائر» كما سماه، وهو أحد المدافعين عن توسيع الشركة الإماراتية الجزائرية لتكون إقليمية قبل أن يتخلى عن نصيبه من الشركة الإماراتية الجزائرية «تيل غروب» بنهاية 2018، لأن أخ بوتفليقة السعيد، رفض توسيعها إلى المغرب.

بموازاة جلسات مجلس الأمن

محادثات نيجيرية ـ جزائرية حول الصحراء تستمر طيلة شهر أبريل 2019 في مقابل بحث الملك عن تمويل أنبوب الغاز؟





بوخاري

أكد مصدر مطلع لـ«الأسبوع»، أن محادثات سفير نيجيريا، بانكول أديوي، والسفير الجزائري إسماعيل الشرقي، عن مجلس السلم والأمن الإفريقي، ستستغرق كل شهر أبريل الجاري، لتنسيق التفاصيل حول الصحراء، فيما يجتمع مجلس الأمن 4 مرات حول الموضوع، لاعتماد قرار جديد يدعم المفاوضات الثنائية بين المغرب والبوليساريو، فيما يحاول الأوروبيون وفرنسا، نقل محادثات جنيف إلى «مفاوضات»، وهو القرار الذي ترفضه جنوب إفريقيا، وتتزعم الجزائر التنسيق بين نيجيريا وجنوب إفريقيا، العضو غير الدائم، عبر مجلس الأمن.

ويعرف المغرب هذا التحول في موقف أبوجا، لكنه يسعى إلى دعم موقف الرئيس بوخاري، إذ طالب الملك بتمويل البنك الإسلامي لأنبوب الغاز النيجيري ـ المغربي، في رسالة موجهة للاجتماع السنوي لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية لعام 2019 المنعقد بمراكش.

وللإشارة، فالسفير أديوي، هو محرر رسالة 8 فبراير التي سحبت قضية الصحراء من مجلس السلم والأمن الإفريقي إلى «الترويكا»، وهو حاليا يعمل ضد البروتوكولات النيجيرية التي ضمنت حلولا وسطى بين المغرب وخصومه.

قايد صالح هدد بإعلان حالة الطوارئ

إحراق طائرة خاصة على الأرض بمطار وهران



قايد صالح

أسر مصدر موثوق لـ«الأسبوع»، عن قيادة المخابرات العسكرية أو ما يسمى «المكتب 7» التابع مباشرة لقايد صالح، من مطار أحمد بن بلة بوهران، المعروف سابقا بمطار وهران، لعمليات خاصة بالدرك وباقي وحدات الانتشار، مقررة إحراق طائرة خاصة فوق أراضي المطار كانت متوجهة إلى المغرب، وأثارت هلعا قبل أن يقرر الجيش إغلاق الأجواء الجزائرية أمام الطائرات الخاصة، ليشمل المنع طائرة الرئيس، قبل أن يقرر بوتفليقة إبعاد الجنرال بشير طرطاق من المخابرات، ولم تكن المخابرات الأجنبية تتوقع أن ينشئ قايد صالح مكتبا للتدخل سمي بالسابع أو «أبسولو» من مطار وهران الذي يجمع التحكم في أي عمل أحادي الجانب للدرك الجزائري.

وحسب مصدر «الأسبوع»، فإن مكتبا لإدارة الطوارئ في القاعدة البحرية، أنشأه رئيس الأركان الذي هدد الجناح الرئاسي، السعيد بوتفليقة والجنرال مدين والبشير طرطاق، وقد اقترحوا على لمين زروال إدارة المرحلة الانتقالية، لكن قايد صالح لم يرغب في دخول أي جنرال سابق إلى الانتخابات الرئاسية، خوفا من مصادمة الشارع، أو توجيه الاحتجاجات إلى الجيش.

وأوضح المصدر، أن الطائرة الخاصة التي أحرقت، تابعة لصديق مقرب للغاية من الجنرال مدين، ولم يستبعد أن تكون للجنرال الذي أقاله بوتفليقة، مما ساهم في إشعال الاحتجاجات التي انتهت بإقالة الرئيس، وتحول المكتب قبل يوم الإثنين 7 من هذا الشهر، إلى متابعة أضخم مناورة عسكرية للجيش المغربي في تاريخه بجبل صاغرو.

بعد مشاركتهما في الوفد الرسمي لمحادثات جنيف

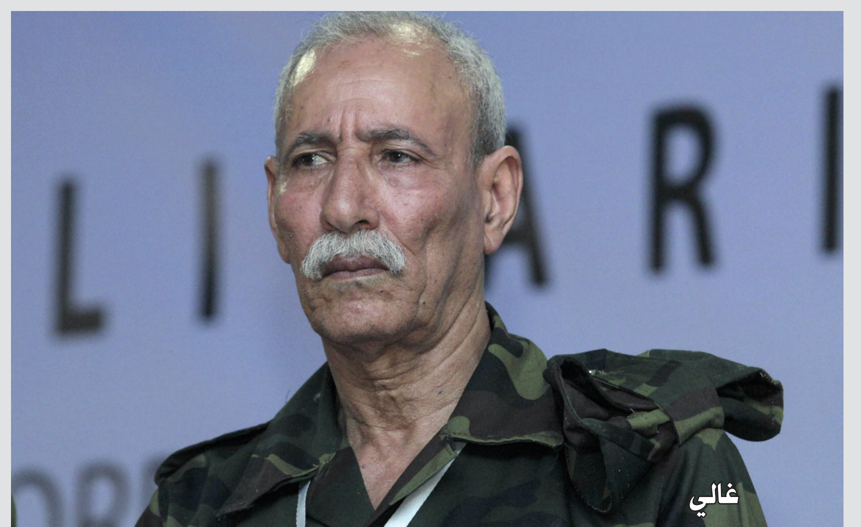
رئيسا جهتي العيون والداخلة في مجلس أوروبا

كشف مصدر غربي لـ«الأسبوع»، أن المغرب الذي كسب أخيرا ستة مقاعد وستة أخرى لنائبيهم في مؤتمر السلطات المحلية والجهوية لمجلس أوروبا، سيمثله كما هو منتظر، رئيسا جهتي العيون والداخلة، المشاركين في الوفد الرسمي لمحادثات جنيف حول الصحراء.

وشارك رئيس الجمعية المغربية لرؤساء مجالس العمالات والأقاليم، التجمعي سعد بنمبارك، ونائب الجمعية المغربية لرؤساء المجالس الجماعية، محمد ياسين، وكلاهما من حزب أخنوش في أشغال قمة 2 و3 و4 أبريل بستراسبورغ، من أجل منح المغرب وضع الشريك من أجل الديمقراطية المحلية.

وتقدم المغرب بطلب الانضمام لهذه الهيئة، في 30 ماي 2018، بعد 4 سنوات من السماح للبلدان المجاورة لمجلس أوروبا بالمشاركة في هذه الهيئة، من خلال وضعية تسمى «الشريك من أجل الديمقراطية المحلية».

حصار شركة تركية لرئيس جبهة البوليساريو إبراهيم غالي



غالي

أسر مصدر مطلع لجريدة «الأسبوع»، أن الشركة التركية «نيتاس»، رفضت بيع خدمات معلوماتية لرئيس جبهة البوليساريو، إبراهيم غالي، وقد اعتبر ديوانه أن القرار له خلفية سياسية، وأن مسألة البوليساريو تختلف عن حزب العمال الكردستاني (بي. كي. كي)، وضغط شريكها الصيني «أي. تي. أو» لإتمام الطلبية، لكن مسؤول «نيتاس» طلب تمرير ما تريده جبهة البوليساريو برقم معاملات الشركة الصينية، وحدث اتفاق بهذا الخصوص في نهاية مارس الماضي.

القناص السياسي

الضباط المغاربة إلى جانب الجيش الفرنسي في إغاثة موزمبيق

أكد مصدر مطلع لـ«الأسبوع»، أن مجموعة الـ 130 ضابطا التي يقودها الجيش الفرنسي للإغاثة في موزمبيق، يوجد ضمنها ضباط مغاربة يشاركون في هذا الجهد الإنساني، انطلاقا من مركز العمليات في جيبوتي، باتجاه مدينة بايرا المنكوبة، التي وصلتها أول ناقلة جوية مكونة من لوجيستيك للتدخل الإنساني السريع بمساعدة كبيرة من فرقاطة المراقبة «نيفوس».

وعلق المصدر قائلا: «إن الجنود المغاربة مع الأمريكيين في أكادير ومع الفرنسيين في موزمبيق، في محاولة واسعة لتعميق الشراكة العسكرية مع الحليفين الأمريكي والفرنسي».

وتحاول باريس الظهور بقوة جيشها وتدخلها في منطقة بعيدة في إفريقيا للدفاع عن صورتها، وهو ما يستفيد منه المغرب أيضا، من خلال التعاون مع فرنسا من إفريقيا الوسطى وإلى الدول الجنوبية في إفريقيا (مجموعة سادك) التي تدور في فلك دولة جنوب إفريقيا.

ومن اللافت، أن العملية الإنسانية الفرنسية، سخرت لها دبابات البحرية «ريسم» والطيران والنقل العملياتي المتكامل ومشاركة القوات البرية والبحرية والجوية إلى جانب الشركاء.

ويرى المصدر، أن المسألة استعراضية وتستهدف تحسين صورة فرنسا وحلفائها في منطقة صعبة، كما كانت الفرصة مواتية لعمل انطلق من المحيط الهندي (قوات بيروا) إلى جانب شريك مثل المغرب.

رئيس موريتانيا يلغي قرار وزير الدفاع مشاركة بلاده في مناورات «الأسد الإفريقي 2019»

أسر مصدر لـ«الأسبوع»، أن وزير الدفاع الموريتاني ولد الغزواني، الذي ترشح للرئاسيات القادمة في بلاده، وافق على حضور ملاحظين موريتانيين إلى جانب الإسبان والبريطانيين في مناورات «الأسد الإفريقي» / طبعة 2019، وأظهرت مدريد ولندن تخوفا من حجم الترسانة الأمريكية الموجهة للمغرب، وهما جاران له من خلال سبتة ومليلية البريتين والجزر الجعفرية، وجبل طارق، فيما أراد التمثيل السنغالي تجاوز موريتانيا، وهو ما أثار العاصمة نواكشوط.

وقرر الرئيس ولد عبد العزيز، إلغاء المشاركة الموريتانية، مؤكدا على عمل بلاده في منطقة الساحل، وأن بروتوكولات «أفريكوم» تدعم هذا التوجه.

وتخوفت نواكشوط من مشاركة تعيد الجيش المغربي إلى ما بعد «الكركرات»، وهو ما تحفظ بشأنه الرئيس الذي يغادر منصبه من أجل وزير دفاعه (ولد الغزواني)، كي يواصل الجيش قيادة موريتانيا ويبقى الوضع العام مستقرا.

ويرى مصدر «الأسبوع»، أن وصول الغزواني إلى رئاسة موريتانيا، سيسمح بتطور العلاقات العسكرية بين نواكشوط والرباط، خصوصا من البوابة الأمريكية، فيما يركز الرئيس الحالي ولد عبد العزين، على القناة الفرنسية وعلى استراتيجيتها الدفاعية منذ دخول الجيش الفرنسي إلى مالي.

ويريد الموريتانيون تقدما سياسيا واقتصاديا، قبل التطرق للجانب العسكري مع المغرب، وهو ما أكده الأمريكيون في تقارير حول «الأسد الإفريقي» لعام 2019.

ولد الغزواني



جرائم التواطؤ تهدد الحكومة وخيانة كبرى للأمازيغ

الحرب اللغوية في المغرب تكلف ماكرون 3 ملايين يورو

أمزازي زعيم الفرنسة

ورقة سرية لوزارة الدفاع الفرنسية تنفرد «الأسبوع» بنشرها

بين اتهام اليسار الاشتراكي الموحد المدافعين عن اللغة العربية، بالعمل لصالح تنظيم «الإخوان المسلمين»، وبين تهديد اليسار الوطني بمقاضاة الحكومة بسبب خرقها للدستور، كما توعد بذلك عبد الرحمان بنعمرو، المحامي والناشط الحقوقي المعروف، ظهرت صفقة الأمازيغ لفرنسة التعليم، منتصرين للفرنكفونية على حساب العربية، وقد انتصر رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، أول رئيس حكومة أدلى ببيانات رسمية باللغة الأمازيغية، لتدريس المواد العلمية بالفرنسية مستبعدا اللغة الإنجليزية، ورافضا استمرار تعريب هذه المواد.

وخضع العثماني، المهدد بفقدان رئاسة الحكومة بسبب الحرب اللغوية في بلاده، لصفقات متتالية انتصر فيها للوبي «السوسي» المسيطر على القرار في الحكومة، والمتحالف أخيرا مع ما يسمى «حزب فرنسا».

وتعيش المملكة على وقع حرب لغوية جراء مشروع القانون ـ الإطار لإصلاح منظومة التربية والتكوين، لأن الوثيقة الدستورية تعترف بلغتين رسميتين، العربية والأمازيغية، وبالانفتاح على اللغات الأجنبية الأكثر تداولا، بينما تسعى الحكومة إلى فرض الفرنسية لغة التدريس في المدرسة العمومية المغربية، وهو ما يعد تواطئا من طرف مجموعة من المفرنسين المهددين بالفصل 25 من القانون الجنائي، يقول بنعمرو.

وأعلنت إدارة ماكرون حالة استقصاء رأي حددت 3 ملايين يورو لحسم فرنسة التعليم في المغرب والجزائر، الدولتين اللتين تعيشان حربا لغوية لا تقل عن إبعاد التعريبيين، في طي كامل لحكم جبهة التحرير الوطنية وقيادة المجاهدين في الجزائر، وقد استقال رئيسها بوتفليقة، وأيضا لحزب العدالة والتنمية الإسلامي المحافظ في المغرب.

وتقرر دعم التحالف الفرنكفو ـ مغربي في كل المدن، كما في حالة أسفي، وخصصت 800 ألف يورو لمنطقة الصحراء فقط، في مخطط عاجل إلى جانب 12 مركزا في خدمة السفارة الفرنسية لخدمة التعليم بالفرنسية وتعميمه، طبقا لما جاء في الموقع الرسمي للسفارة، وتعمل باريس على توحيد استراتيجيتها تجاه الجزائر والمغرب في ظرف حساس تساوي فيه باريس بين ما تعيشه الجزائر والمغرب.

إعداد: عبد الحميد العوني

العثماني ضد الاتجاه العروبي في الحكومة، ويناضل لتوافق يدعم فرنكفونية بلاده

في برقية سرية سبق لـ«ويكيليكس» نشرها، فإن العثماني الذي انتصر في المعارضة لحكم ذاتي للريف وسوس والأطلس، على أساس عرقي، يناضل اليوم لدعم فرنكفونية بلاده، كما اتفقت عليه النخبة الأمازيغية، وقد اعتبرها البعض خيانة.

وضمت فرنسا، في خطة طارئة، المغرب إلى جانب الجزائر، لمواجهة البلدين ظروفا انتقالية تحدد مصير لغتها، وكما في مؤشر حساب «الفرنكفونية وتحديد الفرنكفوني»(1)، فإن اللغة الفرنسية في البلدين، خارج التأطير، فالأرض ليست فرنكفونية كما في حالة كيبيك أو السنغال وحتى في لبنان، وليست محيطا فرنكفونيا، كما في بينين وبوركينا فاسو وساحل العاج ومالي والنيجر، وليست أيضا لغة أجنبية أولى، كما في ألمانيا وإيطاليا، بل وليدة وضع مختلف يعتمد «السياسة والسيطرة عبر نخبة مؤطرة».

وتعتمد استراتيجية باريس في هذه الحالة، على التمويل الجيد ومحاولة الاختراق والضغط عبر المؤسسات، وهو ما يسميه المقرئ أبو زيد «حزب فرنسا»، ويتوافق الجزائريون حول هذا الاصطلاح في وصفهم لهذه الشبكات، إذ وصفها الجيش الجزائري أخيرا بـ«العصابة» بعد كشف قايد صالح لحضور فرنسي في اجتماع سري، جمع السعيد، شقيق الرئيس الجزائري بوتفليقة «المستقيل»، ورئيس المخابرات السابق الجنرال مدين ورئيسها الحالي البشير طرطاق، وقررت أن يقود الجنرال زروال المرحلة الانتقالية استجابة لأجندة مكتوبة.

وأخطر ما في هذه التفاصيل، رغبة باريس في هذه الصفقة، إبقاء السوسيولوجية نورية بن غبريط، وزيرة للتربية الوطنية، وهي صاحبة كتاب «المدرسة: الرهانات المؤسساتية والاجتماعية» الصادر عن منشورات «كراسك» في 2013 تتمة لكتاب صدر في 1998 تحت عنوان: «المدرسة الجزائرية: التحولات والآثار».

واستغرب جنرالات الجزائر من حرص فرنسا، وبكل ثقلها، على اسم وزارة التعليم لا غير، كما حرصت على الدفاع عن أمزازي، بعيدا عن حزبه الحركة الشعبية، وقاد الوزير المغربي رؤساء الجامعات في «كوب 22»، كما كان منسقا لعمداء الجامعات العمومية المغربية، ورأس بالنيابة «مجلس الأمناء» عن جامعة محمد الخامس في أبوظبي منذ 2015، وقد أخذ على عاتقه الدفاع عن الفرنسية وعلى فصل العربية عن «الإخوان المسلمين» والإسلاميين في العالم العربي، ولذلك، أخذ أمزازي مكانة ضد التمدرس بالعربية.

وقدمت المنظمة الفرنكفونية الاسمين ضمن المرصد التابع لها، والتي أضافت إليه السكرتيرة العامة للفرنكفونية، لويز موشيكيوابو، بأن السياسات التربوية في المنطقة المغاربية، شديدة الحساسية.

ويعتبر الجيل الجديد من الفرنكفونيين أن حربه مقدسة على العربية، الحاضنة والمنتجة للتطرف، فيما يجب كسر الحلقة، ببناء سياسات تربوية وتعليمية سليمة انطلاقا من الحاجات التعليمية والتأطير الذي يسمح بالانتقال السريع للأدمغة في المغرب وجنوب الصحراء إلى فرنسا.

ومن الخطير، أن المغرب ينقل خططه لفرنسة تعليمه من مخطط 2003 في الغابون(2)، وتعتمد على دور اللغات الوطنية وريادة الفرنسية التي يجب تدريسها وتكوين أساتذتها، وأخيرا بناء «المدرسة الجديدة للجميع».

ولم يخرج المجلس الأعلى للتعليم عن هذه الخلاصات، بل أكد عليها، ونقل أهم تفاصيلها، ويعتقد اللوبي الفرنسي في المغرب، أن المملكة متأخرة عن الركب الإفريقي جنوب الصحراء لعقد ونصف العقد من الزمن.

ومن الخطورة في تقييم هذه التوصيات، أن الفرنسية لا تريد شراكة مع العربية كلغة وطنية في المغرب، وتقدم الأمازيغية ضمن اللغات الوطنية الشريكة، وهذه التوصية التي تسهر عليها باريس قدمها بيير دومون، الرئيس السابق للجنة العلمية في تدريس الفرنسية في إفريقيا جنوب الصحراء، وتذهب بعيدا إلى حدود انقسام حزب العدالة والتنمية على أساس عرقي «أمازيغي / عربي»، حيث تحالف 43 في المائة من أمازيغ الحركة الإسلامية في الجزائر والمغرب مع «حزب فرنسا».

فرنسا تمول انقسام الحركة الإسلامية في المغرب على أساس عرقي

تذهب باقي خلاصات بيير دومون، إلى انقسام معول عليه داخل الحركة الإسلامية على أساس عرقي، لتطور الخلاف حول لغة التدريس إلى أزمة، تورط فيها العثماني وباقي أمازيغيي الحزب الحاكم، في مقابل توجه آخر دافع عن تحالف حزب العدالة والتنمية وحزب الاستقلال الذي حاربه اللوبي الفرنسي بشراسة في عهد القياديين السابقين: بن كيران وشباط، لإدراكه أن مواجهتهما غير ممكنة، وستكون ضد الفرنكفونية، وفي صالح التعريب الذي

سيشمل في عهدهما، التعليم العالي، بل تتجرأ الوثيقة على نعت أرضية يصوغها الإسلاميون وعلال الفاسي بـ«الخطر الشديد على الفرنكفونية».

إن معركة بن كيران ضد وزيره بلمختار، جذبت عداء الفرنسيين، فإسلام حزب العدالة والتنمية لا يمس الحريات الفردية، لكنه يرغب في الحفاظ على إمارة المؤمنين، انطلاقا من الحفاظ على إسلام الدولة وعلى لغته العربية، وكل الأمازيغ المتدينين والمحافظين في خدمة تيار الصحوة في الحركة الإسلامية.

ومن اللافت، أن المتخصصين في اللسانيات الفرنسية لا يشجعون على اعتماد العربية لغة للمحيط المغربي، كما أن الازدواجية اللغوية لن تحدث مع العربية الفصحى، وفي الحالة اللبنانية، حدثت بين الفرنسية والعامية، ولم ينجح ورش العامية المغربية الذي ناضل من أجله نور الدين عيوش، إذ مثل جزءا يسيرا من تيار جرى دعمه لإنتاج عامية مغربية مكتوبة بالحرف اللاتيني، فأصدر معجما، وستنتقل المملكة إلى إنتاج «معجم نحوي بيداغوجي»، وهو الورش الذي اقترب من التحقق بنسبة عمل تصل إلى 82 في المائة.

وفي ورقة بيير دومون، فإن الوضعية العامة للتعليم الفرنكفوني في المغرب، تعتمد على حالة الشريك اللغوي للفرنسية، وجرى اختيار الأمازيغية، لأنها ضعيفة ولن تستطيع أن تبدع أي معجم علمي فرنسي - أمازيغي إلا في حدود 5 سنوات، وبدون حرف تيفيناغ.

ويجب الاستثمار في هذا الوضع لصالح لغة تتجاوز النزاع اللغوي الأمازيغي - العربي، وتكسب الفرنسية الرهان، لنقل جيل مغاربي آخر إلى خدمة التدريس والبيداغوجيا الفرنكفونية.

ورأت فرنسا، أن معارضتها لتحالف المحافظين الاستقلاليين وحزب العدالة والتنمية (بين بن كيران وشباط)، دقيق، وأثبتت الأيام صحته، والتمسك اليوم بالطبعة الحكومية الحالية للعثماني، يسير باتجاه المزيد من انقسام حزب العدالة والتنمية وليس إسقاط الحكومة، لأن إضعاف الحزب الإسلامي هو الهدف الذي يجب توقعه لسببين:

1) أن بن كيران يحاول صناعة معركة مجتمعية تبقي حزبه في المشهد، ودفاعه عن الفئات المحافظة أصبح التزاما لحزب العدالة والتنمية، وهو تطور غير مسبوق سيكون له ما بعده.

2) أن انقسام العدالة والتنمية، مطلوب ولم يعد سريعا، لأن الانقسام انتقل من الحزب إلى الأغلبية، وبانهيار الأغلبية، سيبقى حزب العدالة والتنمية في ريادته، وسيكون ما يسمى سيناريو «إس» البعيد عن انتخابات مبكرة، ويعمل على تعديل مواد من الدستور لإدارة المرحلة القادمة.

الانقسام الحالي سيساعد على عدم طرح المغاربة لسؤال: أي فرنسية للتدريس تؤرق باريس؟

إن جزء من اللعبة مصطنع، لتغطية سؤال أي فرنسية للتدريس العلمي في المغرب؟ بسبب تأخرها وعدم مواكبتها البيداغوجية للتطورات، لأن الخوف كبير من إلحاق المغرب بأزمة الفرنسية في إفريقيا جنوب الصحراء، خصوصا في التربية الأساسية(3) طبقا للصفحة 70 من تقرير الوضعيات العامة في الغابون 2003.

ويضيف تقرير 2019 حول المغرب، أن التوافق مع العدالة والتنمية والصراع مع العروبيين، يغطي على سؤال «تجويد الفرنسية»، لأن الجودة العلمية للفرنسية سؤال يمكن تجاوزه في المغرب، فيما يطرحه الأفارقة الفرنكفونيين بمرارة في كتاباتهم.

وتطرح أزمة الفرنسية في المغرب 10 نقط:

1) أزمة الأطر المدرسة لمواد التخصص العلمي.
2) أزمة المناهج المتبعة في فرنسا، ولم يتم حلها.
3) تعقيدات السلوك الإداري بالمغرب.
4) تصلب الإدارة اللغوية.

أسرار قاتلة يلعبها ماكرون في الحرب المعلنة ضد اللغة العربية

1) ورقة بيير دومون، ترفض الشراكة مع العربية كلغة وطنية، وتقدم الأمازيغية ضمن اللغات الوطنية الشريكة، ودعت في وقت سابق إلى إسقاط تحالف بن كيران وشباط، وما بين حزب العدالة والتنمية وحزب الاستقلال، وإن بحرب أهلية يقودها الأمازيغ، فتأخير عدم فرنسة التعليم الابتدائي العمومي في المغرب لخمس سنوات إضافية، نهاية لمشروع الفرنكفونية في شمال إفريقيا.



ماكرون مهندس الحرب اللغوية في الجزائر والمغرب

2) وعدت باريس بتمويل العجز المالي الذي حدث في البرنامج الاستعجالي وعدم محاسبة أي مسؤول مركزي، إن تبنت الوزارة الرسمية مشروع القانون - الإطار لعودة المغرب من الدرجة الثانية إلى الأولى في المؤشر الفرنكفوني.

3) التعليم المهني على النموذج الغابوني.

4) لابد من ثنائية لغوية بين الفرنسية ولغة وطنية مغربية، ولا يمكن العمل من معادلة ثلاثية (عربية - أمازيغية - فرنسية)، واختارت الفرنكفونية اللغة الأمازيغية عوض العربية لضمان ما سماه تقرير 2003 بالانتقال من «ل 1» إلى «ل 2»، واجتياز هذه المرحلة قدر، بالنسبة لماكرون.

فرنسا ترصد مليون يورو إضافي لمحو سياسات التعريب في الجزائر والمغرب

الفرنسية في المغرب، صارت ملفا في السياسة الدفاعية الفرنسية، وقد نقل بيرنار إيميي، المكلف بالتجسس لصالح وزارة الدفاع الفرنسية ورئيسته المباشرة فلورانس بارلي، تقريرا شاملا حول التعريب في المغرب والجزائر، ليقرر الجهاز مليون يورو إضافية لحسم الحرب اللغوية لصالح الفرنسية في البلدين.

5) عدم انسجام الأهداف التعليمية وحاجات السوق.

ولذلك على فرنسا فورا، وفي اتجاه المغرب والجزائر العمل على:

أ- ضرورة اقتراح برامج تنافسية مع الإنجليزية في سائر الأسلاك التعليمية والمهنية، وتوجيهه إلى ضحايا الفرنسة المبكرة في البرنامج التعليمي المغربي.

ب - مواجهة عدم وجود مصالح مغربية حقيقية في إفريقيا لإرسال أطر من المملكة مفرنسين في إطار التعاون جنوب - جنوب بين المغرب وغرب إفريقيا تحديدا، وهو أفق غير واضح، حسب الورقة، وسيكون الانقلاب على الفرنسية مستقبلا بشكل نهائي لصالح العربية والإنجليزية، وقد تتضرر الحليفة اليوم: الأمازيغية، لذلك، فإن الفشل سيكون مركبا وكارثيا، كما قد يكون تهميش العربية، إعادة إحياء لها في مسعى لوطنية جديدة في المغرب العربي، وقد تهيمن على الوضع مرة أخرى.

6) التأخر التكنولوجي للفرنسية.
7) أن تكون الفرنسية في المغرب والجزائر، مدعاة للأمن اللغوي.
8) الصراع الدائم بين المعايير المحلية والخارجية.
9) التراجع الكبير في الإعلام الفرنسي بالمغرب، فهو اليوم بدون كم مؤثر، ولا يمكن مصالحة الوضع إلا بعد جيلين في المملكة.
10) العمل بالإنجليزية، يفرض نفسه في قطاع المقاولات التصديرية في المغرب بنسبة نمو تصل إلى 12 في المائة، وتتأخر الفرنسية بـ 3 في المائة سنويا.

وتبدو المخاطر واسعة وعميقة، حسب الفرنسيين، من كون الفجوة، بين المحافظين والفرنسية، وطرح المقرئ أبو زيد سؤال: لماذا لم يعين أحمد المتوكل، أو بنسالم حميش، لأنه كتب ضد محمد أركون، وهو الحامل لدكتوراه في فرنسا ومتزوج من يونانية، مجيبا في محاضرة له، إن محمد عابد الجابري أو كريم غلاب، لم يستوزرا ولم يعين أي منهما وزيرا للتعليم، لأنهما مدافعين عن العربية.

وتتناسل الأسئلة عن انقسام شديد وسط النخبة، فيما تقوقع الأمازيغيون، ولم يعتبروا العربية لغة وطنية يجب حمايتها، بما يزيد من صعوبة دعم العرب لمشاريع تطوير الأمازيغية.

إن من أجهض «أكاديمية محمد السادس للغة العربية» في مقابل المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، يذهب بعيدا في تكريس حالة الانقسام الداخلي، لذلك، فالصراع صراع بين أطراف الدولة، وهو ما يزيد من حالة الاحتقان، خصوصا وأن الفرنسية هي مترعمة حالة «اللاأمن اللغوي»، وهو خطير تجاه الفرنسية في حال اعتماد الدارجة شريكة لها، وستكرر في نظر الخبراء، ما يحدث للأنجلو أمريكيين (جنوب الصحراء) في تطوير للسان دارج من الفرنسية، لذلك، فالحرب اللغوية في المغرب، ستبني لغة هجينة أكثر من المستعملة حاليا في المملكة، وهذه المرة، ستكون وسائل التواصل الاجتماعي جزء من الترقيع الواسع للأداء اللغوي في الوسط العام.

ولن يساهم عدم الشعور بـ«الأمن اللغوي» سوى في صعوبات إضافية للفرنسية في المملكة، ولذلك تقترح باريس:

- إنتاج مقررات جديدة (من الروض إلى الباكالوريا) طبقا لحاجيات الجيل الجديد في المغرب.
- اقتراح برامج جرى تكييفها بشكل واقعي.
- تعزيز برامج تكوين المكونين.

وهذه التكاليف، ستتحملها وزارة التعليم المغربية بـ 100 في المائة، لذلك ترى ورقة مقدمة، أن البرنامج سيتأخر إلى ما بعد خروج سعد الدين العثماني من رئاسة الحكومة.

فرنسا تشعل الحرب على المحافظين المغاربة

يمكن الاعتماد على أمازيغيي حزب العدالة والتنمية في مقابل «العروبيين»، لكن الانقسام الأخير كشف عن خلاصتين:

أ - أن إلحاق المغرب بمرجع مضامين برنامج التعليم / التعلم بالفرنسية(4)، لن يكون سريعا، وسيكون في حدود ما تم تنفيذه في 2003، أي أكثر تأخرا عن البرنامج القائم في المملكة بـ 20 في المائة، طبقا للوائح المنتقلين للدراسة في الخارج.

ب - أن تحالف الفرنسية والأمازيغية لأنها لغة «الأمة الأصيلة»، محاولة لجعل العربية لغة أجنبية أولى، فيما فعالية الفرنسية ستجعل منها عمليا «اللغة الأجنبية الأولى».

وهذه اللعبة، لها مخاطر يناقشها التقرير السري الموجه لوزارة الدفاع الفرنسية.

المناورة ضد العربية في المغرب، تباشرها وزارة الدفاع الفرنسية؟

إن إشراف وزارة الدفاع، عن طريق المخابرات الخارجية الفرنسية، على ملف عودة الفرنسية لغة للتدريس في السلك الابتدائي والثانوي في المغرب، يؤكد على الأهمية الشديدة لهذا الملف بالنسبة لباريس، وإن عده المغرب ملفا استثنائيا، فإنه في فرنسا يعتبر ملفا استراتيجيا صدرت بشأنه أوراق عمل مباشرة.

إن ما يجري، ليس إعادة الفرنسية إلى التدريس في المملكة، بل إبعاد العربية لصالح الفرنسية، ومحاولة احتلال الإنجليزية للوضع السابق للفرنسية.

وهذا الوضوح في الرؤية، يكشف عن الملاحظات التالية:

- أن إعادة الصياغة إلى وضعيات التبادل مع التلاميذ، جزء من القدرة الجديدة للفرنسية في المملكة.
- أن علمية التوضيح والبرهنة في نقل المعارف، يجب أن تكون بعيدة عن الهجانة مع الإنجليزية.

وهذه الصورة المباشرة، تؤكد أن المهم لدى الفرنسيين ليس تقدم المغرب، بل تبعيته إلى اللسان الفرنسي وتكريس فرنكفونية البلد، وهو ما يصدم بشكل جذري مقاصد وأهداف الحكومة.

وتخفيفا للميزانية الموجهة للمغرب قصد العمل من أجل فرنسة التعليم، فإن ورقة وزارة الدفاع الفرنسية، لا تهتم إلا بهدف واحد: عدم انزلاق المغرب إلى الإنجليزية، ومحاولة السيطرة على ما سمته الورقة «القول» أو الخطاب في المملكة، من خلال وسائل الاتصال الاجتماعي والتعليم، أي من خلال ما سمته «التعبير الاستطرادي البلاغي التواصلي الأصيل» كما جاء في الصفحة 72 من التقرير.

ويكون التحول في المغرب واضحا، من محمد عابد الجابري الأمازيغي الذي رأى العربية ثقافة، إلى نخبة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، المدافعة عن ثقافة في مقابل أخرى، ويمكن بناء المغرب بلغتين، لكن لا يمكن بناؤه بثقافتين تحاول كل واحدة منها أن تدعي لنفسها أنها الثقافة الوطنية، والتنازع بين الكم والقدسية وبين الأصالة والعتاقة، جزء من حرب لغوية تريد الفرنسية أن تكون هي ملجأ المتصارعين، لكن الخطأ كبير في رفع المعركة اللغوية الأخيرة لمنسوب «اللاأمن اللغوي» في المملكة، فالمغرب لم يحسم في مجلس للغات، ولم يطلب إغلاق المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية إسوة بإجهاض أكاديمية محمد السادس للغة العربية، لنقل هذه الاختصاصات إلى مجلس جاء به الدستور، ولم تحسم الأحزاب في هذه النقطة، رغم أن الأمور فنية، وهو ما سلم للفرنسية موقعا متقدما، لكنه مهدد بالفشل أيضا.

التقييم الفرنكفوني للمغرب منذ 2014، يجعل اللغة العربية خصما

منذ تقييم 13غشت 2014، وبالتعاون مع الاتحاد الدولي لتنمية التربية(5) لدعم السياسات التعليمية الوطنية، جاءت الخلاصة التالية: إن الفرنسية متأخرة في المغرب والجزائر، خصوصا وأن البرنامج الاستعجالي فشل، ليس ماليا، وإنما جرى إفشاله عبر المفرنسين لإطلاق موجة أخرى من التعديلات على السياسة اللغوية في المغرب، لأن ما حدث في المملكة، مقاربة - برنامج «أ. بي» وليس برنامجا استعجاليا، وغير مدعوم من الفرنكفونية الدولية، وأيضا لم يتعاط إلى جانب القانون - الإطار، مع أربع مكونات:

- صياغة السياسة التعليمية الوطنية.
- تأصيل الكفايات.
- الاستقلال الإداري، كما حدث مع الأكاديميات في المملكة.
- دعم التعليم الفندقي والسياحي، وفي المغرب، التكوين المهني في إطار الخطة الفرنكفونية.

وانطلاقا من هذه المعالجات التي أوردها مشروع القانون - الإطار، لاحظ الخبراء، أن المغرب لم يؤسس عمله أو تقييمه لبرنامجه الاستعجالي إلا على أساس: استبدال لغة التدريس، وهو فهم مغلوط لكل الإشكالية التعليمية، ويلتقي الخبراء الأمازيغيون والفرنكفونيون في خلاصات يعتبرونها سوداء، ومنها:

1) أن تعميم التعليم الابتدائي، قام بتعريب إضافي لفئات عمرية في القرى والمدن بنسبة 8 إلى 9 في المائة سنويا، وهذه النتيجة أغضبت الجهتين المتحالفتين (المفرنسين والأمازيغيين).

2) أن الفهم المحلي للخلاصة العملية، بنى عقلية مغربية في الخارج أقوى ذكاء بـ 15 في المائة من الفئات العمرية السابقة، وإن اختارت عدم العودة.

3) الانتشار التواصلي عبر الوسائط، أقصى الفرنسية، وزادت نسب كتابة العربية بالحروف اللاتينية بنسبة قياسية.

4) أن الفرنكفونيين يرون تعاونهم الحالي مع الأمازيغفونيين، لا يتجاوز الضغط، لتكون اللغة العالمة في المغرب خارج اللغتين الوطنيتين، أي العربية والأمازيغية، المكتوبتين بحروف لاتينية، كي يسير المغرب نحو تطبيق التوصية الأولى التي تربط التكوين بسوق الشغل، وتجاوز المغرب ما يسميه التقييم «مأسسة النتائج المتوصل إليها» على المدى القريب والمحدد في سنوات 2015 و2017.

وتبعا للمدى المتوسط (2018 - 2020)، فإن العاصمة الرباط تلاحق ما يسميه التقرير «الرهانات الجهوية» المقررة في غرب إفريقيا، وتريد تحوير الشعب المغربي إلى ثقافة المجموعة الاقتصادية لغرب إفريقيا «سيداو» لدعم فرنكفونيتها، وترتيب مستقبلها الإفريقي.

ووعد الفرنسيون المغرب بدور مركزي إن اندمج في حركية الدول الحليفة لفرنسا في القارة، ولن يكون الأمر كذلك دون مستقبل جديد للفرنسية في المغرب.

وقد اختارت باريس دعم «فرنكفونية المملكة» من:

1) لامركزية العمل الجهوي للفرنكفونية في غرب إفريقيا، في مقابل الأنجلفونية النيجيرية التي وصل المغرب إلى تحييدها.

2) استخدام الخبرة المحلية الفرنكفونية بشكل مكثف وفاعل (كما جاء في الصفحة 8).

3) مواكبة فرنسا بأكثر من مليون يورو، وتخص مواكبة البرامج التعليمية الجديدة والإطار السياسي - الإداري للوزارة أو الوزارات المعنية، وفي المغرب، فإن التكوين المعني لا يثير أي إشكال حول لغة التدريس، فيما الخلاف متواصل حول المدرسة العمومية.

4) القيادة عبر الخبراء المحليين المكونين من المنظمة العالمية للفرنكفونية (أو. إي. إف).

وتكشف هذه المحاور الأربعة المدلى بها في التقييم، عن الطموح الكبير للمغرب في التخلي عن العالم العربي وقممه نحو إفريقيا الفرنكفونية، ولن تضمن له باريس أي زعامة جهوية في غرب إفريقيا، لأنها أبعدته عن أمن دول الساحل، وأرادت استخدامه في توازن جديد في «سيداو» أمام نيجيريا.

وفي التوصية الثالثة الخاصة بالمدى الطويل، فإن المغرب في 2021 و2022، يريد أن يكون له دور مركزي في المنظمة العالمية للفرنكفونية، وإعادة تشكيل غرب إفريقيا على ضوء إحداثياته ورهاناته، وعوض أن ينافس نيجيريا بالإنجليزية، فضل العمل تحت سقف باريس



المغرب تلميذ يطبق بالحرف التوصيات العشرة للمنظمة العالمية للفرنكفونية

يسارع المغرب إلى تطبيق التوصيات «الرسالية» للمنظمة العالمية للفرنكفونية التي صدرت في تقييم 13 غشت 2014، وتؤكد السكرتيرة العامة للمنظمة، أن العاصمة الرباط تعاني من حرب المحافظين للدخول في أهداف المدى المتوسط، ولابد حسبها، من خطة واحدة للفرنسية في المغرب والجزائر، بل تدعو إلى تدخل سياسي ضاغط لتمرير المشاريع المرصودة وأساسها: فرنسة التعليم الابتدائي والحضانة، وإن زادت ميزانية العمل بـ 40 بالمائة.



لويز موشيكيوابو السكرتيرة العامة للمنظمة العالمية للفرنكفونية

يحاول المغرب خلق موقع ينسلخ فيه عن العالم العربي، ويندمج في إفريقيا الفرنسية، متزعما لغربها الذي جمدت مجموعته «سيداو» انضمامه إليها، لكنه لا يرى دورا له خارج هذا المصير الجيوسياسي الذي يتطلب التواصل بمعايير واحدة مع 17 دولة قررت التمسك بفرنكفونيتها الكاملة غير المنقوصة.
وتعتمد هذه المقاربة على اللغة الفرنسية، وما عداها، محليات (أمازيغية، عربية، عامية)، وهذه الثنائية مذكورة بشكل عنصري في أكثر من تقرير.

وأكدت المنظمة أن إسقاط تحالف بن كيران وشباط من الحكومة لتمرير التوصيات العشرة لم يكن كافيا، ولذلك، فإن مشاركة الحزبين المحافظين (الاستقلال والعدالة والتنمية) في الحكومة، خط أحمر، كما في التقرير الموجه لوزارة الدفاع الفرنسية، قبل شهر من الآن، ليتأكد الجميع أنها حرب شاملة ضد اللغة العربية.

وحساباتها وتحويل قدراته إلى تعبئة كاملة للاستراتيجية الفرنسية.

وسمح التعريب بالعمل مع باريس، وإن من منافسة ضعيفة، لأن جيل المعربين آمنوا بالمعايير المحلية والخصوصية وبشراكة «رابح ـ رابح»، فيما الفرنكفونيون يدعمون تأطير فرنسا للعمل السياسي الداخلي في المملكة، كما حدث مع جيل أحرضان وأوفقير، والجنرالات الذين عملوا في الجيش الفرنسي أو عملوا مع مخابرات «السديس».

ونشأ عن هذه التقديرات لـ 2021 و2022، المؤهل فيها أخنوش لرئاسة الحكومة، متابعة أمرين من المنظمة الدولية للفرنكفونية، تحويل التعليم في كل مراحله وتخصصاته إلى الفرنسية، تحت عنوان «تكييف التكوين للعمل»، ولا تختار المملكة اللغتين الإنجليزية أو الصينية، ولا بناء منظومة محلية للصناعة والتكنولوجيا على أساس اللغة الوطنية.

وتقضي هذه الرغبة بالوصول إلى الاستفادة من البرامج ومن دراسات الجدوى بالمجان، كما تعدها الفرنكفونية للمملكة، لكن ذلك لم يحصل منذ 2015، وقد استنزفت الدراسات البرنامج الاستعجالي، وأفشلته، ويتأكد يوما عن يوم، أن الدعوة المعطاة من فرنسا ليست واقعية ولا أثر لها.

ويتجسد الأمر الثاني، في فرنسة المغرب العربي بعد ما تحولت ليبيا إلى حاجز دموي واستراتيجي بين المشرق العربي والمغرب العربي، وبناء المغرب بصيغة جيوسياسية جديدة على أساس عضويته في غرب إفريقيا أو الكتلة المغاربية، هو نزع لصفة العروبة عن إقليمه واستبدالها بالفرنكفونية الغرب إفريقية، أو الفرنكفونية المغاربية.

إن الحرب جيوسياسية واستراتيجية ضد عروبة المغرب من داخله، لتحالف الأمازيغ في هذه المعركة إلى جانب فرنسا وفي الخارج لنقل انتمائه إلى غرب إفريقيا «الفرنكفونية»، وأي تحول جزائري لإخراج القيادة من المجاهدين والتعريبيين إلى الجيل الجديد، سيكون انتصارا إضافيا لفرنسا وصياغتها للمنطقة بما يلغي دولة عربية محتملة في الصحراء، وينقل المنطقة إلى الفضاء الفرنكفوني، ومن ثم إلى أقاليم التراب الفرنكفوني، يقول تقرير وزارة الدفاع.

ويرغب ماكرون في إعادة بناء الفضاء المغاربي الفرنكفوني، لأنه تراب فرنسي قبل مائة سنة.

المغرب يطبق توصيات الخبرة التي قامت بها المنظمة العالمية للفرنكفونية

إن نجاح تطبيق المغرب لتوصيات الفرنكفونية، يصل إلى 70 في المائة، ويرغب في 90 بالمائة قبل سنة 2021، من أجل الانطلاق في رؤية إفريقية للمغرب بمنطقة غرب إفريقيا، ويأتي تحويل المغرب إلى اللغة الفرنسية، في إطار البرنامج التكميلي لمحاربة بطالة الشباب، وثبت المغرب في هذه الحالة، أنه ترك ديناميته الداخلية أو بناء منظومة محلية للثقافة والتصنيع، وبالتالي، فإن ما يجري من تطبيق لباقي بنود البرنامج التكميلي، في خدمة التركيز على فتح السوق الإفريقي ونقل الشباب للعمل في هذه السوق، لتواجهنا خلاصتين صادمتين:

ـ أن جميع الإجراءات التكميلية للبرنامج الفرنكفوني، لا يخدم النمو والتوازنات الماكرواقتصادية للدول الأعضاء في هذه المنظمة، وأن ما يحدث من ترتيب، لن يخدم حل مشاكل المملكة.

ـ أن الفجوة بين برنامج المنظمة الدولية للفرنكفونية والبرنامج الوطني، كبيرة، وعدم الانسجام بين المنظمة والدستور المغربي، أزمة أخرى في تكييف الأبعاد، لأن من المهم في فرنسا، أن يتحول الأعضاء المغاربيون إلى قسمة أخرى في السوق الفرنسي الجديد لدول المغرب العربي ومنطقة الساحل وغرب إفريقيا، وهذه المعيارية، سادت منذ عهد الرئيس السابق هولاند، إثر تدخله العسكري في مالي.

تفاصيل التوصية الرابعة والصادمة للمغرب

إن التدخل الفرنكفوني، شبكي، ويعمل على مختلف الأبعاد، كما يقول عن نفسه في الصفحة العاشرة من تقييم 13 غشت 2014، إذ يدخل ضمن حقوله العلمية، أقصى الأهداف السوسيو. لسانية (عدد الشباب، تعلم الفرنسية، الوصول إلى الفتيات والتنمية المستدامة).

ويكاد قرار المغرب بتعميم الفرنسية في كل مراحل التعليم، الوصول إلى:

1) منهجية وتعميق الإطار الشمولي للفرنكفونية في المغرب، إذ لم تعد الفرنكفونية بعدا ضمن أبعاد أخرى، بل إطارا، وهو ما يوفر انتقالة إلى «اقتصاد السلالم» المطابق لبرنامج المنظمة العالمية للفرنكفونية، كما تورده الفقرة الأولى من التوصية الرابعة.

2) العمل على مقاربات منطلقة من التبني الكامل لكل توصيات المنظمة.

3) الوصول إلى النقلة الرابعة في ربط التكوين بالشغل.

4) العمل على الكفايات التعليمية وتقوية برامج التكوين على المقاولة.

5) التركيز على جودة التعليم العمومي والمهني نحو التدبير البيداغوجي في مراكز التكوين، للتخلي عن النظرة التقليدية، وقد قامت بتعريف التحديث على قضية واحدة: «استعمال لغة منسجمة وواحدة في كل الأسلاك».

ويكاد أي خبير، أن يؤكد أن هذه التوصية، غير صحيحة وغير علمية وأنانية وتدور حول بروباغاندا فرنكفونية بحتة.

وتأتي التوصية الخامسة، لتدفع المملكة إلى بناء مخططات بعيدة المدى ومطابقة لبرنامج المنظمة العالمية للفرنكفونية من واقع توسيع الشراكات بين القطاع العام والخاص والجامعات ومراكز البحث للمنظمة والشراكات / التوأمات بين مؤسسات التكوين، والشراكات بين العمال والمؤسسات عبر مسطرة واحدة ووحيدة «التعاقد»، وهي أول ما ذكرته التوصية الخامسة في بندها الأول.

ووصل الخلاف بين الوزارة والمتعاقدين إلى توقيف الدراسة لأسابيع في المدرسة العمومية، وهددت الوزارة بطرد متزعمي الاحتجاجات.

و«فرنسة التعليم» و«التعاقد»، سياسة واحدة، والحرب عليهما أيضا واحدة، لأنها من نفس التوصية الخامسة لتقييم المنظمة الفرنكفونية.

نور الدين عيوش يعمل تحت التوصية السادسة: الاستدامة والمواكبة في الإعلام والإشهار، ودعم إدراج المستفيدين كي لا تضيع مكتسبات الفرنكفونيين

إن إقصاء العربية لصالح الفرنسية ضمن مكتسبات الفرنكفونيين، خطة ممنهجة ترتكز على التعليم والإعلام، وهذان الجناحان يطيران بجسم واحد إلى غاية استراتيجية تخدم باريس، من خلال تمكن الطفل المغربي من التعبير عن نفسه بالفرنسية، كلغة عالمة ووحيدة وقادرة في هذا الوسط المغاربي على تحديد صلاته بالعالم.

إن التوصية السادسة، تدعم نور الدين عيوش، متزعم تيار العامية شريكا تربويا للفرنسية في التعليم ما قبل المدرسي والابتدائي، على أن تكون الفرنسية لغة التدريس.

وما يجري، إقصاء لتواصل المملكة مع الإنجليزية، ولذلك تنصح التوصية السابعة بـ:

ـ دعم تكوين المقتصدين، عبر المنظمة العالمية للفرنكفونية، من أجل إعدادهم لبرامج مؤسساتهم.

ـ دعم الشراكات بين المؤسسات والعمال والمؤسسات عبر التعاقد، في إطار برنامج المؤسسة المعنية.

ـ تكوين المسؤولين عن الحكامة.

وهذه النقط الواردة في التوصية السابعة، تبرز غزو الفرنكفونية لكل مفاصل الدولة، بل وتديرها، وتسهل بالتالي فرنسة تعليمها، بشكل اضطراري، ليمكننا القول أن المغرب يطبق بالحذافير التوصيات العشرة للفرنكفونية الواردة في تقييم 13 غشت 2014، وقد حولها تقرير وزارة الدفاع الفرنسية، في حالة المغرب، إلى توجيهات رسمية واستراتيجية، جعلت فرنسة كل شيء، بما فيه التعليم الابتدائي، هدفا مركزيا في المغرب إلى جانب ما ورد في باقي التكوينات، طبقا للتوصية الثامنة، وتنص على:

ـ تشجيع تنمية حلول التعلم الموجه للأطر والمكونين والمؤطرين مع استعمال شبكات البث الفرنكفونية الخاصة والعمومية.

ـ اقتسام التعمق عبر برامج «أ. بي ـ أر» العامل من خلال الجهات، فالجهوية التعليمية هي البند الثاني من التوصية الثامنة من تقييم المنظمة العالمية للفرنكفونية، وهو ما ينفذه المغرب في ملف المتعاقدين الذين تحولوا من التوصية الخامسة إلى التوصية الثامنة، وأصبحوا «أطر الأكاديميات الجهوية للتعليم».

ويرى القارئ، أن المغرب لا يخرج قيد أنملة عن توصيات المنظمة العالمية للفرنكفونية، وأساسا ما يسمى بـ«السيطرة عبر تدريب الأقران»(6)، وهذا الميكانيزم يعمل على خلق ثقافة تعاون غير مهيكل، وبشكل ممنهج يخدم تبني الفرنسية عبر مؤسسات المؤسسات، أي مؤسسات تدير المؤسسات.

ويلاحظ المراقب، أن المجلس الأعلى للتعليم، مصنوع على أساس المؤسسة التي تدير المؤسسة التعليمية، وطبقا لهيكلة وبناء الفقرة الأخيرة من التوصية الثامنة.

التعليم المغربي تحت وصفة الفرنكفونية

إن تطبيق المغرب للتوصيات العشرة لتقييم 2014 دفعة واحدة، بعد الدخول في الأهداف المتوسطة المدى، يؤكد على محاولته تقدم الفرنكفونيين في غرب إفريقيا، وخلق زعامة جهوية انطلاقا من هذا التأسيس.

ولا يرى المسؤولون المغاربة حاليا، أكثر من سقف قارتهم، فالمسألة تتعلق برهان أخير في نظرهم، فالمغرب الذي نظر إلى كيانيته مع أوروبا في عهد الحسن الثاني، يتجه إلى إفريقيا الفرنسية، ويحاول خلق موقع داخلها.

إنها مسألة استراتيجية ينسلخ فيها المغرب كليا من العالم العربي، ويكسب هويته من قارته، ومن إفريقيا الفرنكفونية تحديدا، ومع ذلك، فشل هذا التيار في خلق صدى إيجابي أو مصالحة محلية في المملكة، وهو المطلوب في الفقرة الثانية من التوصية العاشرة.

ويبقى التيار الفرنكفوني متوترا لعدم رغبته في فقدان مواقعه المهددة، ويبقى أفقها غامضا رغم الرغبة في صيانة فرنكفونية جديدة للمغرب في إطار استراتيجيته تجاه إفريقيا، ومن خمس دعائم:

ـ دعم صياغة تكوينية خاصة بالمملكة على ضوء ثوابت العالمية الفرنكفونية.

ـ ضرورة اعتماد الفرنسية لتكوين لغة عامة أو عمومية من خلال المدرسة العمومية، ولذلك، فإن أي لغة لا تدرس حاليا في الابتدائي، ستكون متأخرة، ولن تستطيع مقاومة الإنجليزية.

ـ إنتاج برامج متخصصة وعلمية عميقة موجهة لإفريقيا لا تعود في مرجعيتها إلى لغة أخرى.

وهذا التكوين، له أهمية حساسة وشديدة كي لا يكون نافذة لتقليل مجال استخدام الفرنسية، وهو ما تؤكده الفقرة الرابعة من التوصية العاشرة.

ـ اعتماد استراتيجيات دعم متعددة الاختصاصات، ويرغب المغرب في الالتحاق بـ 17 دولة فرنكفونية تربط بينها آلية تعليمية واحدة، والإجراءات المعتمدة في المغرب، تأخذ بعين الاعتبار: الاعتماد على الخبرة ونمو توزيع الوسائل وتنظيم التكوين وإنتاج ومشاركة ونشر المعلومة، وأخيرا التمويل.

وترغب المنظمة العالمية للفرنكفونية في تمويل 70 إلى 80 في المائة من برامج تحول التعليم الابتدائي المغربي، بل دافعت عن تمويل باقي البرنامج الاستعجالي على أساس إصلاحه، أي تكييفه.

تمويل المنظمة العالمية للفرنكفونية لـ80 في المائة من برنامج تحويل التعليم الابتدائي والحضانة إلى الفرنسية

لم يعد ممكنا التفكير خارج الفرنسية في المغرب، وهذه القناعة تجمع السياسيين قبل غيرهم، وبالتالي، سيكون من الطبيعي العمل بشكل مكثف وواسع على برمجة صغار المملكة على الفرنسية من أجل أفرقتهم، وهذه الصيغة المستقبلية، تضع المغاربة في رهان يفقدون فيه خصوصيتهم المحلية: الأمازيغية ـ العربية، لأن المؤسسة الفرنكفونية تعد اللغتين الوطنيتين في المغرب، محليتين وعرفيتين وغير معياريتين أو معرفيتين.

والخلاصة صادمة، لأن هناك الفرنسية وما عداها «محلي»، وهذه الثنائية المصنوعة من اللغة الفرنسية / اللغات المحلية تنفي الخصوصية الحضارية عن كل ما هو خارج المتن الفرنكفوني، ويضم تقرير التقييم الأخير والمعتمد من طرف اللجنة العلمية في المنظمة العالمية للفرنكفونية على رغبتين في المغرب.

ـ فرنسة التعليم الابتدائي بشكل كامل منذ فترة الحضانة.

ـ الحفاظ على الفرنسية في التعليم الجامعي أمام هيمنة الإنجليزية على كل ميادين البحث العلمي.

وفي خلاصة ثانية، يكون المغرب قد حكم على مستقبل أجياله بأن تكون بوصلتهم غرب إفريقيا، وليس باريس، لأن الهويتين الأمازيغية المتصلة بالمحلية والعربية المتصلة بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لم تعودا هويتين استراتيجيتين للأمة المغربية، وهذه القفزة في الهواء، قد تنهي العقد الاجتماعي في المملكة، وتعيد صياغة الأجندة المباشرة للفرنكفونية للمغرب، وهو الخطر الحالي المحدق بنظام المملكة.

هوامش

1- Mesurer la francophonie et identifier les francophones, inventaire critique des sources et des méthodes, document du 2 séminaire international sur les méthodologies d'observation de la langue française, octobre 2014,Ouvrage cordonné par Bruno Maurer, éditions des archives contemporaines, 2015, p: 1

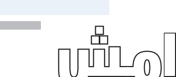
2- Les états généraux de l'enseignement du français en Afrique subsaharienne francophone, 17 – 20 Mars 2003 , Libreville, Gabon.

3- Rapport des états généraux, Gabon 2003 médiatique pdf p: 71.

4- (référentiel de contenus et de programmes pour l'enseignement / apprentissage du français).

5- Evaluation externe du programme d'appui aux politiques nationales du FPT, organisation international de la francophonie et cide (consortium international de développement et éducation).

6- Par les pairs (Peer coaching).



إعداد: كريم إدبيهي
idbihi62@gmail.com

الأسبوع الصحفي
العدد: 1022
الخميس 11 أبريل 2019

سابقة مؤسفة

اعتذار «الكوديم» وتهديدات بلماحي

منذ سنة 2008 والجمهور المكناسي يندد بعشوائية التسيير وانتهازية المسيرين

... حتى أكبر المتشائمين لم يكن ينتظر يوما أن يكون مصير النادي المكناسي الضياع والإهمال، خاصة وأن هذا الفريق كان يعتبر في الأمس القريب، من أقوى الأندية المغربية، التي أعطت العديد من اللاعبين المرموقين عبر التاريخ، كالهداف احميدوش، بوعزة، لغويني، طويرطو، عبد الوهاب، المرحوم عزيز الدايدي، بيدان، صامبا، باديدي، والقائمة طويلة، كما سبق له أن فاز بكأس العرش على حساب غريمه التقليدي المغرب الفاسي سنة 1966، وتوج بالبطولة الوطنية سنة 1995.

النادي المكناسي، يعيش منذ أكثر من عقدين من الزمن، مشاكل لا حصر لها، وتعاقب على رئاسته العديد من الرؤساء الذين فشلوا فشلا ذريعا في إخراج الفريق من مأزقه.

نكبات «الكوديم»، أدت به إلى الاندحار إلى القسم الوطني الأول هواة، بل الأنكى من ذلك، قدم لاعبوه «المقهورين» اعتذارا، ولم يخوضوا المباراة التي كان من المفروض أن تجرى بميدانه.

اعتذار اللاعبين، جاء بعد معاناة كبيرة، وبعد أن ملوا كل الوعود التي يقدمها لهم مسؤولو آخر زمن، بالرغم من توصلهم بمنحة من المجلس الجماعي، حيث فضلوا اقتسامها فيما بينهم، لاستخلاص بعض القروض التي كانت بذمة الفريق، بدل توزيعها على اللاعبين، حسب تصريحات عميد الفريق.

ففي الوقت الذي كان الجميع ينتظر من هذا المكتب، ردا إيجابيا ومعقولا على كل الانتقادات التي وجهت لهم من طرف محبي الفريق، خرج رئيس مجلس إدارة النادي المكناسي، بلماحي، بتصريح يهدد فيه اللاعبين بالتوقيف مدى الحياة، لأن ذنبهم الوحيد، هو المطالبة بمستحقاتهم، وبرواتبهم منذ شهور.

بلماحي، الذي يرأس في نفس الوقت جامعة الدراجات، عودنا على مثل هذه التصريحات، وهو الذي سبق له أن أوقف المنتخب الوطني للدراجات بكامله، مدى الحياة، بعد أن طالب هو الآخر بتسوية وضعيته، وبعد أن عانى من الإهمال في أكبر مسابقة دولية ينظمها المغرب، وهي طواف المغرب الدولي للدراجات.

فهل بمثل هذه النماذج من المسؤولين سنرتقي برياضاتنا إلى الأعلى؟ للأسف: لا..

وإذا أسندت الأمور إلى غير أهلها، فانتظر الساعة.

وقالوا ونقول

● تفاجأت لمردودية المنتخب الأولمبي
ناصر لارغيت، المدير التقني للمنتخبات الوطنية
○ الله يعطينا وجهك، راك أنت هو المسؤول الأول عن هذه المهزلة.

● أنا محبط
الناخب الوطني، هيرفي رونار
○ ياك أنت اللي بغيتي تلعب ضد الأرجنتين.

● 25 مباراة للأولمبيين والحصيلة الإقصاء
جرائد
○ «بطولة» من المباريات الإعدادية وهدر الأموال بدون فائدة.

● تنقيط لارغيت على طاولة رئيس الجامعة لقجع
المنتخب
○ 0 على صفر، أي الإقالة والمحاسبة...

● الصراعات السياسية توقف الأشغال بملعب البشير بالمحمدية
قصاصات
○ لعن الله السياسة التي تستغل الرياضة لقضاء المصالح...

● هذه الأطر مرشحة لقيادة المنتخبات الوطنية
جرائد
○ حتى يتفكو بعدا من الخبير في «الشفوي» مدير المنتخبات الوطنية «لارغيت».

● المهاجم حمدالله يتفوق على ميسي
أخبار اليوم
○ ولعنوا الشيطان أ الدراري.

● نهضة الزمامرة ينتظر «الماص» في لقاء كسر العظام
الاتحاد الاشتراكي
○ آش هاد الاستفزاز.. راه غير مباراة في كرة القدم ماشي حرب.

قف

مغربي يهدي يوما رياضيا إلى العالم

حظيت الرياضة بالمكانة التي تستحقها منذ أن حددت الأمم المتحدة يوم 6 أبريل من كل سنة، يوما عالميا للرياضة يحتفي به العالم أجمع، بناء على اقتراح السيد كمال لحلو، نائب رئيس اللجنة الأولمبية الوطنية المغربية وقيدوم الإعلاميين الرياضيين.

ففي المنتدى الدولي الثاني الذي عقد في جنيف بين اللجنة الأولمبية الدولية والأمم المتحدة، في 22 مايو 2011، اقترح ممثل المغرب، تكريس هذا اليوم للاحتفاء به سنويا، وذلك اعتبارا لدور الرياضة كناقل للسلام بين البلدان، وشرطا أساسيا للمحافظة على الصحة الجيدة، وقد أيد الفكرة آنذاك، الأمين العام للأمم المتحدة، بان كيمون، وفي غشت 2013، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالإجماع، قرار إنشاء يوم عالمي للرياضة.

وقال كمال لحلو، الذي كان وراء فكرة الاحتفال باليوم العالمي للرياضة، أن «هذه المناسبة، ليست مجرد لحظة للاحتفال بالقيم التي تحملها، حيث دأب الإنسان منذ القدم على ربط المسابقات الرياضية بفكرة السلام، فعلى سبيل المثال، أوقف اليونانيون جميع الحروب أثناء الألعاب».

دأب المغرب، منذ 5 سنوات، على الاحتفال باليوم العالمي للرياضة، ولقيت كل دورة نجاحا باهرا، فبعد الدار البيضاء في عام 2014 وبركان في 2015 ووزان في عام 2016 وتيزنيت في عام 2017، وقع الاختيار هذا العام على مدينة بنسليمان، المعروفة بمناخها المثالي لممارسة الرياضة.

واحتفلت مدينة بن سليمان باليوم العالمي للرياضة، يوم السبت 6 أبريل 2019، حيث استقبلت مئات المشاركين من جميع أنحاء المنطقة للتنافس في مختلف التخصصات، وضم البرنامج منافسات في كرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة وكرة القدم وتنس الطاولة واللياقة البدنية والكاراطي والتايكواندو والجودو وألعاب القوى للأطفال والمشي، كما تم تخصيص قرية للشركاء ورياضات المعارض: الرياضات الحضرية (التزلج على الجليد والدراجات البخارية و«الباركور» وكرة القدم «فري ستايل» والكابويرا...) والملاكمة.

ويعتبر السيد كمال لحلو، صاحب هذه الفكرة، أن الغاية من الاحتفال باليوم العالمي للرياضة، هي استخدامه للسياسات العامة، وضمان حق الجميع في ممارسة الرياضة.

كمال لحلو

نوستالجيا

وأخيرا شباب المحمدية يعود إلى القسم الوطني... الثاني!

... بعد معاناة طويلة في قسم المظاليم، وبعد أن تخلى عنه الجميع، وعلى رأسهم المسؤولين المحليين وأرباب الشركات الكبرى التي تستقر في هذه المدينة الجميلة، التي تعاني من التلوث والتهميش، بعد أن فتحت ذراعيها للعديد من المستثمرين المغاربة والأجانب بدون مقابل، ها هو فريق شباب المحمدية بحلة جديدة يتسلق الدرجات بصمت، معلنا عن انطلاقة قوية، ستعيده ولا شك في أقرب وقت، إلى قسم الأضواء، مكانه الحقيقي.

لن نتحدث في هذه العجالة عن تاريخ هذا الفريق العتيد والعنيد، فكل المغاربة يعرفون جل لاعبيه منذ الستينات، من جيل المرحوم كلاوة، بيطابوط... إلى جيل اعسيلة، وفراس، الذي يعتبر أول مغربي يفوز بالكرة الذهبية (سنة 1976)، والإخوة الرعد، والإخوة الحدادي مرورا بجيل عبد الإله، الفاطمي، العراقي، روكي...

فريق شباب المحمدية، وكما قلنا، ابتدأ من الصفر، مع رئيس شاب متفتح وهو هشام أيت منا، الذي قرر أن يخطو خطوات المرحوم والده، الحاج أيت منا، الذي عاش فريق شباب المحمدية خلال فترة رئاسته، أحلى أيامه، وفاز بالعديد من الألقاب الوطنية، والعربية (كأس المغرب العربي).

رئيس شباب المحمدية أيت منا بجانب النجم البرازيلي ريفالدو

الرئيس الجديد، لا يعرف المستحيل، إذ تسلم رسالة الفريق بعد أن تخلى عنه الجميع، وبعد أن سقط إلى القسم الوطني الثاني هواة، الذي غادره الموسم الماضي، ليتمكن هذا الموسم من الصعود إلى القسم الوطني الثاني.

طموحات هشام أيت منا، لن تتوقف عند هذا الإنجاز، فهو عازم على إعادة الفريق إلى مكانه المنطقي، وهو قسم الكبار، ولم لا، المنافسة في القادم من السنوات على البطولات والألقاب، كما عودنا على ذلك في السبعينات والثمانينات.

فهنيئا لممثل مدينة الزهور على كل النتائج التي يحققها مع هذا المكتب المسير الشاب، الذي يجد حاليا العديد من العراقيل من المسؤولين المحليين «يا حسرة»، وعلى رأسهم المجلس البلدي الذي تضايق كثيرا من نجاح الفريق وعودته بقوة إلى الواجهة.



عدد جديد من مجلة «البطولة»

صدر العدد الجديد من المجلة الرياضية الشهرية «البطولة»، وهو يتضمن العديد من المواضيع الهامة التي صنعت الحدث، يتصدرها الفوز التاريخي لنادي الرجاء الرياضي بكأس «السوبر» الإفريقي، بعد أن تغلب في المباراة الحاسمة التي احتضنتها مدينة الدوحة القطرية، على فريق الترجي التونسي، الذي مازال يعاني من العقدة الرجاوية...

العدد يتضمن كذلك، العودة القوية للمنتخب المغربي للعدو الريفي الذي فاز بفضية بطولة العالم للعدو الريفي، بالإضافة إلى العديد من المواد الهامة، كالملف الخاص عن نهائيات كأس إفريقيا للأمم التي ستحتضنها مصر في شهر يونيو القادم، والاحتفالات التي تشهدها جميع بلدان المعمور باليوم العالمي للرياضة (6 أبريل) الذي كان وراءه الإعلامي المغربي الكبير كمال لحلو.

تحليل إخباري

أخطر قضية أثيرت على هامش قضية المدير السابق لشركة «وانا»

الزعيم نور الدين الساسي خلال حضوره لـ«الأسبوع» للتعريف بقضيته

معتقل في ملف كريم الزاز يغادر السجن ويتهم الرميد بالمس باستقرار الدولة

إعداد
سعيد الريحاني

كريم الزاز، هو أحد وجوه العهد الجديد، الذين انتهى بهم المطاف في السجن بتهمة التهريب الدولي للمكالمات الهاتفية، وتصفه الصحافة بأنه «المهندس الذي كان يسرق الملك»، أما نور الدين الزعيم الساسي، فهو ناشط معروف في أوساط المجتمع المدني داخل المغرب وخارجه، لكن الرجلين اجتمعا معا في نفس القضية، وفي نفس السجن. «إنها مقارنة شبيهة بمقارنة دولة مثل اليمن باليابان».. هكذا وصف الزعيم الساسي قضيته بعد مغادرته للسجن مؤخرا، بعد أن قضى فيه 5 سنوات من الاعتقال.

الزعيم نور الدين الساسي، واحد من المعتقلين في ملف كريم الزاز، استمع إليه رجال الأمن مؤخرا، على خلفية شكاية كان قد رفعها ضد الوزير مصطفى الرميد، بصفته وزيرا للعدل في عهد رئيس الحكومة السابق عبد الإله بن كيران، ويقول الساسي في شكايته، التي كرر مضمونها في لقاء خص به «الأسبوع»: ((لقد سبق لي أن انتقلت إلى مقر وزارة العدل والحريات بالرباط، بناء على موعد مع المشتكى به (يقصد الرميد)، وذلك خلال شهر فبراير 2014، قصد تبليغه معلومات خطيرة تمس بأمن واستقرار البلاد، وقد استغرق الاجتماع بيني وبين المشتكى به ما يناهز 45 دقيقة، وقمت بعد ذلك بتسليمه قرصا مدمجا يحتوي على تلك المعلومات، وبعد الاستماع لمضمون القرص، فوجيء بخطورة المعلومات وردد كلمات «هادشي خطير جدا»، كما أن الحوار الذي دار بيني وبين المشتكى به، هو أني التمست منه أن يخبر رئيس الحكومة (بن كيران) لكي يشاركنا في هاته المعلومات ويخبر سيدنا، إلا أنه رفض وألح على ضرورة تبليغ ذلك بنفسه إلى الملك شخصيا.. ومنذ فبراير 2014

> بغض النظر عن إصرار الزعيم الساسي على ربط اعتقاله بما يدعيه حول لقائه مع وزير العدل السابق مصطفى الرميد، مع «الزج» به في ملف كريم الزاز، فإن شكايته ضد الرميد، تكتسي طابعا خطيرا، خاصة وأن صاحبها يتهمه بـ«خيانة الأمانة.. والمس باستقرار الدولة»، من خلال ما يسميه «التستر على معلومات خطيرة»



إلى حدود اليوم، لم أتوصل بأي رد لا إيجابي ولا سلبي(..))).

الكلام المشار إليه، هو فقط جزء من شكاية موجهة إلى الوكيل العام لدى محكمة النقض، مؤرخة بتاريخ 20 نونبر 2015(..)، وهي موضوع مسار قضائي مفتوح إلى حدود اليوم، بل إن الزعيم كرر نفس الكلام وبنفس الخطورة، في «طلب تحكيم» رفعه إلى الملك، حيث يقول معلقا على عقوبة خمس سنوات التي قضاها في السجن: ((إنني يا مولاي، تم حشري في ملف لم أفهم حيثياته ولا أبعاده، فمنذ 3 مارس 2014، تم اعتقالي، وأنا قابع خلف القضبان بتهم جائرة.. كل ما في الأمر مولاي، أنني حظيت بمقابلة السيد مصطفى الرميد وزير العدل والحريات، ومعي قرص مدمج فيه معلومات خطيرة، تمس بأمن واستقرار البلد.. ولولاكم يا مولاي لما سلمته القرص)).

نفس التظلم، يوضح صاحبه: ((إن الضابطة القضائية كانت تجري بحثا في ملف ما يسمى بقضية كريم الزاز ومن معه، المدير السابق لشركة إينوي، بحيث تم الاستماع إلي أكثر من مرة رغم أنني لم تكن تربطني بنشاطه أية صلة، وكان ذلك بشهور قبل لقائي بالسيد الوزير.. وبزيارتي للسيد وزير العدل والحريات، أخذ الملف منحى آخر، فقد تم اعتقالي اعتقالا تعسفيا، هذا الاعتقال لم تتحمله والدتي فتوفيت، ومنعت من تشييع جنازتها.. لقد اعتقلت بتهم ملفقة لا تعدو أن تكون سوى تصفية حسابات ومؤامرة الغرض منها إسكات صوتي لكي لا يصل إلى جلالتكم، وبغرض طمس الحقيقة التي كانت ستفضح الخونة)).

بغض النظر عن إصرار الزعيم الساسي على ربط اعتقاله

هل سيتمكن الأمن الوطني من فك لغز الادعاء بوجود شبكة لترويج الأسلحة في المغرب؟

الرميد وزير العدل السابق ووزير حقوق الإنسان الحالي، رفقة رئيس الحكومة السابق بن كيران

بما يدعيه حول لقائه مع وزير العدل السابق مصطفى الرميد، مع «الزج» به في ملف كريم الزاز، فإن شكايته ضد الرميد، تكتسي طابعا خطيرا، خاصة وأن صاحبها يتهمه بـ«خيانة الأمانة.. والمس باستقرار الدولة»، من خلال ما يسميه «التستر على معلومات خطيرة».

يقول الساسي، الذي كان بصدد تأسيس حزب «المواطنة والعدالة الاجتماعية»، قبل دخوله إلى السجن: ((غادرت السجن بعد خمس سنوات، قضيتها ظلما، بتهمة الزور المتمثل في وجود اسمي وعنواني على فاتورة للماء والكهرباء، حسب عنوان لا أعرفه إلى حدود اليوم))، هكذا يتحدث الساسي، لتسأله «الأسبوع»، ما علاقتك بملف كريم الزاز إذن؟ ليجيب: ((كانت عندي شركة ولم أشتغل بها، هذه الشركة كان يفترض أن تشتغل في النقل من خلال نقل قصب السكر والتعامل مع شركة الإسمنت، لكن الأبناك رفضت تمويل هذا المشروع، فتراجعت عن الفكرة، وبقيت الشركة على الورق فقط.. بعد ذلك أعطيتها لشاب طموح كتشجيع مني له، هذا الأخير تم اعتقاله في ملف كريم الزاز، فتم استدعائي في البداية كشاهد، وهذا الشاب نفسه يمكن أن يؤكد بأنه لا علاقة لي بالملف، وقد صرح بذلك في المحكمة)).

ما قصة المعلومات الخطيرة التي وصلت إلى الرميد؟ تسأل «الأسبوع»، فيجيب الساسي: ((في أحد الأيام، جاء عندي أحد المحامين، كان يشتغل معي على مشروع تأسيس حزب «المواطنة والعدالة الاجتماعية»، هذا المحامي من هيئة الدار البيضاء قال لي إن الملف خطير، وطلب مني أن ألتقي بشخص آخر، هذا الأخير كانت عنده معلومات وأخبار عن ترويج الأسلحة والمخدرات في المملكة.. سجلت معه شريطا صوتيا يتضمن المعطيات الخطيرة، وبعد فشل اللقاء مع بعض المسؤولين الكبار (الساسي يذكرهم بالاسم) لم يخطر ببالي سوى مصطفى الرميد وزير العدل، فوصلت عنده بصعوبة عن طريق وسيط، فاشترطت أن يكون اللقاء في مكتبه، هذا الوسيط استمع للتسجيلات، فاقترح ضرورة إخبار الوزير، فوجدت هذا الأخير رفقة عميد شرطة أو ضابط ممتاز.. بعد مدة من الانتظار، دخنت سجارة في نفس المكان الذي أخبروني فيه أن الرميد يمنع فيه التدخين، وبعد 20 دقيقة، استمع فيها الرميد للشريط المذكور، وبعد أن قال لي أنه يتحمل مسؤوليته كوزير، قال لي إن الأمر خطير، فوعدني بالاتصال، ولكنه لم يتصل منذ ذلك اليوم..)).

كل ما حصل بعد لقاء الرميد والساسي، حسب قول هذا الأخير، هو أن بعض الأشخاص اتصلوا به، وقالوا له: ((رد بالك واحضي راسك)).. وبعدها ((وجدت نفسي أنتقل من وضعية شاهد إلى وضعية معتقل..)).

أين ذهب الشريط، ما مصير التحقيق في الادعاء بوجود أسلحة تروج في المملكة، ما موقف الوزير الرميد، هل استمعت الأجهزة الأمنية لوزير العدل؟ كلها أسئلة تطرح نفسها في انتظار التحقيق(..).

ويذكر أن نور الدين الساسي، هو المعتقل الوحيد في ملف كريم الزاز، الذي حظي بدعم شعبي، لازال صداه يتردد عبر عدة صفحات «فايسبوكية»، من خلال لجان التضامن معه داخل المغرب وخارجه، حيث ظل المتضامنون يقولون أن الزعيم الساسي مظلوم، بل إن نفس المصادر، أكدت أكثر من مرة على ما سمته «محطات نضالية في حياة الزعيم الساسي» منها: ((أنه استطاع أن يقف في وجه دانيال ميتران التي كانت داعمة لجبهة البوليساريو، وقلص دعمها لأطروحة البوليساريو، والكاتبة الخاصة للسيدة دانيال ميتران خير شاهد على ذلك؟.. كما سبق أن ترأس نور الدين لجنة تنظيمية هدفها إطلاق سراح المحتجزين في تندوف، وذلك من خلال وقفات احتجاجية أمام السفارة الجزائرية بباريس، وخير شاهد على ذلك ولاية الأمن بباريس، التي منحت الترخيص بتنظيم هذه الوقفات الاحتجاجية..))، نفس المصادر تقول أنه عقد عدة لقاءات في نيويورك مع بعض الأعضاء من الجالية المغربية بأمريكا، الغرض منها تحسين صورة المغرب.. وجرى ذلك بعلم القنصل العام في نيويورك، حسب بيان التضامن.

أين ذهب الشريط، ما مصير التحقيق في الادعاء بوجود أسلحة تروج في المملكة، ما موقف الوزير الرميد، هل استمعت الأجهزة الأمنية لوزير العدل؟ كلها أسئلة تطرح نفسها في انتظار التحقيق(..)



هل يحقق الحموشي في قضية اتهام عصابة بترويج أسلحة في المغرب؟

فرنسا، بلجيكا، سويسرا، ألمانيا، موريتانيا، الجزائر، وتونس، كلها محطات تحرك فيها الزعيم الساسي، حسب ما يحكيه المقربون منه، الذين يعتقدون، شأنهم شأن لجنة التضامن، أنه غير متورط في ملف الزاز، هذا الملف الذي انطلق بمجموعة من التحريات سنة 2012، حين تبين لشركة «وانا» وجود خلل في الشبكة بأحد المنازل بالبيضاء، حينها تقدمت بشكاية إلى المصالح الأمنية في يونيو 2013، بعد أن تبين لها أن المنزل هو عبارة عن مقر لشركة «SIART»، حينها تم حجز عدة آليات وحواسيب وبطائق هاتفية.. لكن أطوار الملف ستتغير أكثر بعد بحث دقيق لفائدة شركة «وانا»، أشرف عليه خبراء وتقنيون تابعون للوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات، حيث رصدت عمليات قرصنة طالت مكالمات هاتفية تابعة لها، عبر معدات وآليات لتهريب المكالمات الهاتفية في اتجاه الخارج.

وتحرك الملف بعد شكايات تقدمت بها كل من «اتصالات المغرب» و«وانا» و«ميديتيل»، الفاعلين في مجال الاتصالات في المغرب، لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، ضد شركة تنشط في مجال تهريب المكالمات الدولية، لتحيل النيابة العامة الملف على الفرقة الوطنية، ليدخل الملف منعطفا آخر في الرابع من مارس 2014، سيحل فيه الزاز وأصدقاؤه الـ 11، ضيوفا على قسم الجرائم المالية والاقتصادية بمقر الفرقة الوطنية للشرطة القضائية بالبيضاء، والاتهامات التي كانت تلاحق الزاز آنذاك، تهم إنشاء 6 شركات مهمتها تحويل المكالمات الدولية إلى مكالمات وطنية، وتقوم شركاته باستخلاص الفارق من عملية التحويل، التي تتم عادة بأسعار تفوق الأسعار الوطنية (المصدر: موقع 360)، قبل أن يدخل الزاز ومن معه إلى مرحلة قضاء العقوبة 5 سنوات له، وسنتين للباقين حتى إشعار آخر.

فشل مجموعة من البرامج الزراعية جعل المجمع الشريف للفوسفاط يدخل على الخط ويطلق برنامج آلية «مثمر»

أطلقت مجموعة المجمع الشريف للفوسفاط، برنامج آلية «المثمر»، المخصصة لزراعات تستهدف من خلالها حوالي 40 موقعا بالعديد من الأقاليم، وخاصة تاونات، وزان، صفرو، خنيفرة، وقلعة السراغنة، وتعتبر أشجار الزيتون من الدعائم الأساسية لنجاح البرنامج، علما أن أشجار الزيتون تغطي مساحة تفوق 930 ألف هكتار، ويمثل الزيتون 60 % من الأشجار المثمرة بالمغرب بإنتاج سنوي يتراوح بين مليون و200 ألف طن ومليون و500 ألف طن، كما تعد زراعة الحبوب والقطاني والخضروات، جزء لا يتجزأ من برنامج «مثمر»، وفي هذا السياق، خص المهندس الفلاحي أيوب المعلم، جريدة «الأسبوع» بالحوار التالي:

● بداية، نود لو تقدمون أنفسكم لجريدة «الأسبوع»؟

■ **أيوب المعلم، مهندس زراعي خريج المعهد الحسن للزراعة والبيطرة، أعمل حاليا مع المكتب الشريف للفوسفاط كمسؤول عن برنامج «مثمر».**

● نود لو تقربوا قراءنا من برنامج «مثمر»، وما هي أهداف هذا البرنامج؟

■ **أنشئ برنامج «مثمر» من طرف مجموعة المجمع الشريف للفوسفاط، وأعلنت انطلاقته الرسمية سنة 2018، ويهدف إلى تطوير وسائل الإنتاج الفلاحي في المغرب عن طريق عدة آليات للاشتغال، وحاليا، نحن 30 مهندسا فلاحيا متعددي الاختصاصات موزعين على مناطق المغرب، كما أن المكتب الشريف بصدد التعاقد مع مهندسين آخرين لتغطية الخصاص، كما أن برنامج «مثمر» يشتغل على ثلاثة محاور أساسية: المحور الأول، الذي يتعلق بتحليل التربة، نعمل على جلب تربة الفلاحين إلى مختبراتنا بالمجان في إطار العقد الذي يجمعنا مع جامعة محمد السادس متعددة الاختصاصات ببنجرير بهدف معرفة نوعية التربة والزراعة التي تتماشى معها، ومن أجل مردودية أفضل كما نزودهم بنصائح وإراشادات على أساس توظيفها للرفع من الإنتاجية، والمحور الثاني الذي نشتغل عليه، والذي يتعبر مهما، يتعلق بالتأطير والتكوين ومواكبة الفلاح في جميع مراحل الإنتاج وعلى مدار السنة الزراعية، حيث يركز برنامج «مثمر» على الخضروات وزراعة الزيتون، وكذلك الحبوب والقطاني، ويبقى هذا البرنامج تفاعليا بالنسبة للفلاحين الذين يرغبون في زراعات أخرى، أما المحور الثالث، فيخص المنصة التطبيقية لزراعة البصل، وبناءا على نتائج تحليل التربة، تمت صناعة الأسمدة التي تنسجم مع نوعية التربة من خلال آلة يتوفر عليها المجمع الشريف للفوسفاط، يطلق عليها «الوحدة الذكية لإنتاج السمك المركب» والتي تجعلك تتحكم حتى في الإنتاجية والمردودية، كما عرف برنامج «مثمر» إقبالا لدرجة أننا تجاوزنا السقف المخصص.**

● أعطيت انطلاقة برنامج «مثمر» في السنة الجارية 2019، فهل تم تشخيص المشاكل التي يعاني منها الفلاح؟

■ **صراحة، عرف برنامج «مثمر» إقبالا مكثفا، لدرجة أننا تجاوزنا السقف المخصص، وبالتالي، أفضل أن لا نقول خللا بقدر ما هو نقص، فعلى سبيل المثال، هناك مناطق بورية وإقليم وزان الذي أشرف عليه، يعج بتضاريس تعيق المكننة وتطوير الفلاحة، إضافة إلى قلة وعي الفلاحين أثناء الاشتغال معهم، ونحن بصدد التغلب على هذا الإشكال، كما أن هناك مشكلا جغرافيا يتجسد في أن أكثر من 80 في المائة من الفلاحين لا تتجاوز مساحة أراضيهم الزراعية الهكتار الواحد، وبالتالي، يصعب تطوير زراعتهم والزيادة في المنتوج.**


أيوب المعلم

● سبق لوزارة الفلاحة أن أطلقت برامج مشابهة، لكن أغلبها لم تعرف طريقها للنجاح.. ما هو تعليقكم؟

■ **صراحة، أنا أعلم.. لأنه قبل أن أشتغل مع المجمع الشريف للفوسفاط، كنت إطارا سابقا في وزارة الفلاحة ولا أسميه فشلا، بل «المخطط الأخضر»، في مرحلة من المراحل، كانت هناك ما يسمى بالدعامة الثانية والزراعة التضامنية في عدة مشاريع لغرس الأشجار المثمرة في عدد من المناطق، لا أجزم أنها نجحت المائة في المائة، ولكن بالنسبة لإقليم وزان، كانت ناجحة بما يزيد عن 80 في المائة، ولهذا أطلق المكتب الشريف للفوسفاط برنامج «مثمر» لكي نحاول أن نطور جودة الإنتاج، لأن الرفع من الإنتاجية لايكفي، لأنه اتضح مؤخرا أن هناك مشكل التسويق، وبالتالي، أصبح من الضروري تطوير جودة المنتوج الفلاحي.**

البنك الإسلامي للتنمية يدق ناقوس الخطر وإطلاق رئيسه لبرنامج خماسي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه

لا يختلف اثنان في كون مجموعة البنك الإسلامي، منذ نشأتها، التي تتكون من «البنك الإسلامي للتنمية» و«المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب» و«المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات» و«المؤسسة الإسلامية للقطاع الخاص» و«المؤسسة الدولية لتمويل التجارة»، حققت إنجازات لا ينكرها جاحد، حيث بلغ تمويل المجموعة للمشاريع الإنمائية في البلدان الأعضاء، منذ تأسيسه سنة 1975، ما يعادل 138.4 مليار دولار أمريكي، إلا أنه في السنوات الأخيرة، أتت الرياح بما لا تشتهي السفن، نتيجة تزايد الاختلالات الاقتصادية العالمية بسبب التقدم السريع في الرقمنة والاقتصاد الإلكتروني والتغيرات المناخية، كلها عوامل جعلته ينزف، ناهيك عن الأوضاع الكارثية لبعض الدول الأعضاء، نتيجة الهشاشة والحروب والهجرة.

وفي هذا السياق، انطلقت بإحدى الفنادق الكبرى في مراكش، يوم الجمعة الماضية، فعاليات الملتقى السنوي الرابع والأربعون لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية، بهدف عرض الحصيلة السنوية تحت شعار: «التحول في عالم سريع التغير: الطريق لأهداف التنمية المستدامة»، حيث افتتحت الجلسة بالرسالة الملكية التي تلاها

المستشار الملكي عمر القباج

المستشار الملكي عمر القباج، والتي جعلت الملتقى محطة تأمل ومراجعة الأوراق لرؤساء ومدراء ومحافظي البنك، مما تضمنته في طياتها من الشعور بخيبة أمل حول حصيلة المجموعة في مجال دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالبلدان الأعضاء، وعلى نفس الوتيرة، وبتفاصيل أكثر، قال وزير المالية والاقتصاد المغربي، بنشعبون محمد، بصفته رئيس مجلس محافظي البنك الإسلامي، في مداخلته: «إن التوقعات الاقتصادية العالمية، كانت واعدة على الرغم من الدرجة العالية من عدم اليقين، وقد أشارت التوقعات قصيرة المدة إلى تسارع نمو كل من اقتصادات السوق المتقدمة والناشئة، ولاسيما اقتصادات البلدان الأعضاء في البنك، ولكن هذا الزخم، ما لبث أن تلاشى بعد ذلك بسنة، ومن المتوقع أن يشهد النمو العالمي مزيدا من التباطؤ سنة 2019 بعد تباطئه إلى 3.7 % سنة 2018»، وأضاف الوزير: «إن مظاهر الضعف، ازدادت في العديد من الأسواق الناشئة في ظل تشديد الشروط المالية الناتجة عن تطبيع السياسات النقدية في الاقتصادات المتقدمة، وقد أدى ذلك إلى تدفقات كبيرة من رأس المال وإلى انخفاض قيمة العملات لعدد من الأسواق الناشئة، مما زاد من خطر الضائقة المالية، وقد يؤدي التوقف الأخير في ارتفاع أسعار الفائدة للاحتياطي الفيدرالي لأمريكا إلى التلاعب بالتشديد المالي، ومع ذلك، تظل المخاطر مرتفعة، ولاسيما أن تراكم الديون بلغ مستويات غير مسبوقة، ويقترب الدين العالمي من 200 تريليون دولار، أي أكثر من ضعف الناتج المحلي الإجمالي في العالم، وبسبب طول فترة السياسة النقدية التيسيرية وتزايد العجز المالي، لم يبق تقريبا لدى واضعي السياسات في الاقتصادات الكبرى، أي سلاح لمواجهة دورة هبوط جديدة».



بالمقابل، وفي كلمة مرتجلة لرئيس البنك الإسلامي للتنمية، بندر بن محمد حمزة حجار، بدأها بكرونولوجيا دعم البنك للمملكة المغربية على وجه الخصوص، انطلاقا من الفترة 2013 - 2016 بمليارين و77 دولارا في إطار استراتيجية قطرية، مرورا إلى اعتمادات بلغت 6.7 ملايير دولار، بهدف دعم التنمية المستدامة، ولم يفوت الفرصة مذكرا الحضور بمبلغ 437 مليون دولار كدعم قدمته المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات(...)، واستراتيجية قطرية ثانية في الفترة الممتدة ما بين 2019 و2022 بدون ذكر المبلغ المخصص.

بندر بن محمد حمزة حجار رئيس البنك الإسلامي

وفي هذا الإطار، بلغت اعتمادات سنة 2018 سبع مليارات دولار أمريكي، شملت 313 عملية وانخفضت موارد البنك بنسبة 76 في المائة مقارنة مع سنة 2017، ويكشف توزيع الاعتمادات أن المؤسسة الدولية لتمويل التجارة، استحوذت على ما يعادل 5.2 ملايير دولار، أي 73 في المائة، وأن البلدان التي تعيش على وقع الهشاشة والبطالة نتيجة انتفاضة شعوبها، كانت أكثر استفادة، على سبيل المثال لا الحصر تونس ومصر وبانغلاديش وباكستان، و188 مليون دولار أمريكي، أي 2.7 في المائة صرفت في أشياء أخرى كما جاء في التقرير الذي تتوفر «الأسبوع» على نسخة منه، و1.1 مليار تعود لرأس مال البنك الإسلامي، و480 مليونا للمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص، كما أن صناديق المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص استفادت من 40 مليون دولار، و44.8 مليون دولار لفائدة صندوق تثمير ممتلكات الأوقاف.

وأمام هذه التحديات، التي تواجه البنك الإسلامي للتنمية، أطلق رئيس البنك، السيد بندر محمد حمزة حجار، برنامجا خماسيا يمثل الاستراتجية الجديدة التي تستند إلى تنفيذ اللامركزية والتركيز على الطاقة البشرية، حيث لخصها البرنامج في أربعة محاور أساسية وضعت الأصبع على مكامن الخلل، وهي: التطورات غير المسبوقة في العلوم والتكنولوجيا التي أفرزتها الثورة الصناعية، القفزات الديموغرافية السريعة لبعض الدول الأعضاء، الفجوة الهائلة في الاستثمارات المطلوبة لتنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وارتفاع وتيرة النزاعات المسلحة.

في مدينة التراث الإنساني

تراث الزربية الرباطية.. يحميه القانون ويتخلى عنه المنتخبون

رحم الله زمانا كانت فيه الزربية الرباطية سيدة الزرابي العالمية، لجودة المواد المستخدمة فيها ولهندسة رسومها ولمهارة الصانعات الرباطيات، حتى أن المدينة كانت تستفيد ماليا من مداخيل الرسم المفروض على طبع الزرابي وبيعها في سوق أسبوعي يقام بشارع القناصل بالمدينة العتيقة، وذلك بعادات وتقاليد تراثية عن طريق «الدلالة» والبيع بالمزايدة والإشهاد في عين المكان على أصالة الزربية واحترامها للمواصفات اللازمة للقب «الزربية الرباطية».

وفعلا، كانت بلدية الرباط في الماضي القريب، تؤطر هذه الزربية الرباطية بتخصيص أجواء السوق وأعوان ومكتب لتحصيل الرسم المفروض، ونشاط استثنائي بشارع القناصل يؤكد بأن المدينة هي بالفعل مدينة التراث الإنساني.

ونحن في سنة 2019، لم يبق من ذلك النشاط الاستثنائي سوى حروف في ميزانية الجماعة تشهد على أيام صولة الزربية الرباطية في الأسواق التي كانت تمول العاصمة بمحصول بند قار لايزال إلى اليوم في الميزانية تحت عنوان: «الرسم الإضافي المفروض على طبع الزرابي» بالرمز الاقتصادي «4326/ الباب 40/ الفصل 10/ الفقرة 23»، ومدخوله السنوي ومنذ سنوات، زيرو درهم، أي «ما كاين» لا طبع ولا سوق ولا دلالة، وأين؟ في مدينة التراث الإنساني «يا حسرة»، بينما معظم منتخبينا يمررون الميزانيات دون استفسار مديرية الصناعة التقليدية عن سر تجميد ذلك السوق الأثري الذي يفضحه جمود مدخول الرسم الخاص بعملية طبع الزرابي، وأصبح مجرد أثر هو الآخر لمجد الزربية الرباطية.

فالتراث لا يموت بالإهمال، بل بـ«الحكرة» والجهل بكنز ثمين لم يجد مفاتيحه عند منتخبين همهم التعويضات والسيارات والتلفونات و«الثرثرة» في الجلسات التي تتحول إلى تراشق بالكراسي والمكروفونات والطاولات، لأنها ممولة من سكان الرباط، وإلا ما كانوا استعرضوا عضلاتهم على نفقتنا.

والصورة جد جميلة لسوق الزربية الرباطية، أيام زمان، بشارع القناصل، وقد اكتست أرضيته حلة من الزينة والديكور الممتاز بذلك المنتوج الرفيع، وتصوروه في صالونات وقاعات الاجتماعات والمناسبات وجمالية وأناقة الزربية الرباطية التي يجهلها -مع الأسف- منتخبونا، أو ربما لا علم لهم بها، ويحتاجون إلى دروس لمحاربة أمية أمجاد تاريخ الزربية الرباطية، عميدة الزرابي المغربية والعربية.

حديث العاصمة

الشرطة الصحية لإنقاذ الرباطيين من الابتزازات

بقلم: بوشعيب الإدريسي

في العاصمة «يا حسرة»، «خردة» من المجالس المنتخبة والإدارات الحكومية، تتفرج على سلخ المرضى وذويهم من طرف أغلبية العيادات والمصحات والمستشفيات، وتلك المجالس، من واجبها ضمان الصحة للرباطيين، بتوفير العلاجات الضرورية عبر القطاعين العمومي والخاص، وإذا كان القطاعان «محميين» من هيئات تمثيلية ونقابات وجمعيات مهنية، فإن المرضى بدون حماية ولا دفاع عما يتعرضون له من ابتزازات ومساومات، وحتى اختلاق ما من شأنه نفخ الفواتير وإلزامهم بواجبات مضاعفة، أو افتعال الترهيب من خطر للتعجيل بـ«صفقة» عمليات جراحية أو إجراء تحليلات وأشعة «الراديو».

بالطبع نحن لا نعمم، لكن أغلبية «زوار» المصحات والعيادات يشتكون من «جشع» غالبيتها وغلاء رهيب على أبسط «تدخل» يكون متناقضا مع تعريفات التعاضديات والضمان الاجتماعي، ومضاعفا 5 أو 6 مرات.. فمن المسؤول؟ نعلم بأن أي ممتهن للمهن الطبية في القطاع الحر، ملزم بإيداع طلب الممارسة لدى المكتب الصحي البلدي الذي يحيله إلى العمالة، ومن ثم إلى الوزارة، ليأخذ طريقه إلى السلطة الحكومية المختصة، وبعد المسطرة وقبول الطلب، يجبر المعني بالأمر بتسجيل رخصته وتكون «محررة» وفق دبلومه، بتوثيقها بالمكتب الصحي البلدي والتأشير عليها برقم خاص تميزه في العاصمة، وهذا مؤشر على مسؤولية هذا المكتب، لتتبع ومراقبة وتفتيش العيادات والمصحات ومدى احترامها للشروط القانونية المحددة في طلب الترخيص، وأيضا للتعريفات المنصوص عليها في جداول المؤسسات التعاضدية والتأمينية، فهل يقوم هذا المكتب بواجباته؟ لا، لأنه مشغول طيلة السنة بالحرب الضروس على الفئران و«سراق الزيت» و«الطوبات» التي غلبته منذ 40 سنة، ومئات الملايين تخصص للحرب على كائنات كان أجدادنا يقضون عليها بـ«ماطيشة وعشبة تقليدية».

فاتركوا مكتب الفئران مع فئرانه وأسسوا مكتبا للشرطة الصحية بمفتشين مكونين للقيام بدور المكتب الصحي البلدي الحقيقي، الذي عليه انتداب صلاحياته للشرطة المقترحة، ليكتفي هو بمحاربة الفئران و«الطوبات» و«سراق الزيت»، وفي هذه الحالة، عليه تغيير اسمه ليصبح: «المكتب البلدي لرعاية الذبان وصحة الفئران».

إذا تكرر الغش والغلاء وعشوائية الأسواق في شهر رمضان

استقيلوا أيها المنتخبون

نتمنى أن يتعلم منتخبونا من استعدادات عواصم العالم الإسلامي كيفية استقبال شهر رمضان، فكل عاصمة لها نظام خاص بها تتدخل فيه بلديتها بالتنظيم والتأطير والمراقبة، حيث تتنقل مصالحها الاقتصادية والاجتماعية إلى قلب الأسواق وعمق الأحياء الهشة لتكون حاضرة حامية للمواطنين من أي تجاوز، أو لتقديم خدمات للمحتاجين والمرضى، ناهيكم عن الأجواء التي توفرها من فضاءات للتسوق فيما يحتاجه الصائمون من تمور وحلويات ومواد غذائية، من لحوم وأسماك وخضر وشهيوات رمضانية، وكلها مراقبة صحيا وبأثمنة تقل عن أثمنة الأيام العادية.

لكن الأمر مختلف في عاصمة الـ 8 مجالس والمصالح الاقتصادية ومكاتب قمع الغش والسلامة الصحية و9 برلمانيين وعشرات المراقبين والمفتشين وخلفائهم بسياراتهم وتلفوناتهم الجماعية ومكاتبهم التي لا يغادرونها في انتظار زوارهم المعلومين، وكاميرات التلفزة لتسجل «دورة» شرفية ومخدومة للبعض منهم، وتسبقهم عدسات التصوير لالتقاط لقطات هي الأخرى مخدومة ومعها «إخبار» بأن «أصحاب الأظرفة» خرجوا من المكاتب كالعادة مرة واحدة - حتى لا يحسبوا على الأشباح- ليبدأ «السلخ» والفوضى والغش والغلاء والعشوائية طيلة الشهر الكريم والعظيم، وليبقى أغلب المكلفين بحماية المواطنين من ذلك الظلم والانتهازية، في مكاتبهم يترقبون بلهفة المنتظرين، «أظرفة البركة»، بينما الرباطيون في كل عام يعيشون طوارئ استثنائية خلال شهر رمضان، باختفاء مواد وندرة أخرى وارتفاع مهول في الأثمنة، وغش في المكاييل، وفي الجودة، ويتكرر هذا المسلسل الرهيب كل شهر رمضان وكأننا في عاصمة الفوضى و«شرع اليد» و«العصابات» المنظمة ضد المواطنين والوطن.

ونعتذر لإقحام الدين، فهذه السنة بالخصوص، إذا استمرت هذه الممارسات المقيتة في حق الوطن والدين، فإن المجالس الثمانية لا خيار لها سوى الاستقالة ثم المحاسبة في الدنيا قبل الآخرة، ونحسد بعض عواصم العالم الإسلامي على نبل ووطنية وأخلاق منتخبيها وتجنيدهم ليمر رمضان بالخير والراحة والرفاهية على ناخبيهم، أما نحن، فلننتظر لعل وعسى يهل علينا هلال المعقول الدائم طيلة الشهر الأبرك، بعد الدورة الشرفية للكاميرات و«أصحاب الأظرفة».

أسرار العاصمة

❐ لأول مرة في تاريخ عاصمة الثقافة، تمت برمجة، لأواخر شهر يوليوز المقبل، أنشطة ثقافية جد متميزة بتقنيات حديثة، خصوصا في فن عرض لوحات مصورة على واجهات البنايات، ولأول مرة كذلك، يتم إشراك جمعيات الأحياء في تظاهرات من المستوى الدولي وبتحفيزات مالية مهمة.. فما رأي اللجنة الثقافية الجماعية، صاحبة إبداع «قطتي صغيرة واسمها كوميرة»؟

❐ إذا كانت عاصمة الثقافة ستبرز في الصيف بوجه ثقافي عالمي، فإن من رحمها خرجت مدينة الأنوار، بإنارة مع الأسف «عمشاء»، ولم تنفع الملايير المخصصة للصيانة لعلاج هذا «العمش»، ففي سنة 2017، صرف على تقوية وإصلاح الإنارة، مليار بالتمام والكمال، وفي السنة الماضية ودائما للإصلاح، رصد مبلغ مليار آخر، وفي هذه السنة، وبما أن الملايير موجودة والمصوتين الموافقين موجودين، فقد تمت برمجة مليار جديد على إنارة ربما للحفاظ على «عمشها».

❐ مع حلول سنة 2020، وبفضل المشروع الملكي، ستقفز العاصمة إلى الصف الأول في إفريقيا من حيث التجهيزات الصحية بمصالح جديدة لمكافحة وعلاج أمراض لا تعالج حاليا إلا في 3 دول، ستكون المملكة رابعتها، وذلك ببناء مستشفى جامعي ودولي مكان مستشفى ابن سيناء، ومستشفى جهوي جديد بشارع مصطفى السايح بالعكاري، بينما منتخبونا كونوا اتحادا للجماعات بمقره وموظفيه وسياراته وملايير كثيرة لعلاج الأزبال.

❐ تسمعون وتطالعون وتستفيدون من الرصيد الثقافي الذي خلده للرباط الأستاذ الجامعي والمؤرخ مصطفى الجوهري، وهو من عائلة رباطية حسب بعض المؤرخين، ومعنى اسمها: تاجر المجوهرات، وهي من سلالة سيدنا الحسين حفيد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحسب نفس المؤرخين، توجد عائلة أخرى باسم الجوهري، أصلها من مدينة فاس ولا قرابة تجمعها بالعائلة الرباطية.

شهادات من الرواد

شهادة من الأستاذ إسماعيل العلوي في حق شخصية وطنية أو كما وصفه «شخص أسطورة»، هو المرحوم عبد الله العياشي، شارك بها في أعمال الندوة العلمية بتاريخ 29 يناير 2004 تكريما للمجاهد الأسطورة، ودونت في كتاب: «الوطني المناضل الأستاذ عبد الله العياشي: أنفة الوطنية الشامخة»، ومما قاله الأستاذ العلوي: ((لتقديم هذه الشهادة، علي سيداتي سادتي الأفاضل، أن أعود بكم إلى لحظة ترجع إلى بداية العقد السادس من القرن الماضي، لأستحضر ارتساماتي عن أول لقاء لي بالرفيق عبد الله العياشي. لقد حدث ذلك سنة 1961، وبالضبط خلال انعقاد الجلسة الافتتاحية لمؤتمر الاتحاد الوطني لطلبة المغرب بقاعة سينما «أكدال»، التي هدمت لتعوضها عمارة سكنية، حيث كنت آنذاك طالبا في السنة الأولى بكلية الآداب. إن الانطباع الذي سجلته ذاكرتي في تلكم اللحظة، والذي مازال حاضرا إلى اليوم، هو المتجسد في الهالة التي كانت تحيط بشخص عبد الله العياشي كمقاوم ومناضل بطل، ذاق مختلف أشكال الاضطهاد المعنوي والجسدي على يد جلادي الاستعمار الفرنسي، ورغم التعذيب، لم ينطق ولو بمعلومة واحدة قد تضر بأحد رفاقه في النضال)) انتهى.

رحم الله الرائد الأسطورة عبد الله العياشي، وأطال عمر الرائد الجليل الأستاذ مولاي إسماعيل العلوي.

أرشيف الرباط



صورة تاريخية جمعت في جلسة واحدة، نخبة من الوطنيين الصادقين، منهم المرحومين عثمان جوريو ومحمد جازوليت والعربي الدغمي، وهو من عائلة رباطية أصلها من قبيلة «دغمة» القريبة من وادي الشراط بين الرباط وبوزنيقة، وبعض المؤرخين يربطونها بمنطقة «بني دغم» بالأندلس الإسباني، والتي تنحدر، حسب بعض المؤخين، من قبيلة الصباحيين بني معقل باليمن، ووصلوا إلى المملكة في القرن 12 الميلادي في عهد السلطان يعقوب المنصور، ومنها انتشرت قبيلة الدغاغمة بأولاد سعيد ناحية الدار البيضاء.
رحم الله الوطنيين الكبار - موضوع الصورة - وأسكنهم فسيح جناته.

ما يجري ويدور في المدن

مكناس

من يحمي ورثة كبار الجيش المتوفين؟

اتهام «مافيا دولية» بنهب 200 هكتار نواحي مكناس

الأسبوع

طالب ورثة الكولونيل الراحل عبد المومن امحمد بنعمر، عامل مكناس بـ«إيقاف استغلال مقلع بشكل غير قانوني»، وذلك تنفيذا لحكم قضائي يقضي بسحب الترخيص الذي يهم استغلال مقلع متنازع عليه أمام القضاء.

تأتي تحركات ورثة بنعمر، وهم أرملته وأبناؤه، بالتزامن مع فتح مسار قضائي جديد بناء على ظهور وقائع جديدة، حيث يتهم الورثة 8 أشخاص، من بينهم أجانب، بـ«التزوير في محرر رسمي واستعماله وتكوين عصابة إجرامية والنزع العمدي لوثائق محفوظة والاستيلاء على عقار الغير بالنصب والاحتيال والتصرف فيه(..)»، حيث أن العملية برمتها لا تتعلق بنشاط المقلع المذكور فحسب، بل بـ«السطو على 200 هكتار»، حيث تقول شكاية المحامي المكلف بالملف، بأن واحدا من المتهمين معروف بسوابقه الإجرامية دوليا، وسبق أن ألقي عليه القبض في زامبيا في قضية فساد مالي وتبييض الأموال، قبل أن يدخل إلى المغرب رفقة المتهم الثاني الحامل للجنسية الإيطالية، هذا الأخير كان قد اتفق حسب الشكاية مع الراحل، على تأسيس شركة، تم نهب رأسمالها من طرف المتهمين، حسب الشكاية.

وكانت قضية ورثة الكولونيل بنعمر، قد وجدت طريقها للصحافة منذ مدة، بالنظر إلى حجم المساحة المتنازع عليها، والأطراف المتهمين، خاصة بعد أن دخلت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية على الخط، بعد اتهام مجموعة من الشخصيات، من بينهم أجانب باستعمال وثائق مزورة لـ«الاستيلاء على 200 هكتار من عقار شاسع يوجد بمنطقة مولاي إدريس زرهون».

وكانت الصحف قد أكدت أن «ورثة الجنرال محمد كرار بلعربي، رجل الثقة داخل الجيش في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، وأبناء الكولونيل عبد المومن بنعمر العلمي، فجروا فضيحة عقارية، من شأن بلوغ التحقيق في أسرارها إلى مداه، الكشف عن حقائق صادمة، تهدد بجر عدد من المسؤولين إلى القضاء بتهم خطيرة.. سيما أن السطو شمل 200 هكتار أصبحت واقعيا ممنوعة من الاستغلال من قبل ورثة المالكين الأصليين، واستعمل المشكوك في أمرهم، ويتزعمهم أجنبي من جنسية إيطالية، مجموعة من الوثائق، المطعون فيها لبسط أيديهم على العقار، إذ فرضوا الأمر الواقع بمساهمة منتسبين إلى إدارات عمومية وعدلين ونساخ، وغيرهم ممن تورطوا من قريب أو بعيد، في جرائم التزوير واستعماله» حسب نفس المصادر، حيث يلتمس الورثة متابعة أجنبي ومن معه، بالاستيلاء على عقارهم، دون وجه حق، وهو عبارة عن عقار فلاحي بمولاي إدريس زرهون، جرى تحويله، بترخيص من وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك، إلى مقلع لاستخراج الأحجار، رغم حصولهم على حكم صادر عن المحكمة الإدارية بإلغاء الترخيص، حسب نفس المصادر.

هل أصبح عامل القنيطرة قاضيا؟

الأسبوع

اتهم مصدر مطلع من مدينة القنيطرة، عامل الإقليم، بالتستر وعدم تحريك ملف المتابعة في حق مستشار جماعي يوجد في حالة تضارب مصالح مع الجماعة، حيث أنه يكتري محلين تجاريين من جماعة الحدادة، التي انتخب فيها.

نفس المصدر، يؤكد أن عدم تدخل العامل رغم توصله بملف المستشار المذكور، يعتبر بمثابة حكم قضائي، أعطى الحق للمستشار لمواصلة مهامه، من خلال استغلال عدم عرض ملفه على المحكمة الإدارية، بينما يقول الفصل 63 من القانون التنظيمي للجماعات المحلية والمقاطعات: «إن القضاء وحده المختص بمراقبة وعزل أعضاء مجالس الجماعات».

إن هذا الملف، قد تكون له أبعاد أخرى حسب نفس المصادر، التي تؤكد أن المستشار المعني، «عرض ملفه في وقت سابق على القضاء، وذلك لتماطله في أداء مستحقات الجماعة من كراء الدكانين منذ سنة 2004».

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

مختصرات شمالية

■ لم يعد بمقدور رئيس الجماعة الترابية لطنجة، حضور مجموعة من الأنشطة التي تقام بالمدينة، وعلى رأسها تلك التي تنظم من طرف الجمعيات الثقافية والرياضية وغيرها، وذلك بسبب المحتجين الذين يتربصون به من أجل تبليغ تظلماتهم واحتجاجاتهم على سياسة الجماعة التي يترأسها حزب «المصباح»، حيث اقتحموا مقر اللقاء الذي نظمته إحدى الجمعيات تحت شعار «تطوير خدمات القرب»، الأسبوع الماضي، والذي تحول إلى تبادل السب والشتم بين رئيس الجماعة والمحتجين الذين رفعوا شعارات ولافتات مانعين بذلك النشاط الذي حضره الرئيس.

■ شهد حي «الأمير» المعروف بـ«برينسيبي» بسبتة المحتلة، مؤخرا، تحركات مكثفة للشرطة الإسبانية ورجال الحرس المدني، من أجل البحث عن بعض العناصر المتطرفة التي تنشط لصالح «داعش».

فبعدما تم القضاء على هذا التنظيم ببعض مدن العراق وسوريا، بدأت جماعاته تظهر في سبتة، حيث قامت القوات الأمنية، الأسبوع الماضي، بعمليتين متفرقتين، ضبطت من خلالهما بعض العناصر المشبوهة والنشيطة في هذا المجال.

■ بسبب السياسة التي وصفها العديد من المواطنين بالفاشلة لآمر الصرف بالمعبر الحدودي «باب سبتة»، تفقد الإدارة الجهوية للجمارك بطنجة سيطرتها على هذا المعبر، مما خلق جوا من التوتر والفوضى بين المسؤول بـ«باب سبتة»، والمهربين، الذين نظموا وقفة احتجاجية أمام إدارة الجمارك بتطوان ضد الشخص المذكور، ولهذا يقول العديد من المواطنين بأن مدير الجمارك بتطوان لا يقوم بزيارة المركز الحدودي، خشية التصادم مع الآمر بالصرف بالمعبر المذكور.

من يقف وراء ظاهرة ابتزاز المواطنين في معبر «طرخال»؟

بعدما صار المعبر الحدودي «باب سبتة»، مرتعا لكل عمليات الابتزاز والمساومات وتصفيات الحسابات بين بعض الأجهزة العاملة به، التي فرضت سيطرتها وجندت سماسرتها للقيام بهذه الأعمال «غير المشروعة» كما وصفها العديد من المواطنين، انتقل الدور إلى معبر «طرخال 2»، ليتم ابتزاز أيضا كل من أراد الدخول إلى سبتة من «الحمالة» الذين يشتغلون كل أيام الأسبوع بمقابل مالي يبتدئ من 20 درهما إلى 50 درهما، للسماح لهم بالدخول من هذا المعبر الذي أحدثته السلطات الإسبانية والخاص بتهريب السلع.

وحسب مصادر خاصة، فإن هؤلاء العناصر، هم من يقدمون على العمل الابتزازي الذي تبرأت منه الأجهزة الأمنية والعسكرية التي تتواجد بعين المكان، والتي لم تسجل عليها أية ملاحظة بسبب جدية عملها، وقد تحولوا إلى نشيطين في عمليات الابتزاز التي أربكت الوضع الأمني الذي صار في الآونة الأخيرة يتعرض لانتقادات واسعة قد تدفع ببعض الجهات المتمركزة بالمعبر، إلى المطالبة بالمقابل، من أجل السماح لحاملي السلع بالدخول إلى سبتة وإخراج البضائع التي هي في ملكية مافيا تشتغل داخل «طرخال 2»، تضيف نفس المصادر، قبل أن تختم بأن المهربين، لا يجدون أدنى صعوبة في الخروج وهم محملين بأطنان السلع التي يتم تمهيد الطريق لها بواسطة اتفاقات بين أباطرة التهريب وبعض الجهات التي تعمل بعين المكان، وذلك دون إخضاعها لعملية التفتيش كما هو جاري به العمل في جميع المعابر الحدودية.



«الجبهة».. تحتاج إلى زيارة وزارة الداخلية أو مجلس الحسابات

بعد التعليمات الصادرة عن جهات عليا بعد الزيارة الملكية لشاطئ الجبهة، سارعت الجماعة لإنجاز قنطرة وادي مسيابة التي اكتملت الأشغال بها خلال 24 ساعة، كما قامت جماعة متيوة بالجهة التابعة لعمالة شفشاون، بترقيع مجموعة من الشوارع والأزقة بشكل عشوائي، ودون دراسة مسبقة، عوض إصلاحها بشكل يحمي المنطقة مستقبلا من الفيضانات، خصوصا وأنها تتواجد على مشارف البحر الأبيض المتوسط، لازالت الجهة تعاني من ضعف البنية التحتية التي هي شبه منعدمة، والصورة المرفقة، خير دليل على الترقيعات التي طالت الجبهة مؤخرا، حيث الأوحال والمياه تغمر الشوارع والأزقة وكأن الجماعة غير موجودة، كما أن المشاريع التي قامت بها وبرمجت لها ميزانية كبيرة، تبخرت ولم يعد لها أي وجود، بفعل الأمطار الأخيرة، التي فضحت وعرت واقع المشاريع المغشوشة التي لم تخضع لدراسة أساسها الاعتماد على البنية التحتية التي تفتقدها الجماعة المذكورة.

وتعد هذه الجماعة الساحلية، من بين أكثر الجماعات تهميشا من طرف معظم المنتخبين الذين يسهرون على حماية مصالحهم الشخصية فقط، وعدم تنفيذ البرامج التنموية المسطرة، رغم أن المنطقة يتوافد عليها عدد كبير من السياح الأجانب.

وفي انتظار زيارة للجنة من وزارة الداخلية، أو المجلس الجهوي للحسابات، فقد وجبت الإشارة إلى أن ميزانية الجماعة، صرفت على مشاريع وصفتها ساكنة المنطقة بالوهمية والعشوائية.

وتطالب ساكنة الجبهة من الجهات المسؤولة، بفتح تحقيق في المشاريع العشوائية التي عرفتها هذه الجماعة، والتي لا ترقى إلى المستوى المطلوب، والعمل على محاسبة كل من يتلاعب بمستقبل هذه المنطقة.

مراكش

نموذج لاحتجاجات ضد وزارة السياحة

ارتفاع عدد الوقفات الاحتجاجية في مراكش والمسؤولون في دار غفلون

○ عزيز الفاطمي

أصبح تنظيم وقفات احتجاجية بشوارع مراكش، واقعا شبه يومي، وصورا اجتماعية تحمل دلالات عميقة وتطرح أكثر من تساؤل؟ وبالطبع، فهذه الصور لا تناسب المفهوم الجديد للمسؤولية المرتبطة بالمحاسبة، بالإضافة إلى كونها تخدش سمعة مدينة البهجة، قاطرة السياحة الوطنية ذات الرتبة العاشرة عالميا.

أحداث هذه الصور، تلتقطها عدسات سياح أجانب وتسوقها بمختلف أرجاء المعمور، ليتم استغلالها وترويجها من طرف الجهات المعادية عبر الشبكة العنكبوتية بشكل مسيء لبلادنا، وإلى حدود الساعة، لا جهة من الجهات المسؤولة المعنية بهذه الوقفات الاحتجاجية، تحركت، أو حاولت تقديم وصفة على شكل مقاربة شمولية تبدأ بفتح أبواب المكاتب الموصدة في وجه المواطنين بغية الاستماع لمطالبهم وتظلماتهم، والتواصل من أجل الوصول إلى حلول موضوعية وفق القوانين المعمول بها، بعيدا عن أساليب الإدارة البائدة وخطابات من الأبراج العالية التي عفى عنها العهد الجديد بقيادة الملك محمد السادس.



نتابع يوميا وقفات احتجاجية أمام مؤسسات عمومية، ومسيرات نحو مقر ولاية الجهة، من طرف مواطنين تختلف أسباب ودواعي احتجاجاتهم، وتتنوع شعاراتهم المرفوعة والمطالب المنشود تحقيقها والأضرار الواجب رفعها عن المتضررين، ويبقى القاسم المشترك بين كل المحتجين، هو الاستنجاد بملك البلاد، بعد فقدان الثقة في الجهات المعنية.

وفي سياق الموضوع، تنظم جماعة من المرشدين السياحيين غير الرسميين، وقفتين احتجاجيتين أمام المقر الجهوي لمندوبية السياحة وسط حي جليز كل يوم إثنين وخميس، بشكل مستمر منذ شهور، مطالبين وزارة السياحة بإدماجهم والاعتراف بهم من أجل مزاولة مهامهم بشكل قانوني، كما أنهم يعبرون عن رفضهم المطلق للمادة 31.12.05 من القانون المنظم لمهنة الإرشاد السياحي التي تقضي بإدماج المرشدين غير القانونيين عن طريق إجراء امتحانات مهنية.

ونشير إلى أن هذه الوقفات، عمرت طويلا دون التوصل إلى حلول ناجعة، وخلافا لطبيعة هذه الوقفات، تشهد شوارع مراكش تواجد مجموعة من الأشخاص من فاقدي البوصلة الاجتماعية، الذين حولوا الفضاء العام الذي هو ملك مشترك بين جميع المواطنين، إلى خمارات لاحتساء ما يشتهون من خمور وتناول المخدرات، غير مبالين بما يحدثونه من ضجيج ولا مهتمين بمحيطهم.

خلاصة القول، وأمام هذا الوضع الشاذ الذي يسبب في تأجيج قلاقل اجتماعية بلادنا في غنى عنها، يبقى تدخل والي الجهة، صاحب القرار الأول، أساسيا وضروريا من أجل وضع حد لهذه الوقفات الاحتجاجية، بتطبيق القانون على الجميع، حفاظا على حرمة الشارع العام وهيبة الدولة، وفي المقابل، الضرب على يد كل مسؤول متقاعس في القيام بمهامه وفق التعليمات الملكية.

تلكس

أثار انعدام «الأنسولين» بعدد من المراكز الصحية بإقليم اشتوكة أيت باها، مخاوف مرضى السكري، وذكر عدد من المرضى بالإقليم، أنهم تفاجؤوا من غياب هذا الدواء، بعدما كانوا يستفيدون منه مجانا ويتسلمونه من المركز الصحي القريب من سكناهم بشكل منتظم، وأوضح عدد من هؤلاء، أنهم اضطروا لشرائه من الصيدلية بثمن يفوق إمكانياتهم، بما يناهز 200 درهم للحقنة الواحدة. ومع استمرار هذا الوضع، يطالب المتضررون بالتعجيل بتزويد المراكز الصحية بالدواء المذكور، وفتح تحقيق حول سبب غيابه عن بعض المراكز بالإقليم بشكل مفاجئ.

أزمور

نقل مقبرة المسيحيين من أزمور إلى الجديدة

«الأسبوع» أول جريدة نبهت إلى إهمال مقابر المسيحيين

○ شكيب جلال

«الأسبوع» هي الجريدة الوحيدة والأولى التي نشرت موضوعا عن وضعية مقبرة المسيحيين بمدينة أزمور، هذه المقبرة التي كانت تعاني من الإهمال والتهميش، حتى تهالكت جدرانها من كل الجوانب، وتحولت إلى مطرح للنفايات، كما اتخذها المدمنون والمنحرفون ملجئا دائما لهم، كما المشردين وقطاع الطرق الذين يمارسون السرقة ويعترضون سبيل المارة ليل نهار، وأصبحت مصدر قلق وخوف كبيرين لسكان حي «البام» حيث تتواجد.

أمام هذه المعاناة التي كانت «الأسبوع» سباقة إلى نشرها، عمل المجلس البلدي لأزمور وعمالة إقليم الجديدة، على نقل رفات الأموات المسيحيين من مقبرة أزمور ودفنهم في مقبرة المسيحيين بمدينة الجديدة، التي تحظى بالعناية اللازمة وحراسة دائمة، وإن كان هذا الأمر محمودا، إلا أن أزمور تكون قد فقدت إحدى معالمها التاريخية وهي مقبرة المسيحيين التي كانت تؤرخ لوجود سكان مسيحيين قضوا بها عقودا من الزمن.. فلماذا تم التفريط في هذه المعلمة التاريخية؟

سطات

فعاليات مدنية تنتقد أداء المعارضة في الترافع عن قضايا المواطنين

○ نورالدين هراوي

انتقد العديد من متتبعي الشأن المحلي وجمعيات المجتمع المدني بسطات، ضعف أداء المعارضة للمجلس البلدي الذي يسيره حزب العدالة والتنمية، في الترافع ومتابعة الملفات الشائكة التي تهم الساكنة، رغم أن بعض مكوناتها لها تجربة طويلة في المجال السياسي والتدبيري، ولها علم ودراية بمجموعة من الملفات التي تثير غضب واستياء السكان.

وقالت مصادر مطلعة، أنه باستثناء حزب الأصالة والمعاصرة المحسوب على المعارضة، والذي يحضر جل أعضائه دورات المجلس ويدافعون باستماتة عن هموم المواطن وقضاياه وتنمية المدينة، فإن باقي أعضاء المعارضة المشكلة من أحزاب الاتحاد الاشتراكي والاتحاد الدستوري، غالبا ما يتغيبون، أو يكتفون، عند حضورهم، بمداخلات عادية أو ينسحبون أو يصوتون بالأغلبية لتمرر العديد من النقاط المدرجة، وبالتالي، يبقى حاضر ومستقبل المدينة في مهب الريح، خاصة في مجال التعمير وبيع وتفويت الرصيد العقاري، وممتلكات الجماعة، وموضوع ملفات شركات التدبير المفوض (قطاع النظافة)، وكذا على مستوى الصفقات التي تعقدها الأغلبية مع بعض المقاولين الذين يدورون في فلكهم، وكذا ارتفاع سندات الطلب، ناهيك عن تدبير الشأن المحلي والإداري والمالي.

وأضافت المصادر ذاتها، أن ضعف المعارضة أبانت عنه العديد من الملفات التي تشوبها بعض الاختلالات المرتبطة بشؤون المدينة، وخاصة عدم التزام شركة النظافة بدفتر التحملات، والتوزيع السخي لدعم الجمعيات الموالية لأحزاب معروفة وتفريخها، وقتل مبادرات الجمعيات المستقلة ومشاريعها المرفوضة، فضلا عن حماية مصالح بعض المقاولين من طرف الأغلبية المسيرة، وغيرها من الملفات.

مريرت

تعثر وتباطؤ الأشغال بالمسجد الكبير بمريرت

○ شجيع محمد

يعد المسجد الكبير بمريرت، معلمة تاريخية ودينية في قلب المدينة، ومنذ أن تم بناؤه سنة 1927 إلى غاية إغلاقه سنة 2012 من طرف مندوبية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بخنيفرة، بناء على قرار اللجان المختصة التي تم تكليفها لمعاينة أحوال المساجد المتضررة على صعيد الإقليم، بقي هذا المسجد على حاله، ولم يعرف أي إصلاح منذ إغلاقه، بحجة أن التصدعات تعتريه من جميع الجوانب والأسقف، ليدخل خانة الإهمال واللامبالاة، الأمر الذي دفع بالسكان إلى مراسلة الجهات المعنية وتوقيع عرائض بهذا الخصوص، والقيام بوقفات احتجاجية بشكل مسترسل عمت الشوارع الرئيسية للمدينة وأمام مقر الباشوية والجماعة الترابية والملحقة الإدارية الثانية، كما تم اقتحام المسجد خلال إحدى مناسبات شهر رمضان الأبرك، كأسلوب احتجاجي، منددين بعدم القيام بتسريع وتيرة الأشغال، لكون المصلين يؤدون صلواتهم في شارع أم الربيع بحي العيون داخل وقرب مستودعين منحهما أحد المحسنين لتأدية الصلاة طوال السنة، رغم قساوة المناخ خلال فصل الشتاء.

وبالمقابل، كانت بعض الجهات تحاول تحريف مسار المطالب التي تقدم بها السكان، لأغراض ذات طابع انتخابي، وقد تم توجيه سؤال في الموضوع تحت قبة البرلمان لوزير الأوقاف وقتها، حول تعثر الإصلاحات في المسجد الكبير، وبعد جهد جهيد وإلحاح شديد، وبعد أن بحت الحناجر، تمت مؤخرا الاستجابة للمطالب المتجلية في إعادة بناء المسجد، ليتم تخصيص ميزانية هائلة لإعادة بنائه، نظرا لموقعه الاستراتيجي في قلب المدينة وكذا شساعته، حيث استغرقت هذه الأشغال مدة طويلة مما جعلها مستمرة خارج الأوقات المخصصة، والسكان يأملون خيرا بأداء مناسكهم خلال شهر رمضان الأبرك المقبل، لكن الأشغال لازالت متعثرة وتسير ببطء شديد، مما يوحي بانعدام مراقبة صارمة لسير الإصلاح، علما أن الصلوات لازالت تؤدى في الأزقة والشوارع، وربما لا يظهر ذلك للمسؤولين والمقاول المكلف.. في انتظار ما ستفسر عنه الأيام المقبلة.




أصداء سوسية

بعد أن شرعت السلطات المحلية وجماعة إنزكان، صباح يوم الخميس 04 أبريل الجاري، في هدم أقدم سوق للفواكه والخضر بالجملة ونصف الجملة بالجنوب المغربي، وذلك بعد تحويل نشاطه التجاري نحو السوق الجديد الذي تم تدشينه لهذا الغرض. يسارع مسؤولو المدينة الزمن من أجل استثمار هذا الفضاء وإعداده ليكون أكبر وجهة تجارية وخدماتية وسياحية، وذلك بالعمل على وضع مخطط مهيكل وتوضيبات ستتم مناقشتها وعرضها على العمالة ومصالح الوكالة الحضرية، بهدف إطلاق المشروع الذي من شأنه جعل المنطقة واحدة من أهم المناطق السياحية بمرافق واعدة ومؤهلة تليق بمدينة إنزكان.

بعد أن قضت الحشرة القرمزية على نبات الصبار بالكامل في معظم دواوير إقليم اشتوكة أيت باها، انتقلت إلى المجال الحضري، لتنضاف إلى نظيرتها، حشرة البعوض، التي تنبعث من مستنقعات محطة تصفية المياه العادمة المتواجدة وسط هذه الدواوير وبالقرب من مدينة بيوكرى، مما يسبب للمواطنين هناك في معاناة كبيرة ويجعلهم يعيشون في محن كل ما حل الليل، حيث لا يستطيعون فتح النوافذ أو إضاءة منازلهم، وتزداد المعاناة لدى فئة الصغار وكبار السن.

اهتزت منطقة سبت الكردان بإقليم تارودانت، صباح الجمعة الماضي، لوقع جريمة بشعة، بطلها رجل في عقده الرابع، أقدم على طعن أخت زوجته وابنتها بسلاح أبيض، مما استدعى نقلهما على وجه السرعة في حالة حرجة إلى المستشفى الإقليمي. وفي التفاصيل، كان الجاني في زيارة لبيت أصهاره بدوار الحجاج بسبت الكردان، وكان يصيح بأنه يريد رؤية زوجته التي تركت بيت الزوجية بعد خلافات سابقة معه، وبينما حاولت أخت زوجته وابنتها منعه من دخول المنزل، بعدما تأكدا أنه في حالة غير طبيعية، وقبل أن تدخلا معه في نقاش حاد، استل سكينا ووجه به طعنات غادرة لهما على مستوى العنق والرأس، مما أدى إلى فقدانهما الوعي ليطلق سيقانه للريح بسبب بشاعة المنظر ويختفي عن الأنظار، حسب ما ذكرت مصادر محلية.

ترسيخا لثقافة الاعتراف بالإبداع المغربي والوفاء لرموزه الكبيرة، واحتفاء بالمنجز الإبداعي والفني والفكري للفعاليات الأدبية والثقافية والفنية ببلادنا، ينظم «صالون أسماء بنكيران للثقافة والفنون» بأكادير، دورته الثانية عشر، يوم السبت 20 أبريل 2019، إذ سيكرم في دورته الجديدة، شاعر «القمر الأحمر» وأحد رموز القصيدة العربية الحديثة، الأستاذ الكبير عبد الرفيع جواهري، وسفيرة الطرب العربي، كريمة الصقلي، تقديرا من الصالون ومن المبدعين والفنانين والمثقفين المغاربة، وغيرهم، لعطائهما ولمنجزهما الأدبي والإبداعي والفني، واعترافا بحضورهما الوازن وبإسهاماتهما المؤثرة في مشهدنا الأدبي والفني، فضلا عن إشعاع إبداعهما، محليا وعربيا ودوليا، وأيضا وفاء لمسارهما المشرق ولوضعهما الاعتباري المتميز، سيشهد حفل الوفاء والاحتفاء هذا، بما سيتخلله من فقرات احتفائية وفنية، مشاركة وحضور العديد من الفعاليات الثقافية والأدبية والفنية والحقوقية والإعلامية والجمعوية ببلادنا.

الأستاذ حازم اليوسفي يلقي كلمة العراق في موسكو حول مكافحة الإرهاب والتطرف

بقلم: رمزي صوفيا

احتضنت موسكو مؤخرا، أشغال المؤتمر الدولي العلمي التطبيقي الخاص بالتعاون الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف، وكانت الجمهورية العراقية حاضرة بتميز كبير، بفضل الوفد الذي شاركت به والذي ترأسه وكيل وزارة الخارجية للشؤون المتعددة، الأستاذ حازم اليوسفي، وسفير العراق حيدر منصور العذاري.

وقد ألقى الأستاذ حازم اليوسفي، خطابا قيما للغاية، عبر فيه عن الانتصارات الكبيرة التي حققتها القوات المسلحة العراقية بمختلف فئاتها على المجموعات الإرهابية، موضحا بأن تجربة العراق في مجال القضاء على الجماعات الظلامية، كانت تجربة هامة أخذت بعين الاعتبار من طرف كل الوفود المشاركة في المؤتمر، الاستراتيجية الرشيدة التي اختارها العراق للقضاء على التطرف والإرهاب.

ولقي خطاب الأستاذ حازم اليوسفي، إعجاب الوفود المشاركة في المؤتمر بفضل العبارات المحكمة والتحليل، إضافة للأسلوب الدقيق الذي تميز به خطابه في المنتديات الإقليمية والدولية، وذلك بفضل حنكته الكبيرة وتجربته بعيدة المدى في مجال العلاقات الدولية والدبلوماسية بمختلف مجالاتها.

بعد ذلك، أخذ الكلمة الأستاذ حيدر العذاري، حيث عبر عن تطلعات العراق لإعادة بناء وإعمار بلاد ما بين الرافدين، مثمنا دور جميع الدول الصديقة في دعم كفاح العراق ضد الإرهاب، ومشيدا بالدور الذي كان لروسيا في مساندة العراق من خلال التعاون العسكري المتعلق بالمركز الرباعي الأمني.

والحديث عن المجال الدبلوماسي ومجال تدارس مختلف قضايا العصر، يحيلنا إلى الأهمية القصوى التي يكتسيها حضور ووجود أطر قادرة على تجسيد رؤى العراق في هذه القضايا، والتعبير عن موقف المسؤولين العراقيين ومعهم الشعب العراقي من هذه القضايا.

وهنا نستحضر الدور الكبير الذي لعبه الأستاذ حازم اليوسفي في تطوير العلاقات الأخوية المغربية العراقية التليدة، وتعزيز مكانة التواصل بين البلدين الشقيقين بفضل الطريقة التي اشتغل بها طيلة مدة انتدابه على رأس الدبلوماسية العراقية في المملكة المغربية، حيث عرف كيف يضع أرقى لمسات التواصل مع الإخوان المغاربة، مكونا علاقات طيبة مع عدد كبير من المسؤولين ورجال الفكر والثقافة المغاربة.

اليوم، وأنا أكتب هذه الكلمات القليلة في حق رجل من طينة الكبار، هو الأستاذ حازم اليوسفي، فإني أستحضر ذلك اليوم السعيد الذي تعرفت فيه عليه، بمبادرة نبيلة منه، عندما جاء بنفسه لتعزيتي على إثر وفاة شقيقتي الراحلة «أم رؤوف»، وذلك عندما كان سفيرا للجمهورية العراقية في المملكة المغربية، فوجدت فيه أرقى خصال الرجل العربي بكل شهامته وطيبوبته، ومن يومها، توطدت علاقتي به، فظلت شمائله تبهرني يوما بعد يوم، إضافة لسعة اطلاعه وثقافته الكبيرة، حيث يعتبر الأستاذ حازم اليوسفي بمثابة موسوعة شاملة في مختلف أنواع وأصناف وفئات العلم والأدب والتاريخ والأديان السماوية والسياسة الإقليمية والدولية والعلاقات الخارجية، وكل ركائز الدبلوماسية الفعالة.

وبعد التحاقه بالعراق في منصبه الهام كوكيل لوزارة الخارجية للشؤون المتعددة، ترك الأستاذ حازم اليوسفي أثرا طيبا في صفوف المسؤولين المغاربة الذين تعاملوا معه، ولدى جميع فئات الجالية العراقية المقيمة في المملكة المغربية، حيث تلهج الألسنة بالدعاء الصالح له على الخدمات الجليلة والعمل الحميد الذي تفانى به في تلبية طلبات وتقديم أفضل الخدمات لهذه الجالية، إضافة لتقديمه أفضل صورة عن الدبلوماسية العراقية، بفضل شخصيته القريبة من النفوس والعابقة بالتواضع، وكذلك بفضل كياسته وتعامله الطيب مع الصغير قبل الكبير، حيث احتل مكانة ناصعة في قلوب كل الذين عرفوه، ومنهم أصدقاؤه من الإخوان المغاربة، ومنهم المحامي الكبير الأستاذ إبراهيم الرشيدي، الذي قال عنه: «يعتبر الأستاذ حازم اليوسفي، من أفضل الشخصيات الدبلوماسية التي عرفتها طيلة حياتي، حيث لمست فيه حبه الهائل لوطنه العراق، واعتزازه الكبير بالنهضة التي تشهدها كل المدن والقرى العراقية، كما وجدت لديه تقديرا وتعلقا كبيرا بالمغرب والمغاربة الذي يكن لهم أعمق الاحترام والمحبة».

> ترك الأستاذ حازم اليوسفي بعد التحاقه بالعراق في منصبه الهام كوكيل لوزارة الخارجية للشؤون المتعددة، أثرا طيبا في صفوف المسؤولين المغاربة الذين تعاملوا معه، ولدى جميع فئات الجالية العراقية المقيمة في المملكة المغربية، حيث تلهج الألسنة بالدعاء الصالح له على الخدمات الجليلة والعمل الحميد الذي تفانى به في تلبية طلبات وتقديم أفضل الخدمات لهذه الجالية(...).

أما الدكتور محمد الدومي، أخصائي المفاصل والروماتيزم المعروف، فقد وصف لي صديقه وصديقنا جميعا، الأستاذ حازم اليوسفي، بهذه العبارات المؤثرة قائلا: «أجد نفسي عاجزا عن الإحاطة بكل خصال الأستاذ حازم اليوسفي الذي عرفت فيه المصداقية وحب العمل، والتعلق الشديد بوطنه العراق، وتفانيه في خدمة كل أفراد الجالية العراقية دون احتساب للوقت، حيث كان يقضي الساعات تلو الساعات في تقريب الإدارة الدبلوماسية منهم، وكان يقوم بنفسه بزيارة المصالح العمومية لقضاء خدمات العراقيين المقيمين في المغرب. كل هذا مع أخلاق دمثة ومعاملة طيبة حباه الله بهما تجاه الجميع. إنه نموذج مشرق يعتز به وبدون شك، العراق والعراقيون».

ولازال كل الذين تعاملوا معه، يشهدون له بالإخلاص والجدية في عمله، حيث كان يقضي الساعات الطوال في تدبير معاملات الجالية العراقية بكل دقة ومصداقية، كما أنه كان لا يبالي بالوقت في سبيل القيام بعمله بشكل دؤوب ومتواصل وحثيث.

وكلما التقيت بمجموعة من أصدقائي الذين عرفوا الأستاذ حازم اليوسفي، والذين ارتبطوا معه بعلاقة صداقة، إلا وسألوني متى سيقوم الأستاذ حازم اليوسفي بزيارة للمغرب حتى يتسنى لهم التعبير عن مدى تقديرهم لهذا الرجل المفخرة، واستقباله بما يليق بمكانته في قلوبنا جميعا من ترحاب.

إضافة إلى كل هذه الخصال، يتميز الأستاذ حازم اليوسفي بقلم سيال وقريحة فياضة حباه الله بهما، حيث قدم للخزانة الثقافية العربية، عصارة فكره بأسلوب أدبي لا يشق له غبار، وهو الذي صدرت له عدة مؤلفات حققت نجاحا كبيرا، منها كتاب بعنوان: «الكرد في الصحافة الدولية» الذي صدر في جزئين بالقاهرة بين سنتي 2003 و2008، ومؤلف «الفيدرالية والتنظيم الاتحادي» الذي صدر في سنة 2006، ومؤلف «الأحزاب السياسية والانتخابات في مصر».

وعندما نتحدث عن الدور الكبير للدبلوماسية العراقية في توطيد وتعزيز روابط التعاون بين البلدين اللذين تجمع بينهما علاقات أخوة عريقة، فإننا نستحضر تاريخا قائما بذاته حيث ترعرعت أجيال وأجيال من الإخوان المغاربة ومن أبناء الشعب العراقي على التواصل، وتصاهرت عشرات العائلات المغربية والعراقية، كما أن الجامعات العراقية ظلت وعلى مدى سنين طويلة، مرفئا مليئا بالتثقيف على طبق من محبة لفائدة عشرات، بل مئات الطلبة المغاربة الذين يحتلون اليوم مناصب عليا في دواليب الشأن العام المغربي، كما استقر بمختلف المدن المغربية عدد كبير من العراقيين حاملين معهم رؤوس أموالهم من فرط تعلقهم بالمغرب ومحبتهم لشعبه الطيب المضياف، وأنجزوا مشاريع كبرى في مختلف المرافق، وخاصة في مجال العقار، وارتبطوا بعلاقات مصاهرة مع عائلات مغربية وأنجبوا فلذات أكبادهم من سيدات مغربيات فاضلات، بل إن أبناءهم من زوجاتهم المغربيات، صاروا اليوم رجالا ونساء.

إنه المغرب العظيم الحبيب، والعراق العريق الغالي، البلدان اللذان ظلت علاقاتهما عنوانا مشرقا للتآزر والتعاون والاحترام منذ عقود وعقود، وهي العلاقات الطيبة الناصعة البياض التي عززتها الدبلوماسية بفضل أطر بعيدة النظر وسديدة الخطوات، مثل الأستاذ حازم اليوسفي.

رمزي صوفيا رفقة الأستاذ حازم اليوسفي

حتى لا يبقى الشعب في دار غفلون

انتخاب مغشوش بسبب قرقوش






○ الحسين الدراجي



قرقوش هو الذي كان الرجال يرتعشون لمجرد سماع اسمه، لأنه كان يعزل رجال السلطة، من ولاة وعمال، بالتلفون، وهو الخطأ الذي كان الملوك والسلاطين العلويون يرتكبونه بتجميع جميع السلط في يد رجل واحد، يكون في الغالب أقرب الناس إليهم، ولا أدل على ذلك، ما جرى في المحاولة الانقلابية الأولى التي كان قصر الصخيرات مسرحا لها، ومن المعلوم أن مدبرها كان الجنرال المذبوح ومنفذها الكولونيل أمقران، فكانوا يضعون في أقرب الناس إليهم ثقة عمياء، تجعلهم يغترون ويصابون بجنون السلطة، أما المحاولة الانقلابية الثانية، فكان بطلها الجنرال أوفقير الذي أحكم خطة إسقاط الطائرة الملكية التي كانت عائدة من فرنسا وعلى متنها وفد كبير من المسؤولين ضمنهم المرحوم الأمير مولاي عبد الله، والتي لولا حنكة وخبرة المرحوم الحسن الثاني، لتفحم كل ركاب الطائرة وتحولوا إلى حطام، حيث تفتقت عبقريته وعمل على تغيير صوته والاتصال بربان الطائرة التي كانت تطلق الرصاص على الطائرة الملكية التي قال خبراء الطيران المدني أن نجاتها من الاحتراق، يعد معجزة في تاريخ الطيران، وكما سماها المرحوم الحسن الثاني في مذكراته بـ«البركة»، يعني العناية الإلهية، وقد علمنا التاريخ من خلال محاولات الانقلابات على الأنظمة، أن تجميع السلطات في يد المسؤول الذي يكون الرجل الثاني في البلاد، تجعله في الغالب يصاب بالنرجسية السلطوية التي تحفزه على محاولة الارتقاء إلى قمة هرم الحكم، فعسى أن يستفيد مقربون من المربع الملكي من هذه الدروس ويبتعدون عن خلط وتلطيخ مهامهم الرسمية بالمشهد السياسي، لأن ملكنا والحمد لله، لا يحتاج إلى أحزاب، لأن عرشه متربع ومتمكن من قلوب جميع المغاربة.

قد يعتقد بعض القراء، أنني خرجت خاوي الوفاض من معركتي مع قرقوش السلطة يومئذ، بل على العكس من ذلك، ربحت وفاء واحترام وتقدير إخواني الوجديين، أما صاحبنا قرقوش، فقد ظهرت خيانته لولي نعمته، المرحوم الحسن الثاني، وسارع بالهروب والفرار من قصر الصخيرات وترك المرحوم الحسن الثاني يواجه مصيره أمام عناصر عسكرية صدرت لهم أوامر صارمة بإطلاق النار على كل من يتحرك، وبما أن الخيانة كانت واحدة من صفاته، فقد أعطى لأحد أصدقائه اليهود، تفويضا تاما ليستثمر الأموال الطائلة التي راكمها في عدة عقارات بفرنسا، وللتذكير، فإن هذا اليهودي، بعد وفاة صديقة كديرة، تنكر لجميع التوكيلات التي منحه إياها، في حين ضيعت المحاكم عدة سنوات في دراسة مطالب ذوي الحقوق إلى أن قضي الأمر بحفظ هذه الملفات، ولا أذكر هذه القضية شماتة في المرحوم، ولكن، لأذكر بأن الوفاء والحفاظ على الأمانة، لا يتصف بها إلا المؤمنون، وما أقلهم.

هذا، وبعد اطمئناني على زوجتي وأبنائي، توجهت إلى الرباط لأطلع على مصيري الإداري بعد عزلي من منصبي، وكم كانت دهشة السيد الذي خلفني، كبيرة حين دخلت عليه في مكتبي الذي أصبح اليوم مكتبه، فدعاني إلى الجلوس وسألني عن موضوع الزيارة، فقلت له أنني حرمت نفسي من الاستمتاع بالعطلة السنوية لمدة خمس سنوات، لأنني كنت منكبا كما التزمت بذلك، على تعريب ومغربة جميع مصالح الوزارة، وأنني الآن أطلب قرارا رسميا لأستمتع بحقي بعطل السنوات التي ضاعت مني، فتهلل وجهه وطلب من الكاتبة أن تحضر له قرارا يمنحني 5 أشهر كعطلة إدارية، وبما أنه لم يكن يتوفر على خبرة في التدبير الإداري وقانون الوظيفة العمومية الذي لا يسمح إلا بشهرين كسقف لتراكم التأخير للاستفادة من العطلة السنوية، لاحظت أنه أمضى القرار بكثير من النشوة والاعتزاز، لأنه أيقن أخيرا أنه حل محلي، وبالمناسبة، سلم لي نسخة من الدورية التي عينه بمقتضاها الوزير رئيسا لقسم الشؤون الإدارية والموظفين، والتي لاحظت فيها فقرة هامة تقول: «ويوضع السيد الدراجي رهن إشارة وزارة المالية»، وحتى لا أصبح ضحية قرار آخر مجحف، كتبت إلى وزير المالية رسالة مضمونة، أخبرته فيها بأن وزير الاقتصاد وضعني رهن إشارته، وأنني على استعداد تام لاستلام وظيفتي الجديدة متى قرر ذلك، لأنني كنت أدرى من غيري بما راكمته من خبرة، أنني قد أسقط تحت طائلة التخلي عن منصبي كما ينص على ذلك قانون الوظيفة العمومية.

بعد ذلك، التحقت بالسعيدية مطمئن البال والضمير، وفرحا بما اكتسبته من هذه التجربة، وقد تأكدت تخميناتي بكل ما أخبرت به العامل قبل إجراء الانتخابات، حيث لم ينجح أي واحد من مرشحي حزب «الفديك».

يتبع

تعديل بعض مواد القانون الجنائي المتعلقة بالتزوير في المحررات الثابتة التاريخ

○ ذ. عبد الواحد بن مسعود*

تفاحشت جرائم التزوير وشملت المحررات الرسمية والمحررات الثابتة التاريخ، وحتى المحررات العرفية، ونتجت عن هذا التزوير، وفي تلك المحررات، أضرار فادحة، منها على الخصوص، الاستيلاء على الأملاك والعقارات، سواء منها الخاضعة لنظام التحفيظ العقاري أو كانت تلك العقارات غير محفظة، والطامة الكبرى، أن تلك الجرائم همت العقارات سواء المملوكة للدولة، أو المؤسسات العمومية، أو أملاك الخواص، وخاصة المهاجرين والمغاربة والأجانب الذين يوجدون خارج المملكة ويتعذر عليهم الاطلاع على وضعية العقار الذي يملكونه.

وجرائم التزوير في المحررات، لا تقترف إلا بواسطة عصابة تتكون من أشخاص ذكرهم التعديل، وعرضت على المحاكم وعلى مستوى المحاكم الجنائية، عدة جرائم تتعلق بهذا النوع من التزوير، وأدين المتهمون، وهم طائفة تشمل الموظف والموثق والعدل والمحامي المؤهل لتحرير نوع معين من العقود ذات صلة بتفويت العقارات.

ولما تفاحشت وتفاقمت أضرار هذه الجريمة، التي تهدد الثقة في المعاملات العقارية بواسطة أشخاص أسند إليهم القانون القيام بتلك المعاملات، أصبح من الضروري أن يتدخل المشرع على وجه السرعة لوضع حد لهذه الظاهرة الإجرامية، والضرب بيد من حديد على مرتكبي التزوير في المحررات، وهكذا سن المشرع عقوبة سجنية وصلت في حدها الأقصى، إلى عقوبة القتل العمد مع الترصد وسبق الإصرار، وغرامة مالية فادحة يعاقب بها كل من سولت له نفسه التلاعب أو التزوير في محررات ثابتة التاريخ.

ولسنا الآن بصدد دراسة الفرق بين المحرر الرسمي والمحرر الثابت التاريخ والمحرر العرفي، فذلك منصوص عليه بكل وضوح في قانون الالتزامات والعقود، ومن هم المؤهلون لإبرام تلك العقود والمكلفون بالمصادقة على صحة التوقيعات، بل ما يهمنا الآن، أن نلفت النظر إلى أنه صدر في الجريدة الرسمية عدد 6763 بتاريخ 25 مارس 2019 / الصفحة 1612، التعديل الذي دخل على الفصول المتعلقة بالتزوير في المحررات بموجب القانون رقم 33.18 وشمل التعديل، الفصول 352 و353، و1 - 359 من القانون الجنائي.

جاء في الفصل 352 ما يلي: ((يعاقب بالسجن من عشرة إلى عشرين سنة وغرامة مالية من 10.000 إلى 200.000 درهم، كل قاض أو موظف عمومي أو موثق أو عدل ارتكب أثناء قيامه بوظيفته، تزويرا بإحدى الوسائل الآتية، وأضاف المشرع لتلك الوسائل: 3) وضع أشخاص وهميين أو استبدال أشخاص بآخرين. 4) كتابة إضافية أو اختتامها)).

وجاء في الفصل 353 ما يلي: ((يعاقب بالسجن من عشرة إلى عشرين سنة، وغرامة من 100.000 إلى 200.000، درهم كل قاض أو موظف عمومي أو موثق أو عدل ارتكب بسوء نية، أثناء تحريره .... التصريحات التي يتلقاها)).

ونصل إلى السادة المحامين المؤهلين قانونا لتحرير العقود الثابتة التاريخ، لنقول أن المشرع خص هؤلاء بمادة أضيفت إلى الفصل 359 جاء فيها: ((تتم على النحو التالي، مجموعة القانون الجنائي السالف الذكر بالفصل 1-359

الفصل 1-359 - استثناء من أحكام الفصل 358 أعلاه، يعاقب بالعقوبات المقررة في الفصلين 352 و353 من هذا القانون، كل محام مؤهل قانونا لتحرير العقود الثابتة التاريخ طبقا للمادة 4 من القانون رقم 39.08 المتعلق بمدونة الحقوق العينية، ارتكب أحد الأفعال المنصوص عليها في الفصلين المذكورين)).

إن من يقرأ صرامة العقوبة، سيدرك دون شك أن المشرع شعر بخطورة تلك الجرائم، وتأثيرها على القوانين المتعلقة بالعقارات، والأضرار التي تصيب ملاك تلك العقارات وسمعة البلاد وتهاونها في حماية ما لا تحميه أقدس القوانين، كما أن المحكمة، لتعريف الموظف، لن تتقيد بالتعريف الوارد في قانون الوظيفة العمومية، بل ستعود لتعريف الموظف كما ورد في القانون الجنائي.

وحماية لسمعة مهنة المحاماة، وحفاظا على ما يتمتع به المحامي من ثقة، أتمنى أن يبتعد المحامون عن هذا الجحيم والأرزاق بيد الله إذا كان الدافع هو الحصول فقط على الأتعاب.

*من هيئة المحامين بالرباط

الشيخ المغراوي ينتقد دلائل الإمام الجزولي

07

○ إدريس أبايا

باعتبار ما كتبه الشيخ المغراوي وألفه من كتب في بداية إنتاجاته، مما يجعل القارئ يقف على كثير من الهنات في كتاب «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات وبالأخص في القسم الرابع في الرد على المفسرين الخلفيين»، وكذلك كتاب «العقيدة السلفية في مسيرتها التاريخية وقدرتها في مواجهة التحديات» (في قسميهما الخامس)، وكذلك كتاب «المصادر العلمية في الدفاع عن العقيدة السلفية»، وباعتبار ما ذكرناه في الحلقة السابقة حول كتاب «الإحسان في أتباع السنة والقرآن لا في تقليد أخطاء الرجال»، وقد ذكرنا ما قام به الأستاذان من النقاد لهذا الكتاب (محمد خروبات وعبد الرزاق مرزوك)، و((بعد جمع تلك الأخطاء وتصحيحها، ظهر لنا لزوم طبعها ونشرها، فعزمت على ذلك تحقيقا لمقام النصح وخدمة لسنة النبي صلى الله عليه وسلم))، وبالنسبة لما علق به الأستاذان، فهو مركز مع ملاحظة لما وقع ضبطه من أخطاء، فقد تكون مضاعفة في كتب المغراوي التي ذكرتها في بداية هذه الحلقة، ولربط ما ابتدأه الأستاذان، ونظرا لما أصبح عليه كتاب «مقدمة كتاب الإحسان» من إتلاف لأقدمية طبعه سنة 1993، مما جعل القراء لا يجدون له أثرا، وبالأخص الطلبة الباحثين، سأحاول أن أسد هذه الثغرة بإضافة وتتميم ما بدأناه، بالإشارة النقدية للأستاذين الباحثين.

لقد أورد المؤلف في الصفحة الثامنة قول الحافظ ابن كثير، ثم أسند أيضا عن عبد الملك بن ميسرة، قال الناقدان في الصفحة 6 من كتاب «الإتقان ببيان أخطاء مقدمة كتاب الإحسان»: ((ولعل المؤلف أحسن الظن بالحافظ ابن كثير، وإلا فإن قواعد البحث العلمي السليم، تقتضي التحري والتدقيق، لاسيما في مثل هذه المواطن، التي يجر التساهل فيها إلى تمرير الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يكون قد استغنى بصحة متن هذه الرواية عن النظر في جدوى صحة سندها، لكن هذا لا ينفي وجوب بيان ضعف السند على جهة تبرئة الذمة والنصح للأمة كما لا يخفى))، ويرى الناقدان الباحثان، بإفادة المؤلف الشيخ المغراوي، ((قال الإمام مسلم رحمه الله: واعلم وفقك الله تعالى، أن الواجب على كل أحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وثقات الناقلين لها من المهتمين، أن لا يروي منها إلا ما عرف صحة مخارجه والشطارة في ناقليه)) (صحيح مسلم بشرح النووي، المقدمة 60/1)، ومما يؤكد ضرورة هذا الذي قرره الإمام مسلم رحمه الله، أن الرجل أورد هذا الحديث بصيغة التعليق تبعا للحافظ ابن كثير، فكان الواجب عليه سبر أصل هذه الرواية، فضلا عن بيان ضعفها فضلا عن طرحها عن مساق الاحتجاج والاستدلال على ما قصد إليه من تفسير كلام الله تعالى، وأصل هذا الحديث عند الطبري في «جامعه» (جامع البيان 71/1-72 بسنده)، ويورد الباحثان السند المعلول بقولهما ((حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو روق عن الضحاك به)) وهذا سند معلول بالانقطاع بين الضحاك وابن عباس، وبه علة أخرى هي تفرد بشر بن عمارة به، وهو وإن مشاه ابن عدى بقوله ((حديث بشر عندي إلى الاستقامة أقرب)) (ميزان الاعتدال 321/1)، إلا أن النسائي قال: ((يروى عن أبي روق، ضعيف. (كتاب الضعفاء والمتروكين صفحة 62، رقم الترجمة 79).. إلا أن النسائي قال: يروى عن أبي روق ضعيف، وقال البخاري: كنا نعرفه وننكره)) (كتاب الضعفاء الصغير. صفحة 26. رقم الترجمة 40).

وقال أبو حاتم الرازي: وقال ابن حبان: ((كان يخطئ حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد، ولم يكن يعلم الحديث ولا صناحته (كتاب المجروحين 188/1-189، وهذا جرح مفسر يقدم على التعديل ويعضد أقوال الأئمة الذين ضعفوا بشر بن عمارة، فالحديث منكر مع كونه منقطعا، وليس يصح مما أورده الحافظ ابن كثير عن الطبري من أحاديث مرفوعة وموقوفة في تفسير «السراط المستقيم» إلا الموقوف على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (الصراط المستقيم كتاب الله) والمرفوع من رواية النواس بن سمعان، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ضرب الله مثلا صراطا مستقيما)).

يتبع

شفشاون على موعد مع المنتدى العالمي الأول للتصوف

ينظم المجلس العلمي المحلي لشفشاون، بتنسيق مع عمالة إقليم شفشاون، المنتدى العالمي الأول للتصوف تحت شعار: «المناهج الصوفية ودورها الإحيائي في عالم اليوم»، وذلك أيام 18-19-20 و21 أبريل 2019.

هذه التظاهرة الكبرى التي ستعرفها مدينة شفشاون، المتميزة بتاريخها الحضاري وبعدها الإنساني والروحي، تهدف إلى ترسيخ القيم والمبادئ الإنسانية السمحة في المجتمع، بالإضافة إلى إبراز مميزات التصوف المغربي وأهميته في التربية السلوكية للشباب وربطهم بالمواطنة والثوابت الدينية والوطنية.

سيشارك في هذا الحدث، ثلة من كبار الباحثين والمفكرين والمشايخ من المغرب والسعودية، والكويت، واليمن، وسوريا، ومصر، وتركيا، والسنغال، ونيجيريا، وإسبانيا، وإنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية.

وسيعرف برنامج هذا المنتدى، تنظيم ندوات علمية وموائد مستديرة في مواضيع ذات الصلة بالتصوف ومناهج تكوين الفرد وتهذيب الأخلاق والأذواق وتقويمها بالفضائل عند الصوفية، بالإضافة إلى معالجة ظواهر الانحراف وتثبيت قواعد الأمن الروحي والاجتماعي، كما سيتم إحياء ليالي للذكر والمديح مع زيارة بعض الزوايا وأضرحة الأقطاب الصوفية بالإقليم (ضريح مولاي عبد السلام بن مشيش ومسجد طارق بن زياد بمركز الشرافات)، وكذا تنظيم أمسيات دينية صوفية.

الطفلة المغربية فاطمة الزهراء أخيار تدخل مسابقة القارئ العربي 2019

بعد النجاح المبهر الذي حققته الطفلة مريم أمجون في مسابقة القارئ العربي، الإمارات اليوم على موعد مع ممثلة جديدة لا تقل نبوغا عن مريم أمجون.

فاطمة الزهراء أخيار، الطفلة ذات الـ 15 ربيعا، تأهلت إلى مسابقة القارئ العربي لموسم 2019، بعد تأهلها خلال التصفيات على المستوى الوطني.

وقد رفعت فاطمة أخيار التحدي أمام جميع المتسابقين، إذ لم تقتصر على المعايير الحسابية التي تحددها المسابقة فيما يتعلق بعدد الكتب المقروءة، بل تجاوزته بكثير، وهي سليلة أسرة بسيطة بتطوان، رب بيتها أب موظف ونشاط الأم، ربة بيت، وقد سبق وتربعت على قمة النتائج لمؤسسة القاضي عياض بتطوان، بمعدل 19 عن الجذع المشترك علمي.

تظاهرة «أيادي النور» للفنون التشكيلية

تنظم النقابة المغربية للفنانين التشكيليين المحترفين، بدعم من وزارة الثقافة والاتصال / قطاع الثقافة، وتعاون مع الجمعية المغربية للفنون التشكيلية ورواق «نوبلين»، تظاهرة فنية وطنية كبرى بين 6 و27 أبريل الجاري، حيث يتم الاحتفاء عبرها بالمنجز التشكيلي المغربي، واختارت النقابة عنوان «أيادي النور» كوسم فني وجمالي دال على التجارب والحساسيات المشاركة في المعرض الوطني للفنون التشكيلية.

واختيار النقابة لوسم «أيادي النور»، ليس من باب الاعتباط، بل إنه يتكئ على رؤية استتيقية وفنية تعتبر أن «يد» الفنان لا تقبض على اللامرئي خلف المرئي، ولا تعمل على منح الروحي لبوسا حسيا، إلا عبر بلاغة النور وشعرياته الإيقونوغرافية.

وتجدر الإشارة إلى أن المعرض الوطني للفنون التشكيلية، يوازيه لقاء فكري مع الفيلسوف المغربي، الدكتور محمد سبيلا، حول «ماهية الأنوار وتداعياتها الحداثية»، وذلك يوم الجمعة 19 أبريل على الساعة 6 مساء بقاعة محمد الفاسي.

الفن سبيل للتنمية في قصبة تادلة

تستضيف مدينة قصبة تادلة، الدورة الأولى للمهرجان الوطني لربيع تادلة للفنون التشكيلية، والتي تنظمه جمعية «تادلار» المختصة في الفنون والتنمية عبر الثقافة والفنون، من 11 إلى 14 أبريل الجاري، بفضاء «رياض الرفالي»، تحت شعار: «الفن سبيل للتنمية».

وسيفتتح المهرجان بمعرض جماعي يشارك فيه 16 فنانا وازنا، من مدارس فنية مختلفة، يليه عرض فني مباشر لرسومات جداريات بأماكن مختلفة بالمدينة، وكذلك إقامة معرض جماعي لفنانين شباب محليين، لإعطاء فرصة للجمهور المحلي للتعرف عنهم عن قرب وتشجيعهم.



الدورة ستتخللها وصلات فنية، وعرض مسرح الشارع بعنوان: «كوالة بنادم» للمخرج نور الدين سعدان لفرقة «مسرح النون والفنون» من الفقيه بن صالح، وجولات سياحية للتعريف بالمؤهلات السياحية والتاريخية للمدينة، لتتوج بحفل ختامي سيحضره كل الشركاء والمساهمين، وستوزع خلاله أذرع المهرجان وشواهد المشاركة.

ويشار إلى أن هذا المهرجان، يروم بشكل خاص، خلق أجواء احتفالية جماعية، وإضفاء جو من الرواج الثقافي الفني بالمدينة، وأيضا خلق رواج اقتصادي لبعض التعاونيات المحلية والتعريف بالمنتوجات المحلية، في أفق تطوير المهرجان من وطني إلى دولي مستقبلا.

المغرب يشارك في معرض تونس الدولي للكتاب 2019

بدعم من وزارة الثقافة والاتصال، يشارك الناشرون المغاربة في الدورة الخامسة والثلاثين لمعرض تونس الدولي للكتاب، الذي ينظم بقصر المعارض بمنطقة الكرم في الفترة ما بين 05 و14 أبريل 2019، حيث وضعت الوزارة رهن إشارتهم، رواقا مساحته 54م²، تقتنيه في إطار التبادل بين معرض تونس والمعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء.

وتشترك في الرواق المذكور، دور النشر التالية: أفريقيا الشرق، دار الأمان، دار توبقال للنشر، منشورات التوحيدي، دار القرويين، منشورات سليكي أخوين، منشورات ريمال، آفاق للنشر، ومنشورات light house.

تجدر الإشارة إلى أن دورة هذه السنة من معرض تونس الدولي للكتاب، التي تنظم تحت شعار: «نقرأ لنعيش مرتين»، تشهد مشاركة 319 عارضا يمثلون 23 دولة، كما تعرف تنظيم برنامج ثقافي يتضمن ندوات فكرية ومعارض فنية وحفلات موسيقية، إضافة إلى أنشطة للأطفال واليافعين.



تحت شعار: «الشاعر وسؤال الغد»
تنظم شفشاون المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث

تنظم «جمعية أصدقاء المعتمد»، الدورة الرابعة والثلاثين من المهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث بشفشاون، تحت شعار: «الشاعر وسؤال الغد»، وذلك يومي 19 و20 أبريل 2019.

وهو سؤال بأبعاد دلالية مختلفة لا يتنصل من الحاضر كمنطلق، ولا يروم المستقبل كمنتهى، بل هو سؤال يغوص في جغرافية الشعر المغربي ورهاناته الأساسية، كما أنه موجه للذات والآخر في مختلف الأزمنة والأمكنة.

وكسالف الدورات السابقة، سيشهد برنامج هذه الدورة، تنظيم فقرات تلقي الضوء على التجارب الإبداعية والنقدية المتراكمة على عقود من الزمن، تسعد المتلقي في الاطلاع على جديد الشأن الثقافي واستشراف آفاقه، كما أنها لحظة للاحتفاء بالشعر والشعراء والنقاد وعموم المبدعين، وتعد محطة مهمة لسبر أغوار العوالم الشعرية للنماذج الشعرية الإسمية.

وستعرف فعاليات هذه الدورة، جلسات شعرية، وفقرات موسيقية، فضلا عن ندوة نقدية في محور: «جغرافية الشعر المغربي: الأصول والمرجعيات»، تنظمها «دار الشعر» بتطوان، بشراكة مع «جمعية أصدقاء المعتمد».

الأسبوع الصحفي

المؤسس والمدير العام:
مصطفى العلوي

مدير النشر:
الطيب العلوي
allpecmedia@gmail.com

مديرة التحرير:
حكيمة خلق
hakimadirection@gmail.com

رئيس التحرير:
سعيد الريحاني
journal_said@yahoo.fr

القسم الرياضي:
كريم إدبهي
idbihi62@gmail.com

كتاب الرأي:
رمزي صوفيا
الحسين الدراجي
إدريس أبايا
بوشعيب الإدريسي
عبد الواحد بنمسعود

المراسلون:
زهير البوحاطي
عبد الله جداد
نور الدين هراوي
محمد شجيع
عزيز الفاطمي

العنوان:
12 شارع الأمير مولاي عبد الله
صندوق البريد: 439 الرباط

الهاتف:
0537708047
الفاكس:
0537708049

الإيداع القانوني:
28 جوان 1965

السحب:
إيكوبرينت

التوزيع:
سابريس

القسم التجاري:
Avenir Media
0661 405 287 - 0520 520 660
contact.avenirmedia@gmail.com

الأسبوع تصدر عن
دار النشر دنيا بريس
شركة محدودة

طبع من هذا العدد 40.000

التوت المـــر

جميلة حلبي

تحول الطعم الحلو للتوت إلى علقم، بعد الفاجعة التي أودت بحياة عدد من عاملات التوت بالغرب، نتيجة حادثة سير على الطريق الرابطة بين بوسلهام والعرائش، مؤخرا، والتي اعتبرت كارثة بكل المقاييس، لتنضاف إلى حوادث أخرى راحت ضحيتها عاملات في الحقول الزراعية، نذكر منها حادثة إقليم الجديدة خلال صيف السنة الماضية حين انقلبت سيارة «بيكوب»، وحادثة اشتوكة أيت باها السنة الماضية أيضا، وغيرها من الحوادث التي تزيد من تفاقم الظروف المزرية التي تعيشها عاملات الفلاحة في مختلف بقاع وطننا العزيز، الذي يتم فيه نقل العاملات، بحثا عن لقمة العيش، في وسائل نقل لا تصلح إلا للبهائم، حيث يتم تكديسهن بطريقة بعيدة كل البعد عن مبادئ الإنسانية، وبالمقابل، تقبل هؤلاء النساء تلك الظروف على مضض، في ظل غياب البديل، واستغلال المشغلين لظروفهن الاجتماعية، لكن أين قانون الشغل من هاته الأحداث المؤلمة؟ فعندما يطرح سؤال قانون الشغل، تجد أمامك ترسانة من القوانين والحقوق، وبنود التشغيل، لكن على أرض الواقع، لا شيء من ذلك يتحقق، اللهم بعض الحالات الاستثنائية.

الموضوع برمته، يطرح علامة استفهام كبيرة حول المستوى الاجتماعي لنسب كبيرة من الأسر المغربية التي ترزح تحت عتبة الفقر، الذي صدرت بشأنه بيانات رسمية خلال السنة الماضية، تؤكد أن عدد الفقراء في المغرب يبلغ 2.8 مليون، منهم 2.4 مليون في البوادي و400 ألف في المدن، أي ما يعادل 4 ملايين نسمة، حسب تقرير للمندوبية السامية للتخطيط، والذي جاء فيه أن «معدل الفقر يصل إلى 8.2 بالمائة على المستوى الوطني، ويصل عدد المواطنين الذين يعانون من وطأته، 2.8 مليون نسمة»، أي 17.7 بالمائة في البوادي، في حين يبلغ في المدن 2.0 في المائة، حيث قال أحمد الحليمي، المندوب السامي للتخطيط في إحدى التصريحات، أن «الفقر في المغرب يبقى ظاهرة قروية بامتياز»، وتبقى هذه الأرقام نسبية إلى حد ما، وصغيرة أمام مظاهر البؤس والفقر المتفشية في مختلف مناطق المملكة، ليكون الفقر، والتطلع إلى تحسين مستوى المعيشة، الدافع الأساسي وراء قبول عاملات مغربيات العمل في حقول التوت الإسبانية خلال السنة المنصرمة، ليتجرعن ما تجرعنه هناك، واشتغالهن في ظروف أشبه بالعبودية بالنظر إلى ما عانينه من استغلال وتحرش، حيث تضاربت الأخبار والحقائق، وكثر القيل والقال عن استغلال العديد منهن جنسيا، وهي القضية التي وصل صداها مختلف بقاع العالم، وكادت أن تتطور إلى أزمة دبلوماسية بين المملكتين الإسبانية والمغربية، لولا بعض الاجتماعات الوزارية وتدخل الجمعيات الحقوقية، كما تدخل القضاء بناء على شكايات بعضهن، فتم احتواء الأزمة، باتخاذ السلطات الإسبانية لبعض الإجراءات التي تم بموجبها تنظيم العمل بحقول التوت خلال السنة الجارية، منها «الحصول على الإقامة في إسبانيا لمن اشتغلت مدة 4 سنوات في هذا المجال»، و«القيام بحملات تحسيسية للعاملات للاطلاع على حقوقهن»، المتمثلة حسب ما تم الاتفاق بشأنه، في السكن مع التأكيد على مجانيته باستثناء مصاريف الغاز والكهرباء والماء المؤدى عنها في حدود 1.9 يورو في اليوم كحد أقصى، وغير ذلك، من أجل ضمان حد أدنى لكرامة العاملات في الحقول الفلاحية، فلماذا لا يحتدي أصحاب الضيعات في المغرب مثل الإسبانيين ويتم وضع بنود وشروط من أجل



الاشتغال في ظروف لا نقول أنها مريحة وتفي بالغرض، وإنما تضمن نوعا من الرضى بالنسبة للراغبات في العمل في الفلاحة رغم صعوبة طبيعة العمل، من جهة، ومن جهة أخرى، بضمان سكن ولو موسمي للعاملات، يتم تفادي تكرار حوادث السير التي أصبحت ماركة مسجلة بالنسبة للعاملات في حقول التوت على غرار باقي الحقول الزراعية؟

تعليمنا العمومي أصبح يتيما

بندريس عمراوي الطيب

كنت في صغري أسمع «لولا أبناء الفقراء لضاع العلم» ولم أكن أفهم معناها ومدلولها، ولما كبرت، اتضح لي معناها، وذلك بالمفهوم القديم.

لكن، وبعد غزو التعليم الخصوصي للميدان، أصبحت أخشى على العلم، بالمفهوم الجديد، من مغبة تعليم طبقي متطرف يتسبب في ضياع المعرفة بجميع فروعها، ويصبح العلم في متناول الميسورين فقط.. لتتغير المقولة أعلاه وتصبح على الشكل التالي: «لولا أبناء الأثرياء لضاع العلم» وبين قوسين: ((اللي عندو يقرا.. واللي معندوش ها الزنقة)).

وللتذكير فقط، فبعد حصول المغرب على استقلاله مباشرة، فتحت المدارس العمومية أبوابها لاستقبال الفقراء والأغنياء على السواء ودون أي تمييز، كما أسست مراكز لمحاربة الأمية في جميع جهات المملكة، ويعود الفضل في غرس بذور التعليم والمعرفة، للمغفور له محمد الخامس رحمه الله، وذلك تحت رعاية وزارة التربية الوطنية والشبيبة والرياضة والفنون الجميلة، وكللت هذه المبادرة بالنجاح والتوفيق، فكانت نتائجها، توفر البلاد على الكثير من الأطر ذوي الكفاءات العالية في مختلف الاختصاصات، لتتواصل النجاحات وتتكامل بمرحلة التعليم الإجباري بإيجابياته، لتكون منطلقا جديدا تحقق من خلاله ازدهار في الوسط الحضري والقروي على السواء.

في أيامنا هذه، تمت هيمنة التعليم الخاص على ثلاثة أرباع القطاع، ولم يترك لأخيه التعليم العام إلا أقل من الربع، وأي ميزانية ستخصص له، لن يكون لها أي تأثير على الميزانية العامة للبلاد.

إذن، لماذا أصبح استقطاب وتوظيف رجال التعليم العمومي بالتعاقد؟ هذا التعاقد الذي عطل محركات قطاع حيوي، وساهم في تقهقره، لأن الموظف الذي يشتغل مع مشغله بالعقدة، مصير استقراره مجهول، ولا يمكن تجاهل أبعاد هذه الوضعية، خصوصا وأن الوافدين على المدرسة العمومية، فقراء ومحتاجين لا يقدرون على الدفع لطلب العلم، وها هي النتائج حاليا لم تعد مرضية لجميع الأطراف.

فاحتجاجات الأساتذة المتعاقدين في مختلف ساحات مدينة الرباط، تزيد من تفاقم الأزمات أمام أهم قطاع في الوطن، لأن الاهتمام به سيضمن التقدم والرقي، ويحقق الكرامة للأجيال القادمة في ظل نمو دائم ومستمر، وتعتبر إضرابات الأساتذة المتقاعدين في هذه الفترة من السنة، مضرة بالمتعلمين الفقراء الذين لا حول لهم ولا قوة، إذ أمام عدم اكتراث الوزارة الوصية بواجباتها، تزداد الأمور تعقيدا.

فالقضية، قضية عمومية، لحيويتها وأبعادها النفعية والانتفاعية للأمة يا وزارة التربية والتعليم؟ والحوار الآن، محتاج للعقلاء، الذين يناقشون الوضع للوصول إلى الحل الصائب الذي يضمن حق الفقراء في التعليم.

متسولون في «الفايسبوك»

شكيب جلال



وسائل التواصل الاجتماعي، ليست وسيلة للتشهير والإساءة للأشخاص والمؤسسات العمومية ونشر الكذب والبهتان وتبادل الشتائم وتصفية الحسابات الشخصية، كما أنها ليست مؤسسة للمظالم وعرض الشكايات، أو وسيلة للاسترزاق والتسول وعرض العاهات، وليست أيضا وسيلة إعلامية رسمية موثوق بها، فكل هذه الأمور، لها مؤسسات دستورية مسؤولة تعالج كل قضاياها في إطار القانون، ويجرنا هذا الحديث المؤسف، لما لحق من ضرر ومعاناة بالغة للأفراد والجماعات، وللمؤسسات العمومية، من سوء استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، من ناشري اليأس والفتنة والإساءة للخاص والعام، من طرف منعدمي الضمير، في سلوك لا يفقه فيه إلا الجهلة من أبناء جلدتنا للأسف، بينما وسائل التواصل الاجتماعي لدى شعوب الغرب، تستغل في تبادل الأفكار ومناقشة المواضيع التي تنفع بعضهم البعض في مختلف المجالات، الثقافية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، ونشر الأمل والثقة واحترام الأشخاص والمؤسسات، بالإصرار على الحفاظ على سمعتهم كشعوب متحضرة، ويبقى على هيئات المجتمع المدني، أن تلعب دورها في توعية مستعملي هذه الوسائل، على أنها وسائل تواصل اجتماعي ذات أخلاقيات نبيلة ينظمها القانون.

عندما تتوقف الحياة بنيوزيلندا

ياسين أبو خديجة

ما الموت إلا تلك العلاقة المنتهية بين العالم الداخلي والخارجي لذلك الشيء الميت. تلك العلاقة التي كانت متسمة بالأخذ والعطاء وفق قوانين كونية في غاية الدقة. الإنسان كما هو حال الحيوان أو الجماد، يستمد الاستمرارية في حياتهم من خلال التفاعل مع المحيط، بصفة مستمرة وبدون توقف، والأمر الذي يكسر هذه السيرورة، يطلق عليه الموت.

وما عالم الخلايا الحية ببعيد الفهم والإدراك، وخاصة مع تقدم آلية العلم ونظرياته، فخلايا الكائن الحي دائمة البناء والتجديد الذاتي بعد كل هدم أو عطب يصيبها، وذلك تحت قيادة تلك المادة الرئيسية التي يطلق عليها علماء البيولوجيا «الحمض النووي»، فالمكونات الذرية لهذا الحمض، دائمة التجديد والنمو بدون أن تغير من هندستها شيئا (باستثناء طفرات نادرة)، مما يستلزم معه جلب حاجيات طاقية على شكل جزيئات كيميائية من المحيط الخارجي (جزيئات سكرية، نباتات خضراء...). هذا النشاط المستمر قد يكون مرادفا للحياة التي لا يمكن تفسير استمراريتها إلا من خلال هذا التبادل مع المحيط الذي إن توقف أو أصابه خلل، يحل الموت المدمر لهذا التنظيم الحي.

وإذا انتقلنا إلى النظر في حياة بني البشر اليومية، نرى أن أهم مكوناتها وسماتها أيضا، خاصية التبادل والتفاعل، سواء كان بناء أو هدما، حيث يجمع العقلاء على أن الإنسان لا يستطيع أن يعيش بنفسه ولنفسه فقط، وهذا ما دل عليه قول علماء الاجتماع بأن «الإنسان كائن اجتماعي»، يعيش على نمط تطبعه علاقة تفاعلية أفقية بين مكونات الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه وفق نظم ومبادئ متفق عليها (تقاليد وأعراف وقوانين...)، حيث يكون البناء، إذا كانت تلك النظم والمبادئ «الصالحة» محترمة، من قبل الكل، ويتحرك وفقها الكل في السر والعلن، بينما يحل الهدم بكل تجلياته المدمرة عندما تفقد تلك النظم مكانتها كموجه أو حكم.

وخلاصة ما ذكر، أن الحياة تستمر إذا كان هناك انسجام بين أفراد المجتمع منبعه الأخذ والعطاء، وتتوقف إذا حل الموت المرادف إلى توقف عملية التبادل والتفاعل المبنية على أسس مشتركة وأهداف تنموية متفق عليها والمحددة لمسار التقدم والنمو الذي تشرف عليه الدولة أو التنظيم القائد.

وعلى هذا، نستطيع أن نقول أن الإنسان جزء وكل، هو كذلك يعيش ويستمر في الحياة من خلال علاقة الأخذ والعطاء مع محيطه الخارجي المنسجم معه، فيكون البناء، أو المتنافر معه، فيحل الهدم.

وتفاعلا مع الأحداث المؤلمة التي وقعت خلال شهر مارس المنصرم بنيوزيلندا، حيث أقدم شخص على قتل أكثر من خمسين مسلما أثناء أدائهم صلاة الجمعة بأحد المساجد، كما قام بتصوير هذه الفعلة «الإرهابية» وبثها على وسائل التواصل الاجتماعي مباشرة، (شخصيا لا يمكنني أن أصفه إلا بأنه قد قتل الإنسانية جميعها بفعله هذا، ووضع المسمار الأخير في نعش مبادئ التعايش والاندماج بين أفراد المجتمع المختلفة انتماءاتهم الدينية)، وحينما ننظر لهذا الحادث من خلال منظار الأخذ والعطاء، الذي يعد كما بينا سلفا، أبرز سمات الحياة، نقول بأن هذا الفرد قد توقفت عنده تلك العلاقة التفاعلية مع هذه الفئة من المجتمع، وأصبح لا يتفاعل معها لا أخذا ولا عطاء، مما نتج عنه توقف الحياة عنده أولا، ثم قيامه بترجمة هذا «الموت» إلى فعل الإقدام على قتل «توقيف حياة» أشخاص لا يتقاسم معهم أي مشترك، سوى تلك الورقة التي لا ترقى إلى قيمة المداد الذي طبعت به، وهم في أسمى تجمع ديني.

هذا الحادث، يسائل البشرية جمعاء، وخاصة المجتمعات التي تضم بين أفرادها فئات لها خصوصيات يتوجب احترامها، تميزها عن باقي أفراد المجتمع الواحد فعلا لا اسما: هل تسمح بموتها؟

دنيا باطمة: لن أتملق للجهة المنظمة لمهرجان موازين



قالت الفنانة المغربية، دنيا باطمة، إنها مصرة على اعتلاء «منصة النهضة» الخاصة بالنجوم العرب في مهرجان موازين، كون الفنانين الذين يعتلونها ليسوا أفضل منها.

وتلقت باطمة في السنوات الماضية، دعوة وجهتها إليها «جمعية مغرب الثقافات» من أجل المشاركة للمرة الثانية في مهرجان موازين، واشترطت عليها اعتلاء منصة سلا، المخصصة للفنانين المغاربة، فكان جوابها الرفض، علما أنها سبق وشاركت عام 2015 في مهرجان موازين على منصة النهضة.

وأكدت باطمة أنها، إلى حدود الساعة، لم تتلق دعوة للمشاركة في النسخة المقبلة من المهرجان الأول إفريقيا، موضحة أنها لن تتواصل مع الجهات المعنية بغرض المشاركة، لأن ذلك «تملق»، حسب وجهة نظرها.

تكريم الفنانة المصرية سمية الخشاب بـ«ختم الرسول» يثير غضب السعوديين



أثار اختيار مسؤولين سعوديين «ختم الرسول (ص)»، لتكريم الممثلة المصرية سمية الخشاب، بمناسبة يوم المرأة العالمي وللدفاع عن المرأة ضد العنف، غضب واستهجان السعوديين.

وانتشر «هاشتاغ» على مواقع التواصل الاجتماعي، كالنار في الهشيم، يحمل عنوان «ختم الرسول ليس للعبث»، طالب من خلاله المغردون بمحاسبة جمعية المنتجين والموزعين السعوديين التي تقف وراء هذا التكريم.

وكانت الجمعية المنظمة، قد كرمت الفنانة الخشاب عن أغنيتها «بتستقوى» التي طرحتها أخيرا بالأسواق.

وردا على الانتقادات، نشر منظمو ملتقى المرأة السعودية الثالث، بيانا يوم الأحد الماضي، جاء فيه أن ما يتم تداوله على مواقع التواصل الاجتماعي حول تكريم الفنانة المصرية، غير دقيق، وأوضحت اللجنة، أنه من منطلق التبادل الثقافي والتعاون بين المملكة السعودية ومصر، فقد جاءت مشاركة الخشاب في كلمة عبرت فيها عن تقديرها واعتزازها بما وصلت إليه المرأة السعودية من تمكين في العمل وفي شتى مناحي الحياة ومن مكانة عالية تستحقها، وأضافت بأن التكريم، اقتصر على 8 سيدات سعوديات تميزن في مجالات علمية وعملية.

واختتمت اللجنة بيانها بالتأكيد على أن التكريم، كان مخصصا للمرأة السعودية فقط، بينما تم توزيع الدروع التذكارية للمشاركين ومن ضمنهم سمية الخشاب.

هجوم شرس على إليسا بسبب «خاشقجي»



لقيت زلة لسان الفنانة اللبنانية إليسا أثناء إحيائها لحفل فني بدبي، جدلا واسعا، بعد أن شكرت الجمهور الحاضر ووجهت التحية لعدد من الأشخاص من بينهم شخص يدعى ماهر قهوجي، إلا أنها أخطأت ونادته فوق المسرح بماهر خاشقجي، قبل أن تستدرك وتقول «ماهر قهوجي».

وشن السعوديون هجوما شرسا على إليسا في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اتهمها البعض بمعاداتها للمملكة العربية السعودية، حيث قالت إحدى المغردات على «تويتر»: «إليسا مازالت مستمرة بالإسقاطات على السعودية، آخرها بحفلة دبي تتكلم عن خاشقجي».

وطالب رواد مواقع التواصل الاجتماعي بمحاسبة الفنانة اللبنانية بسبب سخريتها من الموقف المحرج الذي تعرضت له.

بنسليمان تستضيف مهرجان «لبساط العربي للمسرح الاحترافي»

تستضيف مدينة بنسليمان، في الفترة الممتدة ما بين 10 و14 أبريل الجاري، مهرجان «لبساط العربي للمسرح العربي الاحترافي»، الذي تشرف على تنظيمه «جمعية لبساط للمسرح»، إذ يرفع في دورته الثالثة شعار: «المسرح العربي بين الصمود والانهيار»، كما أنه يحتفي بالممثلة المغربية، دنيا بوطازوت.

تعرف هذه الدورة مشاركة 10 دول عربية، ويتعلق الأمر بكل من مصر، الجزائر، تونس، ليبيا، لبنان، فضلا عن فلسطين، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، واليمن، وكذا المغرب، وتشارك مجموعة من الفرق العربية المتميزة، سواء داخل المسابقة الرسمية، أو العروض التي ستقدم كضيفة شرف، وكذا مشاركة فنانين من العالم العربي.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدورة، تنظم بشراكة مع وزارة الشباب والرياضة، وبدعم من عمالة بنسليمان وتعاون مع المجلس الإقليمي، ومجلس الجهة، ومسرح محمد الخامس بالرباط، بالإضافة إلى المديرية الجهوية لوزارة الثقافة الدار البيضاء سطات.

الأناقة والإبداع في عروض أزياء القفطان والجلابة المغربية بوجدة



تنطلق الدورة الثالثة من مهرجان الأناقة والإبداع، من 11 إلى 14 أبريل الجاري، في مدينة وجدة، بمشاركة نجوم الفن المغربي.

ويشارك في المهرجان، الذي ينظم بالتعاون مع «جمعية ألوان الشرق للثقافة والتنمية»، الفنانون: حميد بوشناق، هدى سعد، ابتسام تسكت، مهدي مزين، بالإضافة إلى الفنان اللبناني جورج شهيد، وسيكون الحفل الفني من تقديم الإعلامية ليلى الشواي.

وتتخلل المهرجان عدة أنشطة على مدار 4 أيام، بالإضافة إلى الندوة الصحافية، التي ستقام في أول يوم بحضور الصحافة العربية، والمغربية.

وتقام في اليوم الثاني والثالث من أيام المهرجان، عروض أزياء للقفطان والجلابة المغربية، إضافة إلى عروض أزياء عربية من مصر، والجزائر، وسلطنة عمان، وذلك بحضور شخصيات معروفة، فيما سيختتم الحفل في اليوم الرابع في مسرح محمد السادس، بعروض متميزة رفقة ألمع النجوم المغاربة، والعرب.

تخطيت أسفي بترميم مظروف آسفي !

● الخضر غيلان

رسالة داخل مظروف من الحجم الصغير الخاص ببطاقة الزيارة، ألصق عليه طابع بريدي إسباني قيمته ربع سنتيم البسيطة، صادر سنة 1876، عليه التاج الملكي لونه أخضر، ويباع بحزمة أربعة طوابع (2×2) بسنتيم واحد. المظروف كتب عليه اسم المرسل إليه فقط بالإسبانية: «سنيور ضون ألفريدو بونيش – آسفي – المغرب» (SENOR DON ALFREDO BONICH- SAFFI – MARRUECOS). لكن مرسله سلمه لبوسطة المخزن بطنجة، وأدى لأمينها ثمن إبراده، فختمه بالخاتم الدائري باللون البنفسجي القاتم متجاهلا الطابع البريدي(1)، فغطى جزء من اسم «ماروكوس»، وبالصماق كتب عليه بالعربية «آسفي»، فكانت بداية رحلته مع الرقاص الخارج من طنجة إلى الرباط، وبعدها مع الرقاص المتوجه إلى الصويرة، ليحطه في آسفي، فسلمه أمين بوسطة المخزن فيها للمكتب البريدي الإسباني، فختم ظهره بخاتمه المكتوب عليه بالإسبانية: «آسفي - المغرب – 6 يناير 1904» (SAFFI - MARRUECOS - 6 ENERO 1904).



عرضه علي أحد التجار سنة 1998، فرفضت شراءه رغم ثمنه المنخفض (1.5 درهم)، متأسفا على حالته، لأن الرطوبة أتلفت بعض أجزائه، لكن في النهاية، ضعفت مقاومتي أمام هذا العائق وأديت له ما طلب، لكن عملية الترميم تطلبت مني الكثير من الحذر، ولما اجتزت هذه المهمة بنجاح، التقطت له بعض الصور، التي أقدم لكم واحدة منها مرفوقة بمجموعة من الطوابع الإسبانية التي كانت تستعمل في بوسطتهم ببعض المدن المغربية، بدون توشيح في المرحلة الأولى وموشحة فيما بعد وهي كالتالي: ثلاثة طوابع لألفونسو 13، إصدار سنة 1901، طابعان من فئة 5 سنتيمات للواحد، أخضر، مختومان بخاتم طنجة، تاريخه 17 نوفمبر 1902، والثالث قيمته 10 سنتيمات، أحمر، مختوم بخاتم الدار البيضاء، تاريخه 12 ديسمبر 1901، والطابع الرابع كالمعلق على المظروف، مختوم بخاتم الدار البيضاء، تاريخه 22 ديسمبر، لكن العام ظهر منه الصفر، بمعنى أنه ختم قبل عام 1910.

الطوابع الأربعة سالفة الذكر غير موشحة، لكن حزمة الطوابع الأربعة (2×2) موشح بالإسبانية بعبارة: «البريد الإسباني – المغرب» (CORREO ESPANOL - Marruecos)، وقيمتها سنتيم واحد للواحد، وصدرت في إسبانيا سنة 1909، واستعملت في المغرب أيضا بدون توشيح.

****

(1) أكثر من عشرة آلاف درهم ثمن المظروف لو كانت البصمة على الطابع البريدي.

أزمة في القصر البريطاني بسبب مجوهرات الأميرة ديانا



أفادت تقارير إعلامية بريطانية، بأن الملكة إليزابيث منعت ميغان ماركل، زوجة الأمير هاري، من ارتداء المجوهرات الشهيرة للأميرة الراحلة ديانا.

وأوردت صحيفة «صن» البريطانية، أن الملكة إليزابيث الثانية، أبلغت الأمير وليام بقرارها حرمان ميغان من ارتداء مجوهرات من المجموعة الملكية، الأمر الذي أثار التوتر بين الشقيقين وليام وهاري، ووفقا للصحيفة ذاتها، فإن الوضع المتوتر استمر وقتا طويلا خلف الكواليس، سيما بالنسبة للأمير هاري زوج ميغان.

ونقلت «صن» عن مصدر مقرب من العائلة قوله: «الملكة تحب ميغان، لكن الأمر يتعلق بالتسلسل الهرمي، إنها تظهر أن الحفاظ على الترتيب الصحيح والأسبقية داخل العائلة، أمر مهم، حتى لو كانت ميغان المرأة الأكثر شعبية في العالم، فهي أقل رتبة من كيت».

يشار إلى أن ميغان ماركل، سبق لها أن ارتدت بعض مجوهرات الأميرة ديانا التي خصصتها لزوجات أبنائها قبل وفاتها.

نعمان لحلو: الكلام النابي يعبر عن ثقافة جيل.. والفن هوية أمة

قال الفنان المغربي نعمان لحلو أنه «ضد استخدام الكلام النابي، خاصة في الأغاني، لأنها تدخل البيت دون استئذان»، وأضاف بأن استعمال الكلمات النابية، اليوم، يعبر بطريقة أو بأخرى عن ثقافة جيل.

وأوضح لحلو، في حوار صحفي، أن الفنان لا يتحمل مسؤولية كبيرة في تفاهة المنتوج الفني، وأن «من يشجعونه، هم من يتحملون المسؤولية»، مشيرا إلى أن «الأغاني المغربية، بما لها وما عليها، تعكس الواقع المغربي بطريقة أمينة وتشبهنا، وهي ظاهرة حقيقية وصادقة أفرزها المجتمع، رغم بعدها في كثير من الأحيان عن الهوية».

وذكر صاحب أغنية «يا شفشاون يا النوارة»، أن بطاقة الفنان، كانت فارغة المضمون، وأن البطاقة المهنية يجب أن تكون فيها تخفيضات في السفر والفنادق، مشيرا إلى أن صيغتها الجديدة ستكون «أكثر جدية».

ويرى نعمان أن دبي، اليوم، سحبت البساط من القاهرة، وأصبحت ملاذا للكثير من القنوات العربية والتلفزيونات والجرائد وشركات الإنتاج، كما عبر في هذا السياق عن كونه «ضد نسيان الهوية عند الذهاب إلى أي بلد كان»، مقدما مثالا بالمغنية دنيا باطما، التي ذهبت إلى رحاب خليجية وشرقية ولم تنس أبدا أنها مغربية، وظلت تلبس القفطان وتتحدث باللهجة المغربية.

نزهة الملحون بسلا

تحتضن مدينة سلا، الدورة السابعة من الأيام الوطنية لـ«نزهة الملحون»، طيلة أيام 25 – 26 – 27 و28 أبريل 2019.

ويعد المهرجان الذي تنظمه «جمعية إدريس بن المامون للبحث والإبداع في فن الملحون»، بشراكة مع وزارة الثقافة والاتصال وجماعة سلا، تقليدا سنويا يراهن على تطوير حضور الملحون في الساحة الفنية، بالموازاة مع البحث في جوانبه التقنية والموسيقية وفتح المجال أمام الشباب.

واختير لهذه الدورة، الفنان محمد الوالي، اعترافا من الجمعية بإسهاماته الفنية والشعرية في مجال فن الملحون إلى جانب شعراء وشيوخ هذا الفن، وفي هذا السياق، ستنظم ندوة فكرية بشأن مساره الفني وإسهاماته الإبداعية بمساهمة مجموعة من الباحثين والمتخصصين في مجال الثقافة والفن بالمغرب.

وإحياء لتقليد «النزاهة» في شهر شعبان من كل سنة، يتضمن برنامج الدورة أيضا، تنظيم جولة عبر القوارب التقليدية على ضفاف نهر أبي رقراق رفقة فناني الملحون المشاركين في المهرجان.

جنات تبحث عمن يدعمها لتدخل عالم التمثيل



أكدت المطربة المغربية جنات، في تصريح خاص لوكالة «إرم نيوز»، أنها «لم تقدم أغاني باللهجة المغربية حتى الآن، لأنها لم توفق في اختيار أغنية مناسبة لها، رغم إيمانها بأن الأغنية المغربية أصبحت قريبة من الجمهور العربي عكس السنوات الماضية» على حد قولها.

وأشارت المطربة المغربية إلى أنها «تفكر في خطوة التمثيل خلال الفترة المقبلة»، موضحة أنها «تريد من يدعمها في تلك الخطوة»، كما أنها تسعى لتحقيق حلمها بتنفيذ ديو عالمي مع المطرب الإسباني خوليو إغليسياس.

حوار الفنون والثقافة بمراكش



تنظم جمعية «حوار الفنون المعاصرة»، خلال الفترة ما بين 12 و14 أبريل الجاري بمراكش، الرواق الدولي للفنون والثقافة تحت شعار: «حوار الفنون والثقافة بمراكش»، وتهدف هذه التظاهرة، حسب المنظمين، إلى استخلاص عناصر الحوار والتبادل الثقافي والفني ونشر قيم التسامح والتعايش، وتشكيل أهمية ذلك في عناصر الخطاب والتواصل في العمل الفني. كما يروم هذا الإنجاز في بعده الثقافي والفني الوطني والعالمي، إلى توحيد القراء من مختلف الجنسيات، ليروا بعين واحدة من مراكش، أن الفن التشكيلي المعاصر بالمدينة الحمراء والمغرب، يعد ركيزة أساسية للتنمية الثقافية والفنية والجمالية المستدامة.

مذكرات ساخنة

32 لنور الدين الرياحي

طفولتي

التحقت بالمدرسة وبدأت أشعر، وأنا طفل صغير، بأن العالم الذي ألفته والفضاء الطبيعي الذي تجسده مزارع منطقة ارياح وأراضي أولاد احريز الشاسعة، قد ذهب إلى غير رجعة، وتكون لدي بأنني أؤدي مهمة لا غير، وكنت رغم أن سني لا يتجاوز آنذاك الخمس سنوات، أنظر بعين الدهشة لمن يكبرني من الأطفال وهم يلعبون في ذلك الفضاء الضيق في الاستراحة، بأنهم يضيعون الوقت، إذ كيف يمكن لطفل اعتاد اللعب في الحقول وبين الأشجار أن يرضى بالترفيه وسط مساحات مبنية مهما بلغ اتساعها، وكنت بمثابة المتأمل لكل ذلك طوال وقت الاستراحة، ولما أعود للدرس، أجد نفسي بأنني لم أضيع الوقت، إذ لما يطرح السؤال أجيب بسرعة كوني استفدت من المراجعة في وقت اللعب الذي لم تحرمني منه الرغبة، فقد كنت متعطشا لذلك، لكن في قرارة نفسي، أجد أن صغر مساحة البناية لا يفي للعدو، ومرة استفزني أحد الأطفال الذي يكبروني بقوله: «إنك لا تريد اللعب لأنك لا تستطيع الجري معنا»، وزاد الطين بلة حين قال لي عند خروجنا من باب المدرسة: «إذا كنت فعلا سباقا في الجري، فإننا نتسابق طول درب العرائش، ومن وصل إلى ساحة الصقالة الأول، يكون هو البطل»، فالتفتت إليه وقلت: "ما هي الصقالة؟ لأنني فعلا لم أكن أعرفها، لأن المربية مليكة التي كانت تصاحبني إلى المدرسة، أخبرتني بأن الصقالة لا يدخلها إلا «الزوافري»، وهذا الاسم بالدارجة من «ouvrier» بالفرنسية، كان في المفهوم الشعبي والعامي كناية عن ذوي الأخلاق السافلة، كما تدل على ذلك بالعامية كلمة «سفالي»، وقد كان الأطفال الصغار يتباهون بمن يدخل إليها أول مرة، ولكن أملهم كان يخيب عندما يهب أحد الحراس الذي كان يسكن فوقها ويراقبها وقد اشتد لون سواده وجحوظ عينيه وبياض أسنانه، وقويت عضلاته واتسع منكبه، وكان كلما اقترب طفل صغير من المدخل يريد أن يحقق حلمه في السباق، إلا وهرب من بعيد بمجرد نظرة لا غير من الحارس، أما اذا قدر الله ولمس حائط المدخل، فإنه يتهاوى من الخوف بمجرد اقتراب صاحبنا الذي لا ينفع معه إلا الهروب، ولكن، هل الرعب والخوف يترك للأطفال الصغار ركبتي الوقوف، كما يقولون بالدارجة، فبالأحرى الهروب، وغير بعيد وفي نفس الدرب، تسكن الحاجة الرحالية رفقة عائلتها وابنها، وهي جدة الدكتور ادوشاش وأخيه، اللذين كانا من ألمع التلاميذ، خصوصا ادوشاش الكبير الذي كانوا يطلقون عليه «تيلي سافالاس»، إشارة إلى ممثل هوليود الشهير، كونه أصيب بصلع مرضي وهو صغير، واستطاع هذا الطفل أن يستغل تلك الإعاقة والمرض في كثرة المطالعة والانكباب ليل نهار على كتب «ميكي ماوس» والرسوم المتحركة، واكتسب بذلك مهارة في اللغة الفرنسية والجغرافيا العالمية التي كان يحلق بها «الميكيات» ويجعلنا نحلق معه بعقولنا الصغيرة في جزيرة وقواقه والحيوانات المفترسة والكواكب السيارة، وكان من حسنات هذه الكتب، اكتساب مهارة اللغة الفرنسية وتوسيع خيال قارئيها لتصبح فيما بعد إدمانا.

وغير بعيد منهم، تسكن إحدى قريبات والدتي بمسكن معروف بدار الحاج بن عيسى، وهي دار عامرة تقطن معه صهرته للا هنية، وكان من طاقم مؤنسي جلالة الملك المغفور له الحسن الثاني، وكانت عدة سيارات رسمية تتوقف بجانب سيدي علال القرواني، كما كانت تقطن بجواره عائلة الأستاذة الشيحة مارية، زميلتي في الكلية والقاضية النزيهة زوجة الزميل ذ. الدرعي، وغير بعيد عنهم، توجد قبة سيدي علال القرواني وإحدى الزوايا التي كانت والدتي وخالتي تزورانها للترحم على جدتهم خدوج الرحالية المدفونة هناك.

وتعتبر هذه المقبرة مختلفة عن المقابر العادية، إذ كان البيضاويون يعتنون بأضرحة موتاهم، وهكذا تخللت أزقة المدينة عدة زوايا الدفن وهي مقابر مغطاة بجوار الأولياء الصالحين والمنتسبين إلى زوايا رجراجة والتيجانيين والقدامرة ولمساترة من عائلة المستاري الحاج عبد الله وحسن، اللذين كانا من أول أطر المكتب المستقل لتوزيع الماء والكهرباء، وتصاهر الحاج عبد الله مع عائلة الحاج علال القدميري وزوجته للا خديجة، والتي ينتمي إليها المكي المستاري، المستثمر السياحي المشهور في مراكش والدوبلالي، الرئيس السابق للوداد البيضاوي ورجل الأعمال المشهور ورئيس جماعة سيدي بليوط.

ومن ضمن الزوايا كذلك، زاوية رجراجة التي ينتسب إليها المقدم سي عبد الرحيم الباشا السابق وزوج زبيدة الزرقطوني أخت عبد الرزاق صاحب مسبح «كونتكي» بعين الذئاب، والأستاذ الزميل أحمد الزرقطوني المحامي المعروف في الدار البيضاء.

ويذكر أن أحد المتعاملين مع الاستعمار والذين كانوا يسمونهم الخونة واسمه الزواق كما يحكون، وكان بتصيد الفرصة للإيقاع بخلية المقاومة التي ينتسب إليها الزرقطوني، قد وصلت به الوقاحة إلى التبول على ضريح رجراجة، في إشارة لإهانة المقاوم الزرقطوني، حيث كان ينسق مع سلطات الاستعمار لإلقاء القبض عليه وعلى خليته في المدينة القديمة، وفي الليلة الموالية، نفذ فيه الزرقطوني حكم إعدام كخائن للوطن، ويحكى أن فرقة بوشعيب البيضاوي والمارشال قيبو، الذين كانوا يستعملون سلاح الفن في مقاومتهم، أنشدوا عيطة مرساوية كانوا يرددونها عقب الضربات الموجعة التي كان يتكبدها الاستعمار من طرف الخلايا السرية الناشطة والتي عجلت باستقلال البلاد، وكانت الأغنية تقول:

شهداء المدينة القديمة
أصحاب الضربة المتينة...

وبقيت مثل هذه الأغاني تردد إلى يومنا هذا، بل حتى في «اليوتيوب»، لازلنا نشهد جمعيات فنية تحيي هذا التراث المجيد الفني والذي يؤرخ للمقاومة الشرسة التي لم تنفع معها الوسائل الاستعمارية بإسناد المناصب لإطفاء شعلة الوطنية.

ويحكى أنه بعد الاستقلال، وإرادة استبدال الخلفاء الذين يحكمون الدار البيضاء، وكان «الخليفة» الحاج بوبكر القدميري، وهو زوج خالتي وعم زوجة خالي الحاجة خدوج بنت بوطربوش، وكانوا في البوادي يضيفون هذه الكنية على كبار الفلاحين الذين يستبدلون الرزة بطربوش، أصبح فيما بعد يسمى طربوش الاستقلال، وأصبح ارتداؤه دليلا على الوطنية.

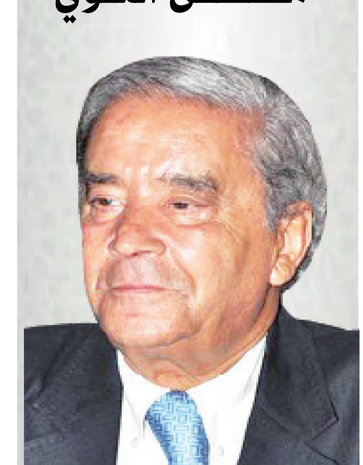
يتبع

سعادة العامل يتهم الفاتحين الإسلاميين بالقتلة والسفاكين

عندما طال التحالف بين السلطان والإسلاميين 30 عاما وكان الأتراك يحكمون مدينة فجيج

الحقيقة الضائعة





مهما توسعت ذاكرة الأستاذ عبد الإله بن كيران، في ابتداع غرامياته الكلامية في حق الملكية المغربية، وتزيين آفاق العلاقات المستقبلية لهذا النظام(...) فإن السي بن كيران، لم يصف ملك المغرب بما سبقه المتعممون العثمانيون، ولا يتعلق الأمر بمنافس بن كيران، الوزير العثماني، وإنما بالعثمانيين الحقيقيين(...) الذين بقوا في الأيام الأخيرة للدولة العثمانية، أيام السلطان عبد الحميد، وقد نصب سنة 1880، والذي بعد أن بدأ يتعرض للهجمات من حزب الاتحاديين(...) وكان يسمى حزب الاتحاد والترقي، أرخى بظلال عرشه ورضاه على حزب الإسلاميين، وكان يسمى حزب «تركيا الفتاة»، الذين قال عنهم السلطان عبد الحميد بأنهم فتحوا عينيه، كما ظهر، عندما أسند الملك محمد السادس الحكومة إلى حزب العدالة والتنمية، لكن الإسلاميين عندما تحالفوا مع السلطان عبد الحميد، صرح قائلا: **((عندما اعتليت كرسي الحكم، وجدت نفسي محاطا بأناس يريدون تقييدي بشباك من المؤامرات والدسائس، ولكي أحافظ على حياتي وعرشي، قررت أن أبرد مكرهم بمكر أدهى وأمر.. وإذا كان ابتعادي عن الناس صحيحا، فذلك هو النتيجة الطبيعية لما تعرضت له في هذه الحياة، أما الذين يعرفونني عن قرب فإنهم يعرفون أنني رجل طيب رحيم القلب محتاج للحب والعطف))** (السلطان عبد الحميد. محمد قربان).

ليهيمن الإسلاميون باسم حزب تركيا الفتاة، على هذا السلطان الطيب الذي تفاهم مع الإسلاميين حوالي ثلاثين عاما، ليكتب المؤرخ العربي الكبير، عبد الرحمان الكواكبي، إنهم أصبحوا يسمون هذا السلطان بـ **((المولى المقدس، ذي القدرة، صاحب العظمة والجلال المنزه عن النظير والمثال، واهب الحياة، ظل الله وخليفة رسول الله، مهبط الإلهامات ومصدر الكرامات، سلطان السلاطين، مالك رقاب العالمين، ولي نعمة الثقلين، وملجأ أهل الخافقين))**.

بينما زعيم إسلاميي المغرب في عصرنا الحاضر، عصر الصراع والاختزالات(...) فعندما اجتمع السي بن كيران في مراكش أيام مارس الأخير، وسألوه عن رأيه في الملكية، فإنه قال: **((كنا في وقت مضى نعتقد أن الثورات هي الحل لتغيير الأوضاع السياسية، بما فيها الملكية(...) ولكن الزمان والتجاريب، والسجن أيضا(...) غيرا من قناعتنا.. وأصبحنا اليوم نخشى على النظام الملكي أكثر من نفسه))**.

تلميح السي بن كيران للسجن، وأظن أنه لم يدخل السجن أبدا(...) وقد طال انتظارنا لأن يوضح لنا يوما في عرض أحاديثه حقيقة ما سبق أن نشر عن إطلاق النار عليه مرة وهو في فرنسا، وربما كان ذلك محاولة من الأجهزة المعلومة، وليسمح لنا بأن نذكر جزئيات هذه المحاولة التي جاءت بعد اغتيال الزعيم الاتحادي عمر بن جلون.

فقد حضر في إطار ديني صرف، وكان كما قال عنه الصحفي والدبلوماسي رداد العقباني: **((حينما كان بن كيران ناشطا إسلاميا ومرشدا دينيا مغمورا وكان رجلا أقرب إلى الدراويش من أي شيء آخر))** حينما كان خارجا من أحد مساجد مدينة سيباستيان الفرنسية، بعد أن ألقى حديثا دينيا في إحدى ليالي رمضان، الموافقة لسنة 1991، حينما تقدم منه شخص مجهول، وأطلق عليه رصاصتين، واحدة تعدت رأسه، والأخرى أصابت رفيقا له كان مغربيا من سكان المدينة، توفي بتلك الرصاصة في الحين، وكان مع بن كيران صديقه المقرئ أبو زيد، وهكذا أفلت بن كيران من موت محقق، لأن القدر احتفظ به لأن يصبح رئيسا لحكومة المغرب.

إذن ليس مفهوما، وبن كيران في عز معركته السياسية، يستنكر ما أسماه مؤخرا «التجاريب والسجن أيضا» ويسكت عن التذكير بالرصاصة التي لم تقتله.

ولا يهم هذا الأمر إلا من باب التذكير لنعود إلى صلب الموضوع، العلاقة بين السلطان العثماني، والملك المغربي، والحزب الإسلامي، لأن السجن الذي لمح إليه الفقيه بن كيران إنما عانى منه الاتحاديون، مثلما عانى اتحاديو «الاتحاد والترقي» الأتراك أيام السلطان عبد الحميد، الذي فوجئ يوما، وهو يقرأ إحدى الصحف، بفقرة تقول: **((إن السلطان وزبانيته(...) هم بصدد تقطيع أوصال هذا الشعب، وستموت تركيا وشعبها إذا لم يسارعوا إلى ضخ عروقه بدماء الأفكار الجديدة))**.

وقد كتب هذا السلطان أنه بعد قراءة هذه الجملة، سألهم عن كاتبها، فقالوا له إن كاتبها ضابط شاب من رتبة قبطان، اسمه مصطفى كمال.

ويقول السلطان عبد الحميد في مذكراته: **((لقد أصدرت أوامري بأن هذا القبطان يحتاج إلى قضاء ليال مظلمة باردة(...) فحاصرت الشرطة بيته البئيس(...) المتواجد في زقاق ضيق، فكسروا باب بيته، ليجدوا مجموعة من الشباب اعتقلوهم جميعا ووضعوا جميعا في السجن الأحمر(...) حيث أقفل عليهم ليفكروا في قولهم عني، أنني بصدد تقطيع أوصال الشعب، قبل أن يستقبلهم إسماعيل حقي باشا الذي أخبرهم بأني عفوت عنهم، واحتفظوا مدة أطول بالكاتب مصطفى كمال، قبل أن يطلق سراحه، لأني متأكد أن الجيش كله مخلص لي))** (مذكرات آخر ملك. تأليف: ميشيل دوكريس).

أكيد أن السلطان عبد الحميد كما قال عن نفسه، طيب القلب، وإن كان الزمان ليس طيبا في جميع الحالات، فهذا القبطان الكاتب، مصطفى كمال، الذي عفا عنه السلطان، هو الذي نظم الانقلاب الكبير في تركيا، وأطاح بالدولة العثمانية، وشطب على حلفاء السلطان عبد الحميد، الإسلاميين، وشطب عليهم وعلى حزبهم من خريطة الدولة الإسلامية العثمانية التي كانت تحكم ثلث المشرق والمغرب.

حقيقة أن التشابه بين أيام العثمانيين الذين امتد حكمهم حتى إلى شمال إفريقيا، حتى بلغ المدينة المغربية فجيج، التي كان سكانها يدفعون الضرائب لحكام الجزائر العثمانيين، لدرجة أن السلطان المغربي، أرسل مرة من اغتال قابض الضرائب التركي، فأرسلت اسطمبول جيوشها لاسترجاع المدينة المغربية إلى حكمهم، ونشرت الحكومة العثمانية تعليمات لحاكم فجيج: **((فجيج كيف كانت قديما تدار، والآن يجب أن تدار على نفس المنوال ولا يحق لحاكم فاس التدخل فيها، وإذا حدث شيء يتعارض وشرف وناموس السلطنة العليا، فإنك تتحمل كامل المسؤولية))** (كتاب الأتراك العثمانيون. عزيز سامح).

> أصدر أحد عمال المملكة يا حسرة.. المتبقين من أيام إدريس البصري، طأطأ رأسه سنوات طوال وهو يبايع ويقول الله يبارك فعمر سيدي، كتابا في الأيام الأخيرة، لم يسبق حتى الإسرائيليون لكتابة محتوياته.

والسلطان عبد الحميد هذا، هو الذي بعد الانقلاب عليه سنة 1909 رفع رسالة إلى شيخ الطريقة الشاذلية التي كان ينتمي إليها(...) كتب فيها: **((إن الاتحاديين(...) قد أصروا عليّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة فلسطين، فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف وأنا الذي خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية لن أسود صحائف المسلمين آبائي وأجدادي من السلاطين بوجه قطعي))** (نفس المصدر).

لتظهر من سطور هذا السلطان، أثار علاقاته بالقطب الإسلامي الذي عاشره، جمال الدين الأفغاني، في زمن كان فيه أيضا القطب محمد عبده.

وذلك الإصرار الإسرائيلي الذي شهدنا آثار تشتيته الحالي للأمة العربية والإسلامية، وتخريب هياكل الدول الإسلامية الحالية من الخليج إلى المحيط، عبر الحروب الملتهبة في كل الجهات العربية والإسلامية، كانت بدايته أيام السلطان عبد الحميد، الذي نفي إلى فرنسا، حيث كتب الجزئيات كلها في مذكراته التي أملاها على الكاتب «ميشيل دوكريس» وصدرت بعنوان: «آخر ملك».

مثلما نحن شهود على تواجد حزب الاتحاديين في المغرب وحزب عبد الإله بن كيران، وتواجد حزب الإخوان المسلمين في مصر، نفس الظروف الحالية التي دفعت النظام المغربي إلى التعامل مع حكومة إسلامية بعد دستور 2011.

وعلى هامش التذكير بالمناورات الإسرائيلية الممتدة من زمان السلطان التركي عبد الحميد، واستمرارها إلى عصرنا الحالي، نذكر ويجب أن نتذكر(...) أن المناورات الإسرائيلية هي في وقتنا الحالي أدهى وأمر، خصوصا بعد أن بدأت بعض الأنظمة العربية، تطأطئ الرأس لإسرائيل، ولا يمكننا استثناء المغرب من تنفيذ المخطط الإسرائيلي(...) فقد أصدر أحد عمال المملكة يا حسرة.. المتبقين من أيام إدريس البصري، طأطأ رأسه سنوات طوال وهو يبايع ويقول الله يبارك فعمر سيدي، كتابا في الأيام الأخيرة، لم يسبق حتى الإسرائيليون لكتابة محتوياته، حينما وصف العامل المغربي بلهجة العميل الإسرائيلي(...) الفاتحين الإسلاميين للأندلس عقبة بن نافع وموسى بن نصير، بالقتلة والناهبين، كما اتهم الفاتح المولى إدريس وابنه مولاي إدريس والمرابطين والموحدين بالقتلة وناهبي الأموال، وأن الأمازيغ المغاربة، ارتدوا عن الإسلام اثني عشرة مرة(...) ملمحا إلى نفور الأمازيغيين من الإسلام(...) وكأن سعادة العامل، ينفذ أوامر لا علاقة لها بالمنطق ولا بالأخلاق، ولا بإمارة المؤمنين سليل هؤلاء الفاتحين الذين يشتمهم سعادة العامل، وكأنه يخفي أمجاد الإسلام في الأندلس وأوروبا، والفتح الإسلامي الذي دام ثمانية قرون، ليس فتحا إسلاميا ولكنه جريمة. لا ندري متى ينفرد سعادة العامل بحكم دوار من دواوير المغرب ليطرد منه المسلمين؟